أدب ساخر

«السكة شمال»

obeikandl.com

اسم الكتاب : السكة شمال
تأليف : أحمد أنور
تصميم الغلاف : محمد البنا
رقم الإيداع : ٢٢٥٧٩ / ٢٠١٨

ZERO ONE PICTURES
Production solutions that make sense.

زيرو وان بيكتشيرز للتوزيع - شارع أحمد فخري - مدينة نصر - القاهرة
تليفون : 01090288777 -01285829109

«زيرو وان» للنشر و التوزيع
E.mail: Zeroonepictures@outlook.com
Zeronepictures.com
website: www.zeronepictures.com

© جميعُ الحقوق محفوظة، وأى اقتباس أو إعادة طبع أو نشر فى أى صورة كانت ورقية أو الكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابى من الناشر؛ يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

«السكة شمال»

أدب ساخر

للمؤلف
أحمد أنور

obeikandl.com

"أضرب كمان عايز اتوب"

إلى أى درجة نحن غرباء ؟ إلى درجة نحن غُرَباءُ ؟

ضع شخصان مصريان معاً وأجعلهم يتحدثون لمدة خمس دقائق عن والديهم وستتحول إلى مسابقة من أكثر شخص ضَرَّبَ بشدة من قبل آبويه .

" اعتاد أبى على ضَرَّبَى بغصن الشجرة "

" أما أنا فكان أبى يضربنى بالشجرة نفسها ".. ومن ثم يطلق النار على أمى فقط ليعلمنى درساً أن الأمر كله عنف وقسوة.

إذا رأيت تجمع مصريون فى مقهى أو نادى اجتماعى وسألتهم كم عدد الأشخاص الذين ضربوا من قبل والديهم؟

الشعب الوحيد الذى سيجاوب بحماسة شديدة فى نفس الوقت على سؤال " هل انضربت وانت صغير؟ هو نحن المصريون .

لا اطيق الانتظار أن انجب اطفالى وانقل لهم ما علمنى والدى..

أبى كان عبقرياً فى طريقته فى أستخدام الحزام , كان هذا سلاحة " الحزام " لم يكن يأتى بالحزام كان يجعلنى أذهب واحضر له الحزام , وهنا تكمن العبقرية ..

obeikandl.com

– أذهب واحضر الحزام

- لا يا أبى
- احضر لى الحزام وإلا سأركل مؤخرتك
- حسناً

والذى يعد أمر مربكاً , سواء جلبت له الحزام أم لا سيتم رَكل مؤخرتك وأذهب واحضر له الحزام واعطيه إليه ويبدأ الضرب .

وعندما يضربك أبوك تتغير طريقة حديثة تصبح كلمة لكل ضربه . .

كم *بوم*

مره *بوم*

يجب *بوم*

على*بوم*

أن*بوم*

والذى يعده أمراً جيداً , لأنه فى منتصف عقوبتك ستقول له انه على وشك الانتهاء وتبدأ بالشعور بشعور جيد بأنك لازلت حى يرزق و فى تلك اللحظة , عندما تبدأ بالشعور بالأمل تأتى أمك وتقر أن تدافع عنك من خلف الباب.

obeikandl.com

"توقف عن ضرب ابنى "

" توقت يا أيمن .. توقف "

" إنه بسببك أنتى ! أنا يجب ان اعلمه الأدب"

ايمكننا أن نتحدث بشأن هذا فى وقت لاحق يا أمى؟ لانه كان ع وشك الانتهاء.

" لا تتحدث بأمك بهذة الطريقة يابن الكلب " انا سأقوم بتربيتك من أول وجديد .. ولا ينتهى الضرب .. لا ينتهى .

على الجانب الآخر كان صديقنا البريطانى تريفور يحكى عن مآساته فى حصه الالعاب ..

" يا إلهى ..كنت بعمر 4 سنوات "

عندما قام والدى .. يا إلهى لا ستطيع أن اتذكر هذا الموقف "

فاجتمعوا اصدقائه حوله وامسكوا ايدى بعضهم ببعض وقالوا له " لا بأس ..لا بأس يا تريفور أخرج كل ما لديك فهو صحى "

بدأ تريفور بالحكى " أبى صَرخ علي أمام الجميع .

هل ضربك ؟ حدفك من البلكونة ؟ اخبرك انك لست ابنه ؟ او حاول اعطاءك للجيران ؟ او اخبرك انه قام بتربيتك بالخطأ ؟

" لاشيء من هذا "

obeikandi.com

فقال : لا .. ما أنت حيوان ؟

فَقُلت : لا انا مصرى , اخبرتك بهذا .. ركز فى كلامى .

وهنا تكمن المشكلة فى مجتمعنا المصرى وهى التربية الغير السليمة للابناء والتى تنتج عنها ابناء غير سويين.. طريقتهم الوحيدة لحل اى مشكلة تواجههم هى العنف .

لدينا بعض الموروثات والمعتقدات الغير حقيقة فى مجتمعنا " اضربه عشان يسترجل " او " اضربه عشان عضمه ينشف " انت بتتخيل أنك بتربيه لكن الحقيقة انك بتعقده وانت بتطلع ولد او بنت جبان او شخصيته ضعيفة أو كذاب

والطريقة السليمة من وجهه نظرى هى معامله الابناء كأصدقاء والسماع لمشاكلهم وحلها معهم وليس التحكم فيهم واعطائهم الاوامر بدون أن تسمع لرأيهم وضع نفسك مكان ابنك دائماً هل أنت كُنت راضى عن ضرب والديك لك ؟ طبعاً الاجابة هتكون لأ لأن مفيش انسان طبيعى عاقل بيفرح انه بيضرب .

*****

obeikandl.com

"العلاقة بين محمد والحج محمد"

فى البداية أحب أن أتكلم عن دور الاباء في توجيه حياة وسلوكيات أبنائهم والاساسيات التى يقوم عليها العلاقة ما بين الطفل عندما ينشأ مع والديه مروراً عندما يكون شاب بالغ عاقل قادر على تحمل المسئولية.

هل من العدل أن يخلق طفلاً على حياة قد تم ترتيبها بالفعل من قبل والديه وليس له الحرية فى اختيار اى شيء فقط يجب أن يلتزم القواعد الآمره؟

هل من العدل أن يخلق طفلاً على آبوين جاهله لا يفقهوا فى التعليم شيء فقط يعيشون لكسب المال وإنجاب أطفال هُم ليس باستطاعة لتحمل مسئوليتهم؟

أدرك تماماً الخوف الذى يمتلىء قلوب الأباء عند إنجاب الاطفال على مستقبلهم ولكن هذا الخوف الزائد على الأبناء يدفعهم لارتكاب سلوكيات وأفعال غير صحيحة .

وبعد الخوف الزائد يندلع شعور آخر عند الأباء وهو التحكم , كيفية التحكم فى حياة ابنك من أصغر التفاصيل لأكبرها مما يسبب ايضاً خمول تام عند الابناء بأنه قادر انه يتحمل مسئولية لكى يتحكم فى حياته مما يدفعه على التواكل على آبويه فى كل شيء منذ الصغر.

ضرورية المعرفة بكيفية تربية الابناء وما الواجبات التى عليهم وما الواجبات التى لهم , يجب أن تكون كاملة عند الأباء قبل الإنجاب حتى لا يقعوا فى أخطاء ويظلموا أطفالهم معهم ..

لكي يكون المجتمع واعياً ومتفهماً يجب أن أبدأ بأنه لابد من تربية الأبناء، والحرص على فهم نفسية كل منهم أمر يحتاج الى حرص وتفهم من قبل الآباء لذلك علينا الحرص في كيفية التعامل معهم، فكل جيل له رأي وتطلعات ومبادئ في هذه الحياة، وكل جيل له أخلاقيات وسلوكيات حسب الزمان والمكان.

بشكل عام نرى الآباء يسعون الى وضع العقبات أمام اندفاع الأبناء وتصرفاتهم، والبعض الآخر لم يعد أمر تربية أبنائهم ذا أهمية في حياتهم على الرغم من أن التربية تعد في أقصى الأهمية. فنرى بعض الآباء مشغولين في أمور الدنيا، والأمهات منهمكات في الأسواق ومحلات الخياطة، ولا يجد أي منهما وقتاً للتفكير في أمور أبنائهما سوى بتوفير الغذاء والكساء

اما ذلك الطفل، فيكون في رعاية مهملة، ويكون عرضة لانحرافات الدنيا أو في حضن الخادمة كما نرى في بعض مجتمعاتنا فيتلقى القدوة واللغة السيئة في حياته.

*****

obeikandl.com

المواطن المستقر
"العبودية الطوعية والقمع الطويل"

عندما يتعرض بَلَدٌ ما لقمع طويل تنشأ أجيال من البشر لا تحتاج إلى الحرية وتتواءم مع الاستبداد ويظهر فيه ما يمكن ان تسميه المواطن المستقر .

فى ايامنا هذه يعيش المواطن المستقر فى عالم خاص به وتنحصر اهتماماته فى ثلاثة اشياء (الدين و لقمة العيش وكرة القدم)

فالدين عند المواطن المستقر لا علاقة له بالحق والعدل وإنما هو مجرد أداء طقوس واستيفاء للشكل لا ينحرف غالباً للسلوك , فالذين يمارسون الكذب والنفاق والرشوة بلا حرج يشعرون بالذنب فقط إذا فاتتهم صلاة العشاء ! وهذا المواطن لا يدافع عن دينه إلا إذا تأكد انه لن يصيبه أذى من ذلك فقط يستشيط غضباً ضد الدول التى تبيح جواز المثليين بحجه إن ذلك ضد إرادة الله ولكنه لا يفتح فمه بكلمه مهما بلغ عدد المعتقلين ظلماً وقهراً وعدد الذين ماتوا من التعذيب ويفعل الفاحشة والفساد فى بلاده جهاراً وبعد ذلك يحمد الله على نعمه اتمامه الصلوات الخمس .

لَقْمَةُ الْعَيْشِ هِي الرُّكْنُ الثانى لِحَيَاةِ الْمُوَاطِنِ الْمُسْتَقِرِّ فَهُوَ لَا يَعْبَأُ اطلاقًا بِحُقوقِه السِّيَاسِيَّة وَيَعْمَلُ فَقَطُّ مَنْ أَجَلْ تَرْبِيَة أَطْفَالِه حَتَّى يَكْبُرُوا فَيُزَوِّجَ الْبَنَاتُ وَيَشْغَلُ الاولاد ثُمَّ يَقْرَأُ فى الْكُتُبَ الْمُقَدِّسَةَ وَيَخْدُمُ فى بَيْت الله

obeikandi.com

حُسْن الْخِتَام.

أَمَّا فى كُرَة الْقَدَم فَيَجدُ الْمُوَاطِنُ الْمُسْتَقِرُّ تَعْوِيضًا لَهُ عَنْ أَشْيَاء حُرِم مِنهَا فى حَيَّاتُهُ الْيَوْمِيَّة فَا كُرَة الْقَدَم تُنَسِّيه همومه وَتَحَقُّقٌ لَهُ العداله التى فَقَدَهَا خِلَالَ 90 دَقِيقَة تَخْضَعُ هَذِهِ اللّعبةَ لِقَوَاعِدِ عَادِلَةٍ وَاضِحَةٍ تَطْبَقُ عَلَى الْجَمِيعُ .

المواطن المستقر هو العائق الحقيقى أمام كل تقدم ممكن ولن يتحقق التغيير إلا عندما يخرج هذا المواطن من عالمه الضيق ويتأكد أن ثمن السكوت على الاستبداد افدح بكثير من عواقب الثورة ضده.

من أعظم آلام الأمة اليوم الاستبداد والاستبداد السياسي خاصة : استبداد فئة معينة بالحكم والسلطان، برغم أنوف شعوبهم، فلا هم لهم إلا قهر هذه الشعوب حتى تخضع، وإذلالها حتى يسلس قيادها، وتقريب الباحثين بالباطل، وإبعاد الناصحين بالحق .

و الاستبداد اليوم له إمكانات هائلة يؤثر بها على أفكار الناس وميولهم، عن طريق المؤسسات التعليمية والإعلامية والتثقيفية والتشريعية، وأكثرها –إن لم يكن كلها– في يد الاستبداد .

وأركان الاستبداد خمس . .

الركن الأول الملك الجبار الذى يرى انه يملك الارض وما عليها ومن عليها

الركن الثانى الوزير المتسلط المنافق .

الركن الثالث رجال المال والاعمال الذين يسخرون اموالهم وثروتهم لبناء الطغيان .

الركن الرابع رجل الدين الذى يسخر عمله وكلماته لنصره الظلم والطغيان .

الركن الخامس رجال الاعلام الذين لا يقولون الحقيقة إلا من ناحية واحدة فقط ويتجاهلون الحقائق والحقوق .

وبهذه الملكية المطلقة ومطلق الملكية للوطن والمواطن يرى فرعون أنه صاحب الحق في صبغ الوطن والمواطنين بأفكاره ونظريته في كل قضية كبيرة أو صغيرة؛ سياسية أو اجتماعية، دينية أو دنيوية. وهو بذلك لا يستحى من أحد فكل الذوات والقيم والأشياء من ممتلكاته .

*****

obeikandl.com

"طفل أستعراضى"

والأن ماذا أكتب؟ أو بمعنى أدق .. بماذا أبدأ ؟!

بالرغم من أن عدد ذكرياتى كثير وجميعها مُشوق وممتع وحقير نوعاً ما إلا أننى أتذكر عدة مشاهد ثابتة فى رأسى تضَايقنى وتزَاحمنى فى كُل مكان من الطفولة ، وتبدأ بعض من الأسئلة تَدور وتُلّق فى الجمجمة وهى ..

لماذا نَعتبر الطفل فقرة أستعراضية؟! فهذا السؤال لة حكاية مُوجزة وسريعة جداً ، كنت ذات مرة أجلس فى حالى فجاء خبر مُفاجىء انتشر فى البيت "خالو وخالتو جايين"، "عندنا زيارة..خالو وخالتو جايين"

يا لها من زيارة مُرعبة مُخيفة مُقلقة بالنسبة لى ولا تسبب لى أى قدر من السعادة ،فيبدأ خالتو وخالو بالسلام والكلام فى جميع القضايا والمشاكل بأختلاف أنواعها وأشكالها من "جمعية إلهام لحد مشكلة شيرين وخطبها الذى يتميز بقدر كبير من اللامبالاه ، فيتبقى لهم فقط عَامل الهرج والمرج والضحك والفرفشة ، فيقوموا جميعهم بمنادتى لكى يلقوا عليا عدد من الأسئلة اللطيفة بالنسبة لهم "أية يا حمادة عامل أية ؟!" ، "كويث الحمدالله" ولكنى كُنت أتمنى أن أُجيب عليها بإجابة رادعة تفاجئهم وهى "يعنى حضرتك بقالك ساعتين اَعقدة ترغى مع أمى ، افتكرتى دلوقتى تسألينى عامل أية؟ "،ولكن السؤال الثانى

obeikandi.com

المُكرر فى كل عائلة مَصرية بالنسبة للسؤال الأول بمثابة مُقارنة أمتحان فيزياء ثانوى عام بأمتحان لغة دينية فى 2 أعداى وهو " خالتو: أية يا حمادة عملت الواجب ولا لأ ؟!! "ولأنى مردتش بُسرعة واقعدت أفكر من الخَضة الذى سببها لى هذا السؤال فقام أبى مُندهشاً "أزاى أبنى ..ميعملش الواجب "فيقوم بضربى قَلم أو رزعى شلوت على وجهى جعلنى أجاوب على سؤال خالتى وبعدين لية دايماً خالتك هى اللى بتسأل على الواجب لية مش عمك " ولكنى عندما كبرت وترعرعت ونضجت فهمت لية دايماً خالتى هى اللى بتسألنى وهو أن خالتى كان نفسها تطلع مُدرسة فبتطلعوا على أهلى أنا "...

وأصبح سؤال خالتك يتغير مع تغُير الزمن وهو " روح هاتلى كتاب الدراسات سمعلى الفصل الأول " وهو سؤال ألعن واسخف 100 مرة من اللى قبلة .

وتتوالى الاسئلة ولكن هذة المرة من الأب ليتفشخر بأبنة ،فيسألنى "يلا يا حمادة روح سمع لخالو سورة الفاتحة " فبعد أن أنتهى من التسميع ، يقولون وهُم فاشخين أفواههم من السعادة " برافو.. برافو يا حمادة "، ولا تنتهى الفقرة الأستعراضية التى يُستخدم فيها الطفل كأداة للضحك والتسلية ، فأتذكر مشهد بيصعب عليا نفسى فية جداً .. وهو عندما تشتغل أغنية على التلفزيون فتقوم أمى قائلة يلا يا حمادة قوم أرقص ! وطبعاً أبدأ بالرقص كالأهبل فى الزفه وشغال اتنطط على الطربيزات طمعاً فى عجب المشاهدين وهُم يضحكون ويسقفوا للقرد.

والآباء المصريين موهبين فى تقليص الموهبة من أبنائهم ببراعة فقلما تجد اَباء يهتمون بموهبة وتنمية قدرات أبنهم وتعليمهم أشياء جديدة مُفيدة ولكن فى الأغلب الآباء المصريون يعلمون أبنهم " أزاى يتف على عمو حبيبى " غير تماماً مايحدث فى أمريكا فى الدول الأجنبية من معاملة جيدة لأطفالهم ومساعدتهم وتنمية ذكائهم وقدراتهم وموهبتهم وتعليمهم رياضيات مختلفة وعلى اَلالات مختلفة ومتنوعة ،فيكون الطفل الأمريكى فى السادسة من العمر وبارع فى العزف على البيانو مقارنة فى مصر بيعلموك أزاى تخاف من تَبريئة الأم عند الضيوف .

أتمنى أن جيلنا يَربى أطفالة بشكل جيد وواعى يحث على تطوير وتنمية قدرات الطفل .

*****

obeikandl.com

"عَم حِنكش"

له من الشهرة ما يجعله مليونيراً ومن الحب ما يجعله هانى شاكر ولديه أصدقاء فى شتى الأماكن والبلاد فكان له زوار من جميع البُلدان يأتون إليه من أجل ما يملكه من سحر يجعل الشخص لديه طاقة و قوة رهيبه فى مقدار قوة أعصار تسونامى .. كانوا يطلقون عليه " صاحب الطعميه الذهبيه " عَم حِنكش كَان يبيع سندوتش طعمية واحد حد أقصى حتى لا يموت من أكله وهذا يدل علي طيبه ونقاء قلب صاحب الطعمية الذهبية .

السندوتش سعره كان مناسب للأسرة الفقيرة و حجمه كان كبيراً لدرجه أنه كان لا يمكن لشخص أن يحمل لوحده بل أربع أشخاص على الأقل .. ويوجد به 26 طعميه بالعدد مع طرانشات طماطم وخيار والفلفل الحار كان أختيار الزبون لأن فى وقت هذا العصر كان بدأ انتشار البواصير للرجال واختيار عَم حِنكش لرقم 26 ليس من فراغ بل فى حبه لرقم 26 عندما كان يلعب فى نادى زعفران كان يرتدى رقم 26 وسجل 26 هدفاً فى الدورى الزعفرانى و أنجب من زوجته 26 طفل وطفله تلك كانت اسباب كافيه لحبه فى رقم 26 .

كان عصر السحر والشعوذه كما يطلقون عليه المؤرخين ، كانت الوظيفه التى يسعى إليها الجميع " دجال " أو " مشَعوذ " ولكن كان يجب

التخرج من معهد الدجالين والمشعوذين المحترفين بمطقه الزعفرانة جنوب .. كان فى هذا العصر طقوس لدى شعوبه غريبة نوعاً ما بالنسبة لنا لكنها كانت محببه للشعب الزعفرانى كان يطبخون البميه فى أطباق كبيرة مساحتها مثل مساحة البانيو وكانوا يَحمُون فيها الأطفال و أطفال الزعفران كانوا يتظرون هذا الاحتفال من السنة للسنة ويساعدون والديهما فى شراء بعض التوابل من سوبر ماركت الزعفران .

عَم حِنكش أول من سمى أبنائه بأرقام وليس بحروف من 1 إلى 26 بالترتيب ، كان يحب 26ويدللة لأنه أخر العنقود وشبهه الخالق الناطق ... له من المواقف ما يجعله زعيماً خلوقاً ، ذات مره قرأت عن موقف له أعجبنى كثيراً وأثر فى أخلاقى " جاءت طفله ترتدى ثياب جميل كممثله ترتدى فستان على السجادة الحمراء فى هوليود لكنها كانت لا تحمل من المال شيئاً ليجعلها تشترى سندوتش الطعمية وقد حَلمت بهذا السندوتش وقطعت له الكيلو مترات حتى تصل إلى عَم حِنكش تطلب منه هذا السندوتش ولكن كان رد عَم حِنكش عجيب غير متوقع للمُقربين منه حتى فقد كان درساً قاسياً لمن يقوفون من حوله " يا جميلتى أننى لا يخدعنى ما ترتردين فأن نقاء قلبك يظهر على وجهك الكريم وأنى أعطيكى هذا السندوتش بنصف الثمن بـ 15 جنية " مع العلم أن كان سعر السندويتش 15 قرشاً " وقال لها عَم حِنكش " أبوكى معه من المال ما يجعل من دُكانى قصراً .. بطلوا شحاته بقا "

يرى جميع المقربون من عَم حِنكش أنه كان بخيلاً وبتاع نسوان فأنه يأكل من هذا السندوتش كُل يوم ما يجعله يضاجع 44 إمراة يومياً

وكان يحب الصيد ويعشق الحضارة الزعفرانية ويحكي قصصها لأبنائة عشرات المرات .. فى كُتب التاريخ " كتاب العصر الزعفرانى بالتحديد "وجدوا ما يدل على هذا العصر بأن الجد الأكبر لعائلة عامر جروب قد وقف على أرض بورتو سخنة وقال " هذه الأرض ستكون قرية سياحية جامدة طحن " فأندهش كل من حوله .

يُمكن لأصغر شخص فى العالم أن يصطنع تاريخاً أو أن يقنعك بحقائق أو يدهشك بمواقف رجل أو إمراة .. أن يروى لك اساطير على أنها واقع وقد تكتمل القصة ببعض اشخاص مما نعرفهم يصطنعون أنهم يعرفون كل شيء ولكن قد ينقصها شيء وهو الأهم والعامل الأساسى " الأيمان " الأيمان بالشيء هو داخلك أنت فقط لايمكن أن يؤثر عليك شخص أخر إلا إذا فتحت له باب إيمانك الذى يوجد به كل ما تؤمن به وتَجعله يعبث داخله .

ولكن يجب أن تعرف أن هناك فرق بين العلم بالشيء و الأيمان بالشيء .. فالعلم بالشيء هو شيئاً مُجبر عليه الإنسان أى بمعنى أن العلوم التى بداخل عقولنا الأن نحن مُجبرين علي تعلمها مثلاً لو كانت جالساً فى مجلس ودخل عليكم شخص وقال لكم بأن المبنى المبنى يحترق " أكيد هذه المعلومه قد أصبحت فى داخل عقلك بشكل إجبارى ولا تستطيع أن تخرجها من عقلك ولا تستطيع أن تُعيد الزمن حتى لا تسمع هذه المعلومه .

ولكن الأيمان بالشيء أو بالأشياء يكون الإنسان مُخير فيها وليس مُجبراً

مثلاً نُطبق على المثال السابق حتى يكون أسهل أنت الأن عَلمت أن المبنى يحترق كما قال هذا الرجل فأنت الأن مُخير أن تصدق وتؤمن بما قالوا وتقوم تجرى أو أنك لا تصدقه أو تؤمن بما قاله .

ليس كُل ما يقوله الآخرون تؤمن به أو تصدقه أجعل إيمانك ينبُع من داخلك .

*****

obeikandl.com

"بـاب الشقـــة"

"بـاب الشقة" هى اكتر كلمة متداولة عندنا فى البيت وهى اكتر كلمة بسمعها فى يومى ولو مسمعتهاش يبقى فية حاجة مش طبيعية ,فقررت أنى اتربص بهذة الكلمة واعرف هى بتتقال كام مرة فى اليوم .

فجاء اليوم السعيد اللى سمعت فية هذة الكلمة اكتر من عشر مرات فية جمل مختلفة وتعطى معنى مختلف . .ففى هذا اليوم رجعت من برا ففتحت الباب . .فقالت أمى اقلع الجزمة قدام باب الشقة,ثم قال أبى مُسرعاً اقفل باب الشقة كويس !

وهات الكوباية اللى على الطربيزة اللى جنب باب الشقة ووديها المطبخ ،

ثم قالت أمى ونبى يابنى وانت فى المطبخ خد الزبالة طلعها قدام باب الشقة !

من الطبيعى أن اى حد فى مكانى لسة جاى من برا ويستلموة طلبات كدة هيتعصب او هيضايق او هيسيب باب الشقة مفتوح !

لكن أنا كنت فى منتهى السعادة لأنى بسمع الكلمة اللى بدور عليها فى كل جملة .

فطلب أبى منى قائلاً افتح لأخوك باب الشقة هو طالع على السلم , وخليك جدع وساعد أمك واكنس السجادة اللى قدام باب الشقة بالمرة

openkandil.com

فأنتهيت من كل هذا وقعدت على الكنبة لأشاهد فيلم فى التلفزيون ..بس مش لاقى الريموت فسألت صارخاً "الريمووووت فين يا ماما؟؟

فردت أمى صارخة ايضاً "هتلاقية عندك على الكنبة اللى جنب باب الشقة !

وأخيراً قال أخى الكبير عايشاً فى الدور هاتلى يابنى الشاحن اللى في الفيشة اللى جنب باب الشقة !

فشعرت بغيرة ناحية باب الشقة , ازاى يعنى اسمة يجى اكتر من اسمى فى هذا اليوم .

واحياناً وليس غالباً يقال كلمة باب الشقة فى جمل ليس بالضرورة ان يأتى اسمة .. فعندما يدق باب الجرس قصدى جرس الباب ! فتقول أمى مُسرعة افتح باب الشقة يا احمد , ما دة شيء طبيعى اكيد يعنى مش هروح افتح باب الثلاجة .

ولكن كم هذة الجمل التى أتى فيها كلمة اسم باب الشقة جعلنى اشعر أن باب الشقة بقا واحد من الأسرة .

*****

obeikandl.com

"أمل ماتت وعفنت"

خرجت علينا مظاهرات لا اكترث لعددهم اكثر ما أكترث لعقولهم المطالبة بضرورة التنازل عن جزيرتا تيران و صنافير وتسليمهم إلى السعودية ولا أعلم إذا كانت هذه الهتافات التي قيلُت أثناء المظاهرات " تيران و صنافير سعودية يا ولاد الحرامية " نابعة من شهامة مفرطة أو غباء مُفجع الحقيقة في ذلك الوقت الذى (تشمشم) فيه أي دولة في العالم إلى قطعة زيادة تضفها إلى حدودها الإقليمية نتنازل نحن عن جزيرتان في آنٍ واحد .

لا احد منا ينكر زيادة الوعى عند الشعب المصري بشكَل تدريجي بعد الثورتين ولكن أول مره آري شعب يبرر التنازل عن أرضة بحجج فارغة غير منطقية ولا تستند للعقل في شيء فهذه الكارثة التي سيذكرها التاريخ قد يذكر بجانبها إن كان هناك بصيص من الأمل قد ضُخ في قلوبنا وعقولنا بعد الثورة ولكن هذا الأمل قد مات وعَفن.

النهج الذى انتهجه التلفزيون المصري في فرض معلومة إن هذه الجزيرتان سعوديتان ومن يقول غير ذلك فهو عميل وخائن ويريد تدمير العلاقة بين مصر والسعودية وإعاقة استقرار المنطقة العربية وخلله آمنها، وكالعادة تبَنى الكثير من الشعب المصري هذه المعلومة كمصدر رئيسي لاتهامك عند مخالفته في الرأي والحقيقة إن هذه التُهم مثيرة للسخرية والضحك

ليس إلا، ولا يمكنك حتى التفكير فيها ككلام عقلاني و منطقي يمكنك فهمه والمجادلة فيه.

وقد جذبني أحدهم في هذه المظاهرات رجُل كهل كان يرتدى جاكيت ازرق يظهر عليه الأوساخ بشَكل قبيح وتظهر على ملامحه قساوة وبؤس الدنيا وانتهاك كرامته بشَكل تام لم يبقى له البعض منها ليعيش به وكان يمسك في يده جزمة مشاوراً بها إلى الشباب الذين ليس لديهم المانع البقاء هكذا فنحن نأكل ونشرب ونلبس أفضل شيء ولكنهم رفضوا وأصروا على المطالبة بالعدالة الاجتماعية والعيش والحرية حتى الأن (عشانك ياجدو) حتى لا تركع مره أخرى لهم الذين نهبوا و سرقوا أموالك وقاموا بإذلالك و تجويعك.

(فانت تنزل.. و صوتك يتنبح .. و تشم في غاز .. و تجري .. و يتقبض عليك .. و تتحبس إحتياطي سنين من غير محاكمة .. و يتمنع عنك زيارات و أدوية .. ده إذا ماتضربش عليك رصاص و مت و لا إتصابت و لا جالك عاهة مستديمة .. و مستقبلك يضيع .. و تحرق قلب صحابك و أهلك عليك .. علشان خاطر جدو الحج يعيش عيشة أحسن و يلاقي اكل و يتعالج ويسكن و يشرب .. فتلاقي جد الحج ده أول واحدة يقول عليك خاين و عميل و بتوقع البلد و إن اللى مجوعوا و مخليه يموت من المرض اللى بياكل فى جسمه من غير مايلاقي علاج محترم و مستشفى محترمة بيعظمه ويمجده

لو لسة شايف إن جدو و أشباهه يستاهلوا تضحياتك علشانهم ..

إعملها مش هاقولك لأ و لا هاقولك إنت بتبيع غالي برخيص بس الوطن ناس مش شوية تراب و لما الناس تبقى كد يبقى ملعون أبو الأرض)

وبعيداً عن إن الجُزر مصرية أم سعودية وهى بالتأكيد مصرية الأب والأم كمان . . إن هناك مصيبة وراء كُل هذا إن الظلم قد طفح وأصبحنا نشتّم رائحته الملوثة، بأن يوجد بلطجية مسجلة خطر نزلت تحتفل ببيع الأرض فهي حره طليقة وأخرى بتدافع عن الحرية والعدالة والكرامة أتحكم عليها بسنتين سجن.

الحرية لكل من نزل ودافع عن أرض مصر، الحرية لمعتقلي الأرض.

*****

obeikandl.com

"الكوته وسنينها"

الكوته وما أدراك ما الكوته ؟؟ هي ليست الكوته التي يطفحها الناس الغلابة ليلاً ونهاراً وعلى مدار العام

الكوته يا سادة يا كرام هي إقتصار الترشيح في (32) دائرة انتخابية على المرأة فقط ولا يترشح في هذه الدوائر أي رجل ويتم أختيار أثنين من المرشحات في كل دائرة وبذلك يصبح مجموع النائبات في مجلس الشعب (64) نائبة وبذلك يكون هناك ضمان لتمثيل المرأة بعدد كافي داخل البرلمان .

والمرأة المصرية تستحق أكثر من ذلك ولما لا ونسبة النساء في مصر أكثر من الرجال ففي أخر تعداد سكاني بلغت نسبة النساء 52 % من عدد السكان وكذلك نسبة أصوات النساء اللاتي لهن حق التصويت في الانتخابات 40 % من مجموع الناخبين في مصر بل إن العدل كان يقتضي أن يكون نصف نواب المجلس من النساء وليس 64 مقعداً فقط فإذا كانت المرأة تمثل 52 % من مجموع السكان فعلى الأقل يجب أن تأخذ نصف مقاعد مجلس الشعب والبالغ عددها (518) مقعداً منهم عشرة معينين وبحسبه بسيطة نجد أن حق المرأة العادل هو (259) مقعداً ولكن المرأة دائماً مظلومة ومهضومة في هذا المجتمع الذكوري الظالم ..

ومن المتوقع حدوث تغيرات كبيرة داخل مجلس الشعب بعد تطبيق نظام الكوته

فيجب على النواب الرجال ان يأخذوا (كورسات) مكثفة في التصويت لأنهم لن يستطيعوا مجاراة المرأة في (التصويت) على القوانين وطلبات الإحاطة وتستطيع نائبة واحدة أن تفقع صوت حياني يهز جنبات المجلس فما بالك إذا (صوتت) الأربعه وستون نائبة في وقت واحد .

ويجب على رجال الأمن عدم الإعتراض على ملابس النائبات بأي شكل من الأشكال حتى لا يحدث عندنا مثلما حدث في فرنسا عندما قامت النائبة (ميشيل أليو ماري) وهي الأن وزيرة العدل في فرنسا ... حيث أنها عندما كانت نائبة في البرلمان أعترض الأمن على دخولها إلى المجلس وهي ترتدي (بنطلون)

ولكنها أصرت على الدخول وسمح لها الأمن بالدخول بعد ان هددت

(بقلع) البنطلون أمام البرلمان ... ولك أن تتخيل لو قامت نائبة مصرية بالقلع أمام البرلمان .... أعتقد ان بعض الشباب سيذهب من الأن ويقيم أمام البرلمان ولكن نقول لهم ان هذا لن يحدث في مصر في فرنسا ممكن ...

وعلى مجلس الشعب من الأن أن يحول قاعة من قاعاته إلى حضانة أطفال حتى تستطيع النائبات أداء عملهن التشريعي والرقابي على أكمل وجه وهن مطمأنات إلى وجود البيبيهات الصغيرة في أيد أمينة .

وعلى المجلس أن يوفر مجموعة من جليسات الأطفال المدربات على أعلى مستوى لمراعاة حماده وميمي وسوسو وفيفي ..

ومن المتوقع إختلاف وسائل التعبير داخل مجلس الشعب .. فقديماً حينما كان أحد النواب يقوم بتقديم استجواب أو طلب إحاطة ويجلجل ويهز جنبات المجلس مفجراً قنبلة من العيار الثقيل .. كان المجلس يعج بالتصفيق للنائب ... وبعدها يقوم سيد قراره بالإنتقال إلى جدول الأعمال وبراءة الأطفال في عينيه وكأن شيئاً لم يكن ! أما الأن فبعد قيام أحدى النائبات بتقديم أستجواب من العيار الثقيل فسوف تجد نائبة زميله تقوم بفقع (زغروته) من العيار الثقيل أيضاً وترد عليها أخرى :

– أيوه كده يا أحسان يا أوختي يا كيداهم

وتقوم نائبة أخرى وتدور بقبضة يدها اليمين على كف يدها الشمال وتخرج لسانها وتقول:

والنبي لنقعد الرجالة في البيوت بكره المجلس يبقه كله نسوان –

وهنا تنطلق الزغاريد وتدوي في أرجاء المجلس معلنه عن قدوم الكوته وعلى المتضرراللجوء للقضاء .

وأخيراً على السيد رئيس مجلس الشعب القادم – وهو أمر في علم الغيب – لكنه معروف مئة بالمائة ومنذ سنوات وسيظل معروف !!!! على سيادته أن يتوقع حدوث اشتباكات بين النواب ولكنها لن تقتصر على مجرد التراشق بالألفاظ أو التشابك بالأيدي سيكون هناك وسائل

أخرى.... وكلنا يعلم كيف تكون الخناقات الحريمي ...فقد تتجرأ نائبة وتعلن أن بعض النائبات نجحن بالتزوير ... واللي على راسه بطحه يحسس عليها ... وهنا تقوم أحدى النائبات والتي أحست بالبطحه وترد عليها قائله :

– تزوير مين يا عوووووومر ؟؟؟ أنتي تقصدي مين يا وليه أنتي ؟؟

– أقصدك طبعاً أنتي عارفه نفسكيا خطافة الناخبين

– أنا يا اللي جوزك قرف منك وطلقك ... أنتي حاسبه نفسك ست ولا أيه ؟؟

– طيب وديني لأوريكي شغلك وتهب النائبة من الكرسي وتندفع نحو الزميلة ويبدأ التشابك بالشباشب وشد الشعر وتسقط النائبة على أرض المجلس وفوقها الزميلة واللي ما يشتري يتفرج وتتحول ساحه المجلس إلى ساحة حرب فلكل نائبة زميله وصديقة لابد أن تساعدها في هذا الموقف وتططاير الشباشب في الهواء وباروكات الشعر تسقط تحت الأقدام وهنا يصيح السيد رئيس مجلس الشعب

–الموافق على قفل الخناقة يتفضل برفع يده ولا يستجيب أحد وطوبه على طوبه خلي الكوته منصوبه وزغرتي يا اللي منتيش غرمانه .

*****

obeikandl.com

"اجتماع خبراء الصرف"

تقدمت لشراء قطعة أرض في المدن الجديدة في مشروع (أبني بيتك) والحمد لله بعد عمل القرعة

بمنتهى الشفافية والنزاهة – وجمع قرعة هو (قُرع) وهولا ينتمي لعائلة الكوسة بأي شكل من الأشكال وهو مجرد تشابه أسماء – حصلت على قطعة الأرض وأنا أمني نفسي بتحقيق مكاسب خرافية من الأرض بعد تسقيعها كام سنة داخل الديب فريزر وبيعها بعد ذلك بكام مليون جنيه ومحدش أحسن من حد أشمعنى يعني ولاد خالة الوزير ياخدوا الأرض يملاليم وعامة الشعب يقعدوا يتفرجوا لا يا حبيبي لازم ينوبنا من الحب جانب ...وفكرت كمان أخد قرض من البنك بضمان حتة الأرض وبعد كده ممكن أقرقض القرض وأسافر إنجلترا وأعيش هناك جنب حبايبي المقرقضين المصريين ونقعد نقرقض مع بعض وداخل البار مع أنغام الموسيقى الناعمة نتحدث عن الحنين للوطن والشرب من مية النيل وتترقرق الدموع في عيوننا من دخان السيجار نظراً لتعنت المسئولين معنا ورفضهم جدولة القروض على 400 سنة .

بديت في اعمال البنا والحمد لله طلعت بالأساسات والدور الأول وكلها كام يوم ونرمي سقف الأول ونبدأ أول خطوة في تحقيق رحلة المليون .

ذهبت لدفع فاتورة المياه ولقيت الفاتورة طالعه بألف جنيه !!! جنيه

openkandil.com

ينطح جنيه قلت في نفسي يا واد مش مهم أهو بجملة المصاريف د أنا سمعت أن محافظ ستة أكتوبر بذات نفسه كان عليه فاتورة ميه بألف جنيه يعني فيه مساواة وعدالة في البلد ولا فرق بين وزير وغفير بس المشكلة أن أنا لسه مركبتش عداد الميه ولا سكنت في البيت أصلاً أمال يا جماعة لما نقعد في البيت هتطلع الفاتورة بكام ألف ؟؟

وبعدين مش هيه دي المشكلة خالص .

المشكلة أن فيه في الفاتورة مبلغ متين وخمسين جنيه صرف صحي وأما الدفع أو يشيلوا العدة.. أنا قلت أدفع أحسن يشيلوا الحمام بجد وتبقه مصيبة رغم أن البيت لسه مفيهوش حمام أه والختمه الشريفة يا جماعة وأنا والعمال وعبد العزيز الغفير اللي بيحرس الحاجة كنا بنصرف في العراء ولا مؤاخذه الموظف المسئول قال أن العراء ده ملك الحكومة ولازم تدفع أنت لما تكون واقف في الشارع وواحد يقولك بتعمل أيه مش بتقول أنا واقف في ملك الحكومة أهو العراء ملك الحكومة .

ولما سألت عن شبكة الصرف الصحي عرفت انه لم يتم العمل فيها بعد ! وسيبدأ العمل فيها بعد خمس سنوات في الخطة الخمسيه القادمة بإذن الله ربنا يدينا ويديكوا طولة العمر

الخبر السعيد بقه أن انا قريت في الأهرام خبر خلاني طاير من الفرح . الخبر بيقول أن الحكومة بصدد عقد مؤتمر لعدد خمسمية خبير في الصرف الصحي لمناقشة ودراسة أحوال الصرف الصحي في مصر المحروسة شفت الحكومة الذكية حتى الصرف الصحي له خبراء ومتخصصين ومش خبير

واحد ولا أتنين دول في عين العدو خمسمية ومش أي خبرا والسلام دول ناس على أعلى المستويات حيث أن رئيس المؤتمر هو الدكتور / (عبده سيفون) الحاصل على دكتوراه من أمريكا في (علم الشد) وماجستير من السويد في (علوم التشطيف) ونائب الرئيس هو الدكتور العالمي المشهور والحاصل على جائزة (الغطا الذهبي) الدكتور سيد بلاليع

والنائب المساعد هو الدكتور / (زكي مواسير) الحاصل على دكتوراه في التسليك وماجستير في (علم النزح) وهو رجل مكافح وعصامي نزح من أحدى قرى الدلتا إلى مدينة القاهرة

من أسبوع رحت أطمن على البيت والأرض بعد ما تأكدت من حل مشكلة الصرف الصحي على يد هذه الكوكبة من الخبراء قابلني الغفير (عبد العزيز) اللي بيلهف مني سبعمية جنيه في الشهر علشان يحرس الحديد والأسمنت ومواد البنا والواد عبد العزيز كان مرتبك وعمال يتهته ومش عارف يجمع كلمتين على بعض وعمال يسحبني بعيد عن البيت بصنعة لطافه وسمعت من جوه البيت صوت كده تقولشي قطة بتنونو ومع نونوة القطة فيه تور بيخنفر .... أيه المصيبة السوده دي يا أخوانا نونوه مع خنفره !!!! حاجة مثيرة للشك :

– فيه أيه يا عب عزيز ؟؟ مالك لما شفتني زي ما تكون شفت عزرائيل ؟

– مفيش يا أستاذ .. بس أصلك طبيت فجأة زي القضا المستعجل

– فيه حد جوه يا عب عزيز ؟

– حد حد مين يا أستاذ ؟؟ لا مفيش

وفجأة وقفت النونوه والخنفره وطلع من جوه واد حالق دماغه زيرو ووشه مش باين فيه ملامح من البشل اللي مغرقه وشه ومتشعبط في دراعه بت لابسه لبس أخر مسخرة والاتنين يا حبة عيني طالعين ينهجوا زي ما يكونوا طالعين من معركة حربية الواد أبو دماغ زلبطه لف لفة فلوس وحطها في أيد عبد العزيز وقالي :

– لا مؤاخذه يا أفندي عطلناك شويه أدخل يا باشا أمال المزه بتاعتك فين ؟؟

أدخل فين ؟؟ هوه فيه أيه ؟؟ يعني أيه مزه ؟؟ طبعاً أنا أبتسمت لسيادته ومقدرتش أنطق بكلمة العمر مش بعزقة

بعد ما مشيوا دبيت خناقة مع عب عزيز :

يا سافل يا واطي بتأجرها مفروش يا عديم الامانة طيب أستنى لما نرمي السقف الله يفضحك يا عب عزيز ..

كلمة مني كلمة منه قلت له أخرنا من بعض بكره النهار له عينين بكرة تسلمني الحاجة وتاخد بقية حسابك وفي ألف داهية تاخدك

تاني يوم خدت غفير تاني ورحت على هناك

لا لقيت عب عزيز

ولا لقيت الحديد

obeikandl.com

ولا لقيت الأسمنت

ولا لقيت العمدان والأساسات

مفيش غير الأرض , صحراء جرداء

والغفير الجديد عمال يضرب كف على كف وانا عمال أغني زي محمود عب عزيز في فيلم العار :

– الملاحة ... الملاحة ... وحبيبتي ملو الطراحه

– الأرض لسه موجودة ... الأرض لسه موجودة

– لسه الأماني ممكنه ... ممكنه .

*****

obeikandl.com

"النداهة"

العبقرى الذى اخترع " التلفزيون " أنا متأكد أن لو شاف اللى بيحصل دلوقتى من خلالة كان ممكن يفكر يخترع خلاط افضل 100 مرة من أنة يخترع جهاز يتسبب فى شَل العقل عن التفكير ومن ثم تدميرة ، فمن يجلس أمام هذا الجهاز يُصبح مجرد آله يستوعب فقط ما يخرجة ولا يتحقق من تحقيقها .

ولكن يأتينى هُنا سؤال مُحير هل كان "فيلو فارنزوورث" قصدة عندما أخترع هذا الجهاز تدمير العقل البشرى؟! أكيد لأ ، فهو فقط كان يريد أن يُسلى أولادة " فاخترعلهم تلفزيون"

مع أن " فرانسوورث " أحد المساهمين فى ابتكار وتقدم أخترع التلفزيون قال قبل وفاتة :أن ذلك الجهاز نوع من الوحوش متنكر على هيئة أداة للترفية عن الناس وخشيتة أيضاً من أن يضعف التلفزيون القدرات العقلية لأبنة "

ولكن حَدث ما كان يخشى منة فأن هذا الجهاز أضعف القدرات العقلية لأبنة وللشعب المصرى كلة ، وأصبح هذا الجهاز " نداهة " هذا الزمن ولكن هذة المره النداهة بتتغذى على العقول وليس الأرواح وعدوها يَكون " العقل الواعى "

ومن أكبر وأخطرأنظمة الأعلام فى العالم *الأعلام المصرى* فقد أساء

obeikandl.com

لهذا الأختراع مثلما أساءوا الدينمارك للرسول " صلى الله علية وسلم " ، أن الأعلام المصرى يمتلك الموهبة فى التنويم المغناطيسى للعقول ، فهو يبرز نصف الحقيقة التى تعود علية بالمصلحة والمنفعة العَامة .

أتوقع بحدوث حرب أهلية بين مؤيدوا السيسى ومؤيدوا الشرعية بسبب ما يقولة أعلام هذا عن ذاك و ذاك عن هذا الذى يتم فية التحريض على القتل علناً ، وهذا سيكون أول حرب من صنع الأعلام المصرى الذى شوه معانى الأنسانية .

وكلاهما .. يغوصون فى أوهام أنهم يقدمون الحقيقة ويساعدون الناس وينشرون المحبة والسلام والانسانية وسط الناس.

ولكن من أكبر أخطاء الثورة أنها تغاضت عن تطهير الأعلام أو بمعنى أصح " انشغلت بالمحاكمات والقصاص " ، مع أن اكبر سلاح ضد أى ثورة هو " الأعلام " .

الصندوق من برا غير داخل الصندوق تماماً

نحن الأن على أعتاب سنة جديدة ولكن بأفكار و طموحات وأهداف نفس السنة اللى فاتت اللى هي لاشيء .. داخل كل أسرة مصرية شيء لابد منه وهو الروتين و الطبيعة التقليديه و سوء عملية النقاش وفرض أفكار ونماذج قديمه باتت تخرج رائحتها الكريهة العفنة .

الأسرة هى مؤسس المجتمع وتأتى بعد المدارس والجامعات و هما عبارة عن ثلاثة مراحل وكل مرحلة فيها تزداد سوءاً من التى قَبلها .. أعتقد

obeikandl.com

أن الحل فى هذه المنشئات الثلاثة لكى نرتقى بالمجتمع يجب أن نرتقى بهم أولاً .. لأ شىء يأتى من الهواء ولن نتقدم بمجرد أحاديث عبر وسائل الإعلام .. التغيير شىء متطلب فى الحياة ولذلك يتطلب على تلك المنشئات التغيير والتطوير من فَكرها وشكل إدارتها وتنظيمها و المنهج التى تقدمة .

أحد أكبر المشكلات التى تواجهنا أننا نرى المشكلة من وجهة نظر واحدة بس من داخل الصندوق و عين واحدة .. لماذا لا ننظر للمشكلة من أكثر من زواية من خارج الصندوق و بأعيننا الأثنين..يجب علينا كأفراد نحذف كل الأفكار والمواضيع ونضعها خلفنا ونبدأ من جديد حياة بفكر وثقافة وطريقة تعامل و رؤية جديدة ..

*****

openkandl.com

"دور المرأة فى عمل الملوخية "

لأ أحد منا ينكر دور المرأة الجيد فى عمل الملوخية و مهما فعل الرجل لن يطبُخ مثل ملوخية المرأة ببساطة لأنة غير قادر ليقوم "بالشهقة" التى تقوم بها المرأة بأحتراف ،لكن ماعدا رجلاً يمكننى أن أتخيلة ((بيعمل الشهقة دية))وهو شريف مدكور .

ولكن بعيداً عن الملوخية أحب اقولكم كذا حاجة . .

ينظر الإسلام إلى المرأة كونها تلعب دور أسرى فى الأساس كونها الأم والأخت والزوجة وأنها شريكة الرجل فى تحمل مسؤليات الحياة، فالمرأة منبت البشرية ومنشئة أجيالها وأن قدسية حياة المرأة والرجل على مَرتبة واحدة من المكانة والصُون عند الله والمرأة أيضاً على درجة واحدة من التكريم والإجلال عند الله والشورى والتشاور والتناصح مسؤلية مشتركة بين الرجال والنساء ((وفى السيرة تجاوز المسلمون أخطر أزمة فى بداية تاريخ الإسلام يوم صلح الحدبية بحكمة المرأة ومشورتها وهى أم المؤمنين أم سلمة–رضى الله عنها .

فقد أعطى الإسلام المرأة قيمة ايمانية تَعبُدية فضلاً عن قواعد تنظمية حياتية تحقق مصالح المجتمع فأمر باسمع والطاعة للأم ،كما أن أختص الإسلام المرأة بأمتيازات عن الرجل تقديراً وإكراماً لها ، فيجب أن تخرس افواه الشيوخ والألتفات إلى كلام الله عز وجل ويقلعوا عن ما يقولونة من

obeikandl.com

أن المرأة يجب أن تضرب وتُشتم وتتهان وتتحبس فى البيت متتعلمش وأن صوتها عورة وإلخ من أقوايل تحريضية على العنف ضد المرأة.

ولكن فى السنين الأخيرة نرى حرية واسعة للمرأة وظهور بعضهن للمطالبة بحقوقهم وحريتهم وتفعيل مظاهرات تأكد على حريتهم ولكنى لدى رأى وأننا نعيش فى أزهى عصور حرية المرأة وتحررها "أوى " من القيود التى يفرضها فالأن يوجد لدينا رئيس حزب الدستور هى الدكتور هاله شكر الله و المرأة تشغل عدد كثير من المناصب فى الدولة ، وفى كل حركة أو أحزاب أو جمعيات سياسية كانت أو اجتماعية وخيرية للمرأة دور فعال فى كل هذا وهذا ما نريدة ،الكف عن المطالبة بالحقوق وإثبات الذات .

ولكن الحرية خرجت عن حدود الأدب العام وتعَدت حدود الأخرين فرأينا بنات بتشتم بأقذر الألفاظ وتشرب سجاير وتشيش حجر قص ، وتتفرج على مقاطع بلوتوث ساخنة ((هو انا عشان عندى حرية مثلاً اروح اشرب خمرة مثلاً)) .

، وأحب أقول لكل بنت بتشتم أو بتشيش وإلخ من أفعال وردت علينا مؤخرة الغرب أنتى كدة روشة يعنى؟! راضية عن نفسك نصيحة حاولى تكونى مُحترمة فى مُجتمع الشباب خايف فية يتجوز واحدة تطلع مُرتبطة قبلية "بحبه حلويين" وفى الأخر دية حرية شخصية بس متنسيش أن لكل فعل رد فعل ومش معنى أنك عندك حرية تستخدميها فى حاجة غلط ،ولكن يجب أن تكونى لكى هدف فى والحياة تسعى

إلية مش بس عايز تتجوزى ولا داعى من المقارنات بين الرجل والمرأة كل منهما لهما دور حقيقى وفعال فى المُجتمع ،وأوجة رسالة بسيطة إلى الشاب "سحلوس أفندى "الذى يدافع عن البنات التى ترتدى لبس ضيق أوفر ،وعندما يصبح الموضوع عن أختة يقولك لأ مينفعش وميصحش فالترضاه عن بنات الناس إرضاه على أمك وأختك و زوجتك .

نحن لدينا قضايا ومشاكل كثيرة أكثر خطورة وأولية بالأهتمام بها عن حقوق المرأة فى شرب الشيشة .فنحن نريد المرأة الداعية ودورها فى بناء المُجتمع.

*****

openkandl.com

"المطبلاتي مات"

م/نهار.داخلى

"مكتب الإعلامى أحمد سوسه لتعريض وتطبيل الأشياء"

سكرتيرة مكتبة تقوم بالاتصال بكل ما من أشخاص فى الأجندة..

السكرتيرة

آلو

مرتضى

أهلاً ياروح أمك

السكرتيرة

أسفه لأزعاج حضرتك بس فى خبر وحش لازم تعرفه!

مرتضى

ايه هو يا وش الفقر على الصبح

السكرتيرة

oberkandl.com

أحمد موسى مات

مرتضى

وانا مالى أمى ! ما يغور فى داهية يموت هو كان ابن اختى

السكرتيرة

طيب مش هتيجى العزاء هو الساع.... "قفل السكة فى وشها"

يظهر بعض الموظفين فى مكتبة يدفعون فلوس لبعض الناس مقابل الذهاب للدفنة ..

الموظفيين

ممكن تحضر معانا الدفنة وهتاخد 200 جنية ووجبة من ماك

شخص أ

دفنة مين ؟

الموظفيين

أحمد موسى

شخص أ

لأ

obeikandl.com

ويتكرر هذا الموقف مع الكثير ولكن يجدوا شخصاً واحداً فقط يوافق على الذهاب ..

مشهد2 / ليل .خارجى

دار المناسبات

عزاء خاوى تماماً لا يوجد فيه غير 3 أشخاص (اخوه واقفاً – مدير انتاج القناة التى يعمل بها ــزميل له في القناة ــ الشخص المأجور)

الإعلامي الزميل :

اومال انت شكلك حزين اوى مش غريبة شوية

مدير الانتاج :

حزين جداً

الإعلامى الزميل :

للدرجادى كنت بتحبه !

مدير الأنتاج :

مين جاب سيرة الحب دلوقتى .. دانا كنت مديله شيك عقد السنة الجديدة وانا عايز اخده قبل ما مراته تصرفه

الاعلامى الزميل :

obeikandl.com

شوف ياراجل وانا اللى كنت فاكرك زعلان عليه طلعت واطى

مدير الإنتاج:

حووش ياخويا الجدعنة خلينهالك وانت زعلان ليه بقا

الاعلامى الزميل :

عشان مات قبل ما يدينى باسورد واى فاى أمن الدولة

ثم يضحكا سوياً .

شيء طبيعي ومنطقي إن كل أعمالك ومعاملاتك مع الناس سواء في الشغل أو البيت أو مع أهلك عامة أو أصدقائك و جيرانك بتنعكس عليك يوم وفاتك , إن كنت رجل صالح صاحب كلمة حق وتحمل معانى الإنسانية ولديك مواقف رائعة مع هؤلاء , سيتذكرون لك هذه المواقف وسيتحدثون عن صفاتك الحميدة وأخلاقك الرفيعة ويتمنون لك دخولك الجنة ويدعون لك و يقيمون لك صدقة جارية غير أنهم لن يتأخروا عن حضور دفنتك و جنازتك كما لم تتأخر عن مشاركتهم أفراحهم وأحزانهم .

الشيء المتبقي الوحيد للإنسان في هذه الدنيا السيرة أو السمعة فلن يتبقى لك مال أو عقار .

*****

obeikandl.com

"فتاوى عادل إمام"

«الخبر: عادل إمام ينظم وقفة احتجاجية لفنانى مصر فى مسرح الهرم، ويستنكر خروج بعض الفتاوى التى تحرّم الإنشاءات المصرية على الحدود معتبرا أنها (مغلوطة) وأصحابها يقبضون من دول أخرى».

مجموعة من المشايخ المعمّمين وطلبة العلم الشرعى يسيرون متحمسين صوب قصر عادل إمام

أصواتهم متداخلة يغلب عليها الانفعال.

الحمد لله الذى أرسل إلينا هذا الرجل.

فضيلة الشيخ عادل إمام أنقذنا من الحيرة

عالم جهبذ وإمام فقيه.

فصل بين القرضاوى وعلماء الأزهر فى ثوان، وحسم المسألة الفقهية الدقيقة.

ما دام قال غلط يبقى غلط

عاوزين نكسب ثواب

obeikandl.com

فلنجاهد فى سبيل الله

يسير المشايخ المتحمسون، ومن بعيد تلوح الأسوار العالية للقصر الفخم وعلى بوابته حرّاس شداد. ينظر رجل الأمن إلى الحشد القادم فى استغراب ثم يسارع بالحديث فى جهاز لاسلكى، على الفور يسرع إليه رجال أمن آخرون. يصل المشايخ إلى البوابة ويقولون للحارس فى حماس:

افتح الباب يا أخى، نريد لقاء الشيخ.

شيخ مين؟، مفيش هنا شيوخ.

فريد عصره ودرة زمانه، العالم الربانى والمربى الروحانى فضيلة الإمام المرشد الشيخ عادل إمام.

(يفتح فمه فى بلاهة، وكأنه لم يصدق ما يسمعه) هه؟

يقترب مسؤول أمنى مسرعا،

إيه الحكاية؟

بيقولوا عاوزين يقابلوا الشيخ.

شيخ مين؟

الشيخ عادل إمام.

obeikandl.com

إنت اتهبلت؟

اسألهم.

طب سيبهم لى، أنا حاخلص منهم بالراحة. (مخاطبا المشايخ) خير يا مشايخ؟

(فى نفاد صبر) جئنا لمقابلة فضيلة الشيخ عادل إمام

خير، عاوزينه فى ايه؟

علمنا أن فضيلته أفتى فى المسألة الفقهية الصعبة التى حيرت العلماء والتى تتعلق بالجدار الذى تزمع مصر بناءه على حدودها مع غزة.

ممكن تفهمنى بالراحة لأنى مش فاهم حاجة.

كانت هناك حرب فتاوى بين أكابر العلماء. القرضاوى أفتى بحرمة بنائه لأنه يزيد من حصار أهل غزة وتجويعهم وإذلالهم وهذا ما تريده إسرائيل.

والله كلام معقول يا مولانا.

لكن علماء الأزهر قالوا العكس!.

قالوا إيه يا سيدنا؟

استندوا إلى حق الحاكم الشرعى فى تقدير مصلحة الأمة فى أمور لا يدركها العامة ولا يستطيع إذاعتها على الملأ. فمثلا إسرائيل تخطط لمشروع استيطانى فى سيناء، بالإضافة إلى تعذر الرقابة عمليا على

obeikandl.com

الأنفاق مما قد يؤدى إلى تسرب السلاح والمخدرات.

برضه كلام معقول.

ما هى دى المشكلة!. كل طرف بيستند إلى حيثيات فقهية مقبولة. فوجهة نظر علماء الأزهر تُغلّب فقه الواقع، ووجهة نظر القرضاوى تُعلى من شأن الأخوة الدينية والحقوق الإنسانية.

ولو إنى مش فاهم حاجة بس شكلها مشكلة جامدة آخر حاجة. يا ترى حلّتوها إزاى؟

فضيلة الشيخ عادل إمام هو الذى حلها وفصل بين العلماء، إزاى يا مولانا؟

جمع إخوانه من كبار الفقهاء فى مسرح الهرم، وهناك حسم فضيلته الأمر قائلا إن بناء الجدار صح، والفتاوى التى حرمته غلط.

كده خبط لزق!

أى نعم

طيب قال السبب؟

وهل يجرؤ أحد على مراجعة الشيخ الجليل!. ما دام قال غلط يبقى غلط!

obeikandl.com

(مبتسما) طب الحمد لله إنكم مبسوطين. بالسلامة بقى.

ولكننا نريد مقابلته

ليه تانى يا مولانا؟

بما أن فضيلته يرى بناء الجدار واجبا شرعيا، فقد جئنا متطوعين للمشاركة فى بنائه، وكله جهاد إن شاء الله.

*****

obeikandl.com

مسابقة لأحلى أصلع جائزتها "مشط ذهبي"

هل تدرك أن كونك أصلع يعني أنك شخص مراع للبيئة؟ تخيل مدى العبء الذي جنبته كوكبنا الحبيب من جراء عدم استخدام الشامبوهات والجل ومثبتات وبخاخات الشعر. تخيل كم وفرت على نفسك وعلى بيئتك بتحاشيك استخدام سيارتك والذهاب إلى الحلاق. تخيل لو أن كل رجال الأرض قرروا أن يكونوا (صلعانا) طوعاً، كم درجة مئوية سنتمكن من تخفيضها من حرارة الأرض؟".

بهذا التساؤل يحاور مؤسس مجموعة "أصلع" نبيل معلمي وهو على موقع "الفيس بوك" زواره ومشتركيه, عازما على إجراء مسابقة من خلال الموقع تحمل عنوان "أجمل رجل عربي أصلع".

يقول نبيل (44 عاما) وهو سعودي وهو فنان تشكيلي يعمل في إحدى المحطات التلفزيونية الرائدة لجريدة "الوطن" السعودية إن ما دفعني لافتتاح هذه المجموعة هو لأنني أصلع منذ أن كنت في الثلاثينات, مؤكدا أن هذه المجموعة توجه دعوة لمن يعانون من الصلع أن يتحلوا بالثقة في أنفسهم ولا يبحثوا وراء علاج هذا الأمر".

ويعتزم نبيل إقامة مسابقة افتراضية على موقعه على الإنترنت بعنوان "أحلى أصلع" بحيث يرشح كل أصلع نفسه للمشاركة في المسابقة ومن ثم يتم اختيار خمسة منهم للتصويت النهائي بحيث يكون

التصويت من طرف النساء الأعضاء في المجموعة فقط. وستكون الجائزة عبارة عن "مشط ذهبي" يسلم للفائز في المسابقة.

وبلغ عدد المشتركين في المجموعة التي تأسست في يونيو الماضي أكثر من 200 عضو وحسب المعلمي فإن مجموعته استقطبت أكثر من 150 مشتركاً في أول أسبوع لها, ويتوقع المعلمي أن يصل عدد أعضاء مجموعة إلى 20 ألف مشترك بنهاية العام الميلادي الحالي.

تقول راوية أنور –إحدى المنتسبات للمجموعة– إن ما دفعها للاشتراك في المجموعة طرافة فكرتها ومعالجتها للكثير من مشاكل من يعانون من الصلع بالإضافة إلى احتوائها على معلومات علمية تخص تساقط الشعر وعلاجه وهي معلومات قيمة جدا.

وتضيف راوية "يسود عند بعض الرجال الاعتقاد بأن الصلع أحد المظاهر التي تنفر منها النساء، ولاسيما إذا كان شاباً، بينما ترى أخريات أن الرجل الأصلع يكون أكثر وسامة وجاذبية حيث تبرز الجبهة ويبدو بريق العيون أكثر لمعاناً".

مجموعة "أصلع" هي مجموعة يمكن لأي شخص الانضمام إليها ودعوة الآخرين للانضمام. تختص بمن يملكون صفة "أصلع" سواء كان ذلك طبيعيا أو بناء على قرار شخصي، ومن خلال المجموعة يحاول المشتركون أن يبددوا الصورة السلبية السائدة عن الصلعان واكتشاف مميزات الصلع، علما بأن المجموعة كما يقول المعلمي متاحة لكلا الجنسين، وهناك العديد من المشاركات النساء.

obeikandl.com

ويوجد في مجموعة "أصلع" ساحة للحوار من خلال طرح المواضيع الخاصة والمتعلقة بالصلع وهناك الكثير من المواضيع التي طرحها مشتركو المجموعة مثل (تساقط الشعر: أنواعه وأسبابه وكيفية علاجه وأشهر النساء صلعاً، وهل يصح للرجل الأصلع إن سئل شيئاً أن يرد : على عيني وعلى راسي؟ وهل تعتقد أنه ليس من المنصف أن يتم استبعاد الرجال الصلع من مسابقات جمال الرجال؟ وهل تعتقد أن عمر المرأة يلعب دوراً في مدى إعجابها بالرجل الأصلع؟ وأيضا موضوع: الصلع هو دليل الذكاء. .لذلك حوله البعض إلى موضة. .) وغيرها من المواضيع الشيقة باللغتين العربية والإنكليزية.

ويوجد على الصفحة الرئيسة للمجموعة ألبوم الصور التي يمكن مشاهدته ويحتوي على صور مثيرة ورائعة مضحكة في كثير من الأحيان، بالإضافة إلى مقاطع فيديو تتضمن بعض اللقطات أو بعض القصائد المتخصصة في مجال الصلع.

يقول المعلمي إن الهدف الرئيسي "لمجموعة أصلع" هو المرح والفكاهة وتبادل أخبار الصلع والصلعان، كما قد طرحت بعض النكات وبعض الأسئلة المرحة الهدف منها إشاعة جو من الغبطة والسعادة ومداعبة مشتركي هذه المجموعة.

*****

openkandil.com

"المحتال وزوجته"

المحتال وزوجته والسيطره على المدينه

قرر محتال وزوجته ان يدخلا مدينة ليمارسا أعمال النصب

و الاحتيال على أهل المدينة

في اليوم الأول : اشترى المحتال حمـارا وملأ فمه بليرات من الذهب

رغما عنه، وأخذه إلى حيث تزدحم الأقدام في السوق .

لمح الحمـار مراهقة في السوق فنهق .

فتساقطت النقود من فمه ... فتجمع الناس حول المحتال

الذي اخبرهم ان الحمـار كلما نهق تتساقط النقود من فمه..

بدون تفكيرا بدأت المفاوضات حول بيع الحمـار

اشتراه كبير التجار بمبلغ كبير .

لكنه اكتشف بعد ساعات بأنه وقع ضحية عملية نصب غبية .

فانطلق فورا إلى بيت المحتال وطرقوا الباب.

قالت زوجته انه غير موجود

obeikandl.com

لكنها سترسـل الكلب وسوف يحضره فـورا .

فعلا أطلقت الكلب الذي كان محبوسا

فهـرب لا يلوي على شيء،

لكن زوجها عاد بعد قليل وبرفقته كلب يشبه تماما الكلب الذ ي هرب .

طبعا، نسوا لماذا جاؤوا وفاوضوه على شراء الكلب ،

واشتراه احدهم بمبلغ كبير طبعا ..،

ثم ذهب إلى البيت وأوصى زوجته ان تطلقه ليحضره بعد ذلك .

فأطلقت الزوجة الكلب لكنهم لم يروه بعد ذلك .

عرف التجار أنهم تعرضوا للنصب مرة أخرى .

فانطلقوا إلى بيت المحتال ودخلوا عنوة

فلـم يجـدوا سوى زوجته ، فجلسوا ينتظرونه .

ولما جاء نظر إليهم ثم إلى زوجته ، وقـال لها :

لمـاذا لم تقو مي بواجبـات الضيافة لهـؤلاء الأكـارم؟؟

فقالت الزوجة : إنهم ضيوفك فقم بواجبهم أنت .

فتظاهر الرجل بالغضب الشديد وأخـرج من جيبه سكينا مزيفا

obeikandl.com

من ذلك النوع الذي يدخل فيه النصل بالمقبض

وطعنها في الصدر حيث كان هناك بالونا مليئا بالصبغة الحمراء،

فتظاهرت بالموت.

صار الرجال يلومونه على هذا التهور فقال لهم :

لا تقلقوا ... فقد قتلتها أكثر من مرة وأستطيع أعادتها للحياة.

وفورا اخرج مزمارا من جيبه وبدأ يعزف،

فقامت الزوجة على الفور أكثر حيوية ونشاطا،

وانطلقت لتصنع ال قهوة للرجال المدهوشين.

نسى الرجال لماذا جاءوا ،

وصاروا يفاوضونه على المزمار حتى اشتروه بمبلغ كبير،

وعاد الذي فاز به وطعن زوجته وصار يعزف فوقها ساعات فلم تصحو،

وفي الصباح سأله التجار عما حصل معه فخاف ان يقول لهم انه قتل زوجته

فادعى ان المزمار يعمل وانه تمكن من إعادة إحياء زوجته،

فاستعاره التجار منه .... وقتل كل منهم زوجته بالتالي .

طفح الكيل مع التجار ، فذهبوا إلى بيته

obeikandl.com

ووضعوه في كيس وأخذوه ليلقوه بالبحر.

ساروا حتى تعبوا فجلسوا للـراحة فنـاموا.

صار المحتال يصرخ من داخل الكيس ، فجاءه راعي غنم

وسأله عن سبب وجوده داخل كيس و هؤلاء نيام

فقال له بأنهم يريدون تزويجه من بنت كبير التجار في الإمارة

لكنه يعشق ابنة عمه ولا يريد بنت الرجل الثري.

طبعا ... أقتنع صاحبنا الراعي بالحلول مكانه في الكيس

طمعا بالزواج من ابنه تاجر التجار، فدخل مكانه بينما

اخذ المحتال أغنامه وعاد للمدينة .

ولما نهض التجار ذهبوا والقوا الكيس بالبحر وعادوا للمدينة مرتاحين.

لكنهم وجدوا المحتال أمامهم ومعه ثلاث مئة رأس من الغنم . فسألوه

فأخبرهم بأنهم لما القوه بالبحر خرجت حورية وتلقته وأعطته ذهبا وغنما

وأوصلته للشاطيء .....

وأخبرته بأنهم لو رموه بمكان ابعد عن

الشاطيء

obeikandl.com

لأنقذته اختها الأكثر ثراء التي كانت ستنقذه وتعطيه آلاف الرؤوس من الغنم ..

وهي تفعل ذلك مع الجميع ....

كان المحتال يحدثهم وأهل المدينة يستمعون

فانطلق الجميع إلى البحر والقوا بأنفسهم فيه(عليهم العوض) ....

صارت المدينة بأكملها ملكا للمحتال

*****

obeikandl.com

"انفلونزا البطيخ"

نعيش ، ونشوف .. سلسلة مخيفة و لا تنقطع من أمراض الضربة القاضية لم يسمع بها اجدادنا وآباؤنا من قبل..!!

أولئك الذين كانوا يواجهون أي مرض بحبة أسبرين ،و كباية شاي مع رقيا مجانية شافية من ستنا أم العبد ، وفي يدها حفنة ملح ..!! على رأس النائم تحت

غطاء ثقيل حتى العرق ،وفي اغلب ا الحالات كان المريض منهم ينهض كالحصان ..!!

أمهاتنا الصابرات اللائي درسن الطب في كليات الجدات كن أفضل من أزعم دكتور أمراض صدرية في أيامنا هذه التي تبدو فيها شهوة الإثراء السريع ولو على حساب المطحونين عند بعض أبناء "أبو قراط" أكثر أولوية من رسالة الطب ذاتها..!!

فقد كانت تواجه الواحدة منهن كحة طفلها بورقة حلاوة طحينية مغرقة بزيت السمسم ،ومخرمة بإبرة ،وتضعها دافئة على صدره في المساء ،ليصبح سليما معافى دون اللجوء إلى روشته محشوة بأدوية الحساسية والمضادات الحيوية التي لها أثر مستقبلي مدمر لمناعة الطفل..!!

م كل ذي علم أن أطباء اوروبا يتحرجون من كتابة وصفة طبية فيها أي

مضاد حيوي بسيط إلا في الضرورة القصوى..!!

بينما عندنا فلا تخلو وصفات عباقرتنا من مضادين قويين أو أكثر..!!

وكانت امهاتنا كذلك أبرع من أي دكتور أمراض باطنية متخرج من جامعة هارفارد..!! حين كن يواجهن النزلات المعوية الحادة بعجينة من طحين ونعناع ..!! توضع طوال الليل على بطن الطفل ليتحسن وضعه كثيرا في الصباح..!!

ولا أنسى أبدا "الميرمية" الأم الحنون التي كانت ولازالت تنتظر دون ملل في المطبخ وتعيننا دوما على المغص المفاجئ..!!

كان الله معنا في أيام فقرنا وجوعنا ،فسترنا ،و شفانا بأبسط العلاجات لأنه كان لنا ولأهلنا في حينه نصيبا وافرا من البراءة والإيمان العفوي بالله..!! تبخر معظمه لما ابتلينا بمرض الألوان والنعرات، والفصائل..!!

أما اليوم

فما أن سلمنا أمرنا إلى الله بعد وفاة المرحوم الوالد من الجلطة وانسداد الشريان التاجي والسكتة الدماغية وانهينا قراءة عشرات الكتب للتعرف على الاسباب ..!!

حتى خطف الأبصار السيد "سرطان "وعرفنا كيف يزرع الموت بسرية تامة في جسد أ ي عزيز أو حبيب ..!!

ويحصد رهائنه ببطء ينم عن قسوة قلب وحرفية عالية أمام الدعوات

والدموع العاجزة..!! مع فشل بشري واضح لتحديد هويته رغم الميزانيات والمختبرات والدراسات والنظريات والتحليلات..!! ،ودون أي محاولة طبية ناجحة حتى الآن لردعه تماما عن غيه والانتصار عليه انتصارا ساحقا كما تحقق مع أمراض السل والكوليرا والجذام..!!

ولم نكد نتأقلم مع إمكانية الموت البطيء الصامت حتى داهم مسامعنا الحديث عن" الايدز " وهو الأكثر فتكا وغموضا ،ويربك المرء إلى درجة التخوف من أشياء وممارسات حياتية لا غنى عنها تتعلق بالدم والجنس.. بينما تبذل عبثا كل محاولات التهدئة والطمأنة ،والتوظيف الديني للمأساة..!!

وقد يصدق القول :أن الايذر مخلقات فيروسية أعدت في مختبرات استخبارية أمريكية..!! ليس للطب البشري حاليا قدرة ،أو إمكانية لاحتوائها ،والسيطرة عليها ليكون الفشل الثاني بعد السرطان ..!!

ولتكون مآسي البشر أيضا مصدرا لتجارة طبية عالمية فاحشة من خلال ترويج أدوية غالية الثمن جدا ،ولم تثبت نجاعتها تماما..!!

ثم سمعنا بجنون البقر فلم نعر الأمر اهتماما كبيرا لأننا نعاني أصلا من جنون البشر..!!

وقلنا : بلاها اللحمة .. التي لا نراها مع عائلة كبيرة ثقيلة إلا في الشهر مرة..!!

وقبل أعوام جاءت إلينا تتهادي أنفلونزا الطيور ..!! ،وبدأنا نشك في

أي دجاجة مهما كانت فاتنة وبريئة ..!!

،ولكن مع طلبات الأولاد الملحة .. أكلنا دجاجا بلديا متكلين على الله..!!

وما أن تعوذنا من انفلونزا الطيور حتى صدمنا عبر النت بأنفلونزا الخنازير ..!! والخنازير أكثر من الهم ع القلب.. ،فهناك مثلا خنازير حكومات ..، وخنازير مؤسسات ،وخنازير سياسات و...و.....!!

وأي غلبان منا بات يخشى جدا من عطسة في وجهه من خنزير مرافق ،أو قبلة مفاجئة من خنزير منافق ..!!

في الحقيقة ..

يدي على قلبي وبطني معا..وأنا اسمع واقرأ أخيرا عن شائعات تشكك في البطيخ ..!!

وكأنها تمهد إلى قدوم أنفلونزا البطيخ..!!

هذا مايتوجس منه المقهورون أمثالي..

حتى البطيخ بدأوا يشككون في أصالته، ووطنيته ،وتواضعه

واتهموه بأنه يتعاطى سرا "سم الفئران"..!!

ولو..

سأظل أعشق البطيخ ،وسيبقى مرفرفا في وجداني بألوانه الأخضر

obeikandl.com

والأحمر والأبيض والأسود..!!

ففيه .. أرى ألوان علمي الشهيد الذي اغتالوه وأنزلوه وأذلوه..!!

لن يستطيع كائن من كان أن يمنع أكل البطيخ أو يشطبه من الوجود..!!

عدا عن أن شقحة البطيخ الحمراء يا سادة..يا كرام إلى جانب قطعة جبنة بيضاء ..!! هي ألذ عندي من مؤانسة نانسي عجرم ،و هيفاء وهبي معا ليلة كاملة ..!!

نعم.. سابقى ،وعائلتي أوفياء لا ي بطيخة بلدية كويسه ورخيصة وبنت ناس ..!! تقبل مرافقتي ،وتأبط ذراعي إلى البيت لتكون بقناعة الصابرين وجبتنا الرئيسة ..فترطب أجوافنا قليلا من قهر أخبار القبائل المخزية..!! وتمنحنا هدأة الشبع ،وترحمنا من غرور الموز ،وتعالي التفاح..!!

*****

obeikandl.com

"ازاى تعرف انك فى فيلم عربى"

لما تلاقى البطل عيان وتقدم لة البطلة حباية الدوا مع كوباية مايه وبعد ما يبلعها وتسأله البطلة فورا: ها عامل اية دلوقتي المفاجأه انة يرد عليها الحمد لله بقيت احسن

كده بالسهولة دي.. هو واخد حبة البركة ولا ايه؟

لما تلاقى البوليس وصل الي موقع الجريمة منغير ماحد يقوله

تقريبا المخرج هو اللي بلغ علشان يصور.. أمّال هيصور ايه

لما تلاقى البطلة وهى بتهرب تيجى لقطات الامطار الغزيرة والبرق والرعد

والشباك اللي

ينفتح بقوة علي مصراعيه

وتلاقي البطلة في الفيلم مصيّفه

عندما تقول البطلة للبطل انها حامل فيرد البطل على طول.. اللي في بطنك ده لازم ينزل

غالبا بيكون يوسف شعبان

عندما تفاجئ باغنية مالهاش أي لزمه في نص الفيلم

obeikandl.com

مش عارف ايه العلاقة بين الاغنية والفيلم

عندما يكون من المستحيل انك تلاقى التليفون مشغول والطرف التاني يرد من قبل ما النمرة تجمع ولا تدي جرس حتى

العبارة الساذجة الشهيرة التلي تصطحب مشهد القبض علي المجرم: مفيش جريمة كاملة وانت فاكر انك هتهرب من البوليس بعملتك دي

عندما يسكر البطل فتلاقيه يصب كوبايه ماليانه علي اخرها بيسكر بعصير قصب

عندما يخرج الطبيب من غرفة العمليات يرد جملة من ثلاث جمل

اضطرينا نضحي بالجنين.. شدو حيلكوا يا جماعه.. العمليه نجحت بس مش هتقدروا تشوفوه دلوقتي

عندما يجلس البطل والبطلة في نفس الكازينو بتاع كل فيلم اللي في وش ماسبيرو

ويطلبوا نفس العصير اللي في كل الافلام: تانج او ميراندا

يخلص المشهد من غير ما حد يشرب حاجة

تقريبا علشان هيتصور بالمشاريب دى فيلم تاني

عندما يصاب البطل بطلق ناري في قلبه وتنزف الدماء من بطنه زي صلصلة الكشري

obeikandl.com

ويفضل يتكلم بطلاقة وتركيز لمدة خمس دقائق يقوم فيها بفك لغز الفيلم والاعلان عن القاتل الحقيقي او البطل يبقي ابن مين

لما تاكل بنت البطله الفطار وهيا واقفة وبتاخد لقم سريعة

فتقولها امها ما تفطري يابنتي كويس تقولها: لا علشان الحق المحاضرة وتبوسها وتمشي لما تلاقى مقر العصابة مليان قش وبراميل وفران

من " غمزة " سميرة .. الى " شراشف " أليسا

كانت " غمزة " من عين سميرة توفيق كفيلة بـ (سدح) ثلاثة آلاف شايب من شيبان الجزيرة العربية .. وبعض دول المشرق !

وفي الوقت الذي كانت " غمزة " سميرة تفعل فعلها في مضارب البادية العربية ، كانت هناك حركة من " حركات " هند رستم تكفلت بالتعامل مع أفندية وباشوات الحاضرة

العربية ، فـ " هزة " خصر واحدة منها تستطيع

ان تقصف مئات – بل آلاف – الطرابيش !

ويقول بعض خبراء الزلازل :

أن " هزة " هند رستم تصل قوتها – احيانا – الى سبع درجات على مقياس ريختر !

وبفضل جهود الخيرين من ابناء أمتنا المجيدة ، وبتدخل مباشر من جامعة الدول العربية ، ودعم لا محدود من الصديقة (عولمة) ، تطوّر فن الاغراء العربي تطورا كبيرا ومذهلا .. حتى صارت غمزة بنت توفيق وهزة بنت رستم ليست سوى اسلحة تقليدية مقابل هذا القصف المكثف الذي نتعرض له من أسلحة محظورة دوليا :

مثل تأوهات نانسي عجرم ..

و " شراشف " أليسا !!

البكلوريا !

ذلك الامتحان المصيري الذي لا يحدد فقط التخصص الذي ستكمل فيه مشوار دراستك الاكاديمية... بل وحتى رتبتك من ناحية الثقافة في العائلة "الكبيرة" بتعبير ما

من اسوء الاشياء التي يعانيها اي طالب في سنته الاخيرة في المرحلة الثانوية هنا كون ان الاسرة –التي لم تسألك يوما عن حالك (او بتعبير اخر لم يعطوك عيدية قط ...) و غالبا ما يسألونك –كم هو عمرك ... هل اجتزت المرحلة المتوسطة بعد؟– ..... (خاصة عندما يكون طولك قرابة المترين... اقول

من اسوء الاشياء التي يعانيها هذه انوع من الطلاب ... هي كون ان العائلة , و اقارب العائلة , والجيران , و الحانوت, و الامام , و حتى ابن عمي الذي لم يولد بعد !

obeikandl.com

كلهم ينتظرون النتيجة و يبدؤون بالتوقعات التي تزيد من احتمال اصابتك بجلطة دماغية

و الافضل ..... انهم يبدؤون باختيار التخصصات الافضل لك

طبعا كل هذا قبل النتائج ... نتائج الامتحان الذي –خبشت– من اجله عاما دراسيا كاملا

من سبتمبر ..... الى جوان

ذلك الامتحان الذي ينجح فيه قرابة 50% من الطلبة

و الذي (هذا العام تحديدا) جاء في اجواء رمضانية حارة .... طبعا لست الوم رمضان –حاشا– و لست الوم الحرارة طبعا ..... بل ألوم القسم الي اجتزت فيه هذه الامتحانات , لن اذكر طبعا ان الهوائي كان نوعا ما

.... out of the question

الا انه حتى النوافذ كانت لا تفتح ....

اخخ , ما اقول .... الحمد الله على كل حال

غير ان مشكلة المقصيين لم تصبني بطريقة مباشرة ....الا انه وباقامة الدورة الثانية (تبا لهم اقامو دورة ثانية... لوكان غير جير روطار) .... تأخرت النتائج , مما يفسح للجميع اقامت كل الفرضيات الممكنة و دراسة كل التخصصات المتاحة ... الجميع طبعا من غير الشخص المعني

obeikandi.com

بالامر ... اي الطالب الذي اجتاز هذا الامتحان !

مع العلم ان هذه – الافتراضات و الاناليز– تتم من دوم مشاورة هذه الشخص المسكين الذي اجتاز الامتحان

و ما دامت الرابعة صباحا .... بقي يومان عن هذه النتائج اللعينة

كيف اتعامل مع القلق ؟

اشاهد اعنف فلم في المتناول ... و اتخيل نفسي في مكان الشخص الذي يتلقى الضربات ... ااو يعاني ازمة خانقة ... او حتى مربية تعتني باطفال

و احمد الله انها مجرد نتائج و ليست كوارث كالتي سبق ذكرها

حضارةٌ قادت العالم فيما مضى، تقف الآن على الأطلال.

منذ آلاف السنين والمدن العظيمة بغداد ودمشق والقاهرة تتناوب على سباق الغرب وتجاوزه، حينما كان الإسلام والإبداع توأمين سياميين. والخلافة الإسلامية على مختلف أطوارها كانت قوى ديناميكية عظمى، مشاعل يقتدى بها في التسامح والعلم والتجارة. والآن! تعيش البلاد العربية حالاً بائسة مزرية. وفيما تتقدم آسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا، يعيق الاستبدادُ العربَ، وتهز أمنَهم الحرب.

قبل ثلاث أعوام، حلقت آمال العرب عندما عمت الاضطرابات المنطقة وأطاحت بأربعة طغاة في تونس ومصر وليبيا واليمن، وارتفعت مطالب

obeikandl.com

بالتغيير والإصلاح في أماكن أخرى، سوريا كأوضح مثال. لكن ثمار الربيع العربي قد تعفنت منتجةً أوتوقراطية وحرباً جديدة، وكلاهما خلق بؤساً وتعصباً دينيا بات يهدد العالم كله.

أحد أعظم الأسئلة المؤرقة في هذا العصر، لمَ فشلت الدول العربية فشلا مريعا في خلق الديموقراطية، السعادة، أو الغنى (بغض النظر عن طفرة النفط المفاجئة) لمواطنيها الثلاثمئة والخمسين مليونا؟ ما الذي يجعل المجتمع العربي عرضة لأنظمة خسيسة ومتعصبين يستميتون في تدمير هذه الأنظمة – أو تدمير حلفائهم الوهميين في الغرب –؟ لا أحد يظن أن العرب كشعوب، تنقصهم القدرات، أو يعانون من كراهية مرضية للديموقراطية. لكن لا أحد ينكر أن تغييرا عظيماً يجب أن يحدث ليستيقظ العرب من كابوسهم، ويشعر العالم بأمان.

رهان اللوم:

جزء من المعضلة أن مشاكل العرب واضطراباتهم تنتشر بشكل واسع لا يمكن حصره. في الواقع، إن دولا كالعراق وسوريا لا يمكن بأي حال من الأحوال تسميتها دولاً. فهذا الأسبوع، أعلنت فرقة من الجهاديين الوحشيين حدودا في الفراغ، مبشرين بخلافة إسلامية جديدة تضم العراق والشام (بما في ذلك سوريا وفلسطين ولبنان والأردن وبعضا من تركيا) ثم إذا حان الوقت، حكمت العالم كله. ويطمح قادتهم لقتل غير المسلمين ليس فقط في بلاد العرب، بل في شوارع نيويورك ولندن وباريس. أما مصر فقد عادت إلى الحكم العسكري، وليبيا – بعد

الإطاحة العنيفة بمعمر القذافي – تخضع لرحمة الميلشيات المتمردة. وتنهش اليمن التمردات والحروب الداخلية والقاعدة. وفلسطين أبعد ما تكون عن الدولة المستقلة الآمنة: مقتل الإسرائيليين الثلاثة وما تلاه من انتقام يهدد بدائرة جديدة من العنف. حتى دولاً مثل السعودية والجزائر، تتوسد أنظمتها الثراء الناتج عن النفط أو الغاز، وتستند إلى أجهزة أمن الدولة التي تحميها بقبضة من حديد، هي في واقعها أضعف وأوهى مما قد تبدو عليه.

هي تونس فقط، التي بشرت العرب بالحرية قبل ثلاثة أعوام، تملك ما تتطلبه الديموقراطية الحقة.

*****

obeikandl.com

"حرية الكلمة"

الرأي الحرّ المخالف للآراء السائدة في السياسة أو الدين يعيش مكنوناً في قلب كل إنسان ولا يباح به، وتوجد في أفئدة كثير من الناس العديد من هذه الآراء الحرة المخالفة وليس مجرد رأي واحد فقط. والقاعدة هي أنه كلما ازداد ذكاء المرء وحدة ذهنه، ازداد ما يخبئه فؤاده الكتوم من هذا النوع من الآراء التي لا يذيع بها لأحد. ولا يوجد على ظهر البسيطة إنسانٌ، حتى أنا وأنت أيها القاريء، لا يحمل معتقداً عزيزاً مضمراً خفياً تمنعه الآراء العامة من أن يتفوه به. إننا نكتم رأيًا ما في بعض الأحيان لأسباب لا تعيبنا، بل لأن هذا الكتمان يجلب لنا الفائدة، غير أن الغالب هو أننا نكتم رأينا الذي يخالف الرأي العام لأنه لا يمكننا تحمل الثمن المرير الذي يتوجب علينا أن ندفعه إن نحن صدعنا به وأشهرناه على الملأ، فليس منا من يحب أن يمسي مكروهاً منبوذاً يتجنبه الناس.

والنتيجة الطبيعية لهذه الظروف هي أننا، بوعي أو بدون وعي، نجعل مسعانا كي يكون رأينا متناغماً ومنسجماً مع رأي جيرتنا ومن حولنا، وضمان موافقتهم على ما نقول، أعظم من مسعانا في تفحص الآراء بالبحث والتنقيب في صحتها وسلامتها. إن هذه العادة تؤدي بشكل طبيعي إلى نتيجة أخرى، وهي أن الرأي العام الذي يولد ويترعرع بحسب هذا النهج ليس رأياً على وجه الإطلاق، بل ما هو إلا مسايسة، فليس فيه حظ من العمق، كما أنه يخلو من المباديء، وليس أهلاً لأي أحترام.

"فن القبلات عند العرب"

ليست هناك أمة في العالم، تتقن فن المصافحات والقبلات، قدر ما نتقن نحن العرب بالذات؟

وليست هناك شعوب يستغرق أفرادها مثل هذا الوقت في القبلات والسلامات والضرب على الأكتاف وهز الأيدي وتوزيع القبلات مثنى وثلاث ورباع، يميناً ويساراً، شمالاً وجنوباً، مثلما نفعل نحن، خاصة في المناسبات والأعياد وربما أيضاً "عمّال على بطّال" في أي لقاء عابر بين اثنين في الشارع.

ـ في عاصمة عربية يكاد يتعطل المرور، لأن اثنين من قادة السيارات، انهالا بالقبلات وعبارات الترحيب، تاركين سيارتيهما في عرض الطريق دونما اعتبار لأي قانون مرور، وإذا حاولت أن تعطيهم "كلاكس" للتنبيه بأنهما قد عطلا حركة السير، نظر إليك، أحدهما أو كلاهما وقال لك باستياء: جرى إيه يا عم.. كل سنة وانت طيب! فلا تملك ـ إذا كان عندك ذوق ـ إلا أن تنتظر حتى تنتهي قبلاتهما وتهانيهما!

ـ وفي شاشة فضائية عربية، كنا نضحك حتى نستلقي القفا، على مشهد زعيم عربي، لا يفتأ يوزع قبلاته بالمجان، في أي مناسبة، دون اهتمام بأن مستقبله رئيس أو مسؤول "ذكر" أو وزيرة خارجية "محسوبة بالإسم ع النسوان" حتى لو كانت من عيّنة وزيرة خارجية أمريكية مثل مادلين

أولبرايت أو الست كوندوليزا رايس!

ـ وفي شوارع عربية أخرى، تكاد تكون كل مشاعر الترحيب التي نراها مبالغاً فيها تعبر عن حالة شيزوفرينيا تخالف تماماً كل أوضاعنا السياسية والاجتماعية وانشقاقنا وتشتتنا في جميع الأصعدة.، حتى على مستوى الاتفاق الديني على بداية شهر رمضان، أو الاحتفال بيوم العيد، لأننا في عالم عربي لا يتفق على شيء، لم يتفق حتى في بلد واحد وربما بين طائفة واحدة رغم أنه لا فرق جغرافياً يذكر في التوقيت.. لتصبح كل قبلاتنا مجرّد هراء،!

المصافحات أو القبلات هذه الأيام أصبحت مشكلة، والقبلات بهذا الشكل، صارت قنبلة موقوتة، ليس مجرد نفاق اجتماعي، لكنها باتت نفاق "زوجي" كما ضحك صديق ذات يوم مازحاً، باعتبار أن تقبيل زوجته حرام وليس "مكروه" فقط.. أما كيف أنجب منها.. فهذا نتاج لنوعٍ من التلاحم، لا يستدعي مجرد سؤال عن قبلة!!

القبلة إذا..

إذا أردت أن يذهب عنك ألمُ الأسنان فقبّل حمارًا في خديه..

هكذا قالت بعض الأوهام الشعبية السائدة في عالمنا العربي، والتي أضافت إنه "إذا أُصِبْتَ بحكّة في الأنف فإن أحد البلهاء سيقبّلك".

لم تعرف هذه الأوهام/ الأمثال أن المصافحات هذه الأيام، أصبحت مشكلة، وأن القبلات صارت قنبلة موقوتة يمكن أن تكون بفعل

تحذيرات من مخاوف العدوى بفيروس أنفلونزا الخنازير التي بانن تشكل فوبيا مخيفة، للدرجة التي دفعت عواصم عربية للدعوة علناً لتجنب المصافحات والقبلات في الأعياد والمناسبات. وهو بالفعل ما جعل كثيرين يترددون ألف مرة في أي مصافحة، ويبسملون ويحوقلون وهم يبعدون وجوههم خوفاً وذعراً.

صحيح أنه في تاريخ القُبلة، تروي بعض الأساطير أن حوّاء، حين كانت وآدم في الجنّة، استلقتْ تحت شجرة (ربما كانت الشجرة المحرمة) ونامت. فحطّت على شفتيها نحلة كما تحط على زهرة لـ"تمتص شهد الرضاب"، كما عبّر الخيّام، فأفاقت حوّاء، وابتسمت ابتسامة رقيقة لتتيح للنحلة المزيد من المصّ. وكان آدم يراقبها، فغار من النحلة، وانحنى على حوّاء، وحطّ شفتيه على شفتيها كما فعلت النحلة، فارتاحت حوّاء لهذه الملامسة الشفاهية. وكانت تلك الملامسة القُبلة البريئة الأولى في تاريخ البشرية؛ وكانت النحلة دليل آدم إلى الفم الحلو الوحيد قبل سقوط ثمرة نيوتن عليها!

والآن..

لم تعد النحلة هي النحلة..

ولم تعد البراءة هي البراءة..

بل صارت العدوى هي التطوّر الطبيعي لما كان مكنوناً في القلب، فانتشر في الهواء الطلق باسم فيروس اتخذ من الخنازير عنواناً قبيحاً، ولو

كان الجبرتي حيّاً، لأطلق لساقيه العنان دون أن ينتظر حماره الشهير، أو ليركبه بالمقلوب كما كان يُعاقَب المغضوب عليهم قديماً.

أنفلونزا الخنازير من جديد.. بعد أنفلونزا الطيور.. وغداً ربما أنفلونزا الكلاب

فيروسات تطير بالرعب على جناح قبلة تهنئة.. حاول أن يمنحني إياها صديقي وهو يزمجر: "ح تنباس يعني ح تنباس"..

لم تنفعني نصائح وزارات الصحة العربية التي يبدو أنها أفاقت أخيراً، ودعت على شاشات الفضائيات لغسل اليدين والابتعاد عن الزحام ولبس الكمامات،

الكمامات بالذات صارت مادة ساخرة في رسائل الموبايل في مصر، التي توجهت إحداها للنساء تحديداً بالقول :"سيدتي المواطنة لا داعي إلى شراء الكمامات الواقية الباهظة الثمن، حسبك تحويل سوتيانك القديمة إلى كمامات لك ولزوجك ولعيالك" ولنا أن نتخيل مشهد الزوج وهو يمشي في يالشارع بفردة من الـ"سوتيان" إياه، وربما يشترك العيال في الفردة الأخرى، حسب المقاس! بينما كان من الأفضل ـ كما طلب مواطن بسيط ساخراً ـ أن تمنح الوزارة كل مواطن فوطة وصابونة لزوم التطهير!

يا دي النيلة..

هو أنا قلت صابونة..؟

تاني.. مش كفاية "صابونة" فاروق حسني

obeikandl.com

شفرة "شاهين شى حا "

جاء الروائى القدير "دان براون" إلى مصر ... أهلاً وسهلاً .... ولمن لا يعرف فإن "دان براون" هو مؤلف الرواية الشهيرة "شيفرة دافنشى" وهى من أكثر الروايات مبيعاً فى العالم ومعظم رواياته تم تحويلها إلى أفلام سينمائية حازت إعجاب المشاهدين ، وعندما جاء "دان براون" إلى مصر فكر فى كتابة رواية معجزة تحت إسم (شفرة "شاهين شى" حا) ورغبة منا فى إحراز سبق صحفى عالمى فإننا سنسبق الكاتب "دان براون" وسنقدم إليكم

ملخص الرواية قبل أن يخط فيها الكاتب سطراً واحداً وهاكم الرواية .

(على شاشة قناة "السويس" التلفزيونية ظهر فجأة وعلى حين غرة تسجيل لرجل غامض يضع قناعاً أسوداً على وجهه حيث تظهر خلفه لوحة زيتية مكتوباً عليها بخط واضح "كونفشيوس طوق الحمامة قلعة برج أ ب خ خ م "ثم تنحنح الرجل المقنع وكانت نحنحته من باب الأدب لأنه سيظهر على أقوام يشاهدونه من خلال التلفزيون وقد لا يكون أحدهم مستعداً أو جالساً جلسة محتشمة ، وبصوت جهورى أجش قال المقنع : نحن جماعة سرية إسمها "البيروقراطية" وقد إستطعنا إختراع سلاح جبار سيبيد ثلاثة دول من على الوجود ، وقد زرعنا هذا السلاح فى أماكن سرية فى هذه البلاد الثلاثة ولن يستطيع أحد الوصول

إلى الأماكن التى زرعنا فيها هذا السلاح المدمر إلا بعد أن يتمكن من حل الرموز المكتوبة فى اللوحة الزيتية التى تظهر من خلفى وذلك فى خلال أسبوع من الآن ، ثم نظر المقنع إلى جهاز كومبيوتر بجانبه وربت على ظهر الجهاز كما يربت على ظهر فرسه وإبتسم إبتسامة عريضة ثم تلاشت الصورة من على شاشة القناة.

وسرعان ما تناقلت وكالات الأنباء هذا الخبر الرهيب وظهر الفزع فى جميع بلاد العالم وبدأ المفكرون الإستراتيجيون فى تحليل هذا الخبر عبر شاشات التلفزيون ، فقال الأستاذ "فايز السمان" المحامى المتخصص فى الجماعات الإرهابية إن هذا المقنع ينتمى إلى جماعة "كوكو واوا" الإرهابية وهى الجماعة التى نشرت أنفلونزا الطيور فى العالم وقال الأستاذ "بهاء رشوان" المحلل الإستراتيجى فى جريدة أبو الهول إنها جماعة "بنما للنقل البحرى" وهى اكبر جماعة مارست إرهاباً بحرياً عن طريق إغراق السفن فى البحر الأحمر.

وبينما العالم منشغل بتحليل الخبر بدأت الأجهزة الأمنية فى التحرك السريع لمواجهة هذا الخطر العالمى ، فقام الإنتربول الدولى بإستدعاء مستر "شاهين" وهو بروفسور شهير حاصل على أعلى الشهادات العلمية فى مجال دراسة الرموز وتحليلها ، حيث حصل على "شهادة" محو الأمية من جامعة أسيوط ، و"شهادة" حسن سير وسلوك من إثنين موظفين و"شهادة" إستثمار البنك الأهلى فئة المائة جنيه ، كما سبق له أن ساهم بشكل فعال فى حل فوازير رمضان منذ عشرة أعوام ، وما أن جلس مستر شاهين فى مكتب مدير الأنتربول الدولى ليشاهد تسجيلاً

لشريط التهديد سالف الذكر حتى صدرت منه إبتسامة عريضة وقال: من خلال دراستى للعديد من اللغات الحية والميته أؤكد لكم يا سيادة مدير الأنتربول أن الدولة المستهدفة الأولى هى دولة الصين ... وهنا فغر مدير الإنتربول فاه وقال له : كيف عرفت بحق الجحيم هذه المعلومة الخطيرة .... وهنا أومأ مستر شاهين برأسه قائلاً : كونفشيوس هذا يا سيدى هو أحد فلاسفة الصين وله تمثال هناك فهيا بنا إلى الصين حتى لا يضيع منا الوقت.

وفى خلال ساعات كانت الطائرة تهبط فى مطار "بكين" حيث أسرع مستر شاهين ومعه مدير الأنتربول فى ركوب سيارة تاكسى وباللغة الصينية قال مستر شاهين للسائق: كوكى ماكى بويا بويا ، وهنا فغر مدير الأنتربول فاه وقال له: ماذا قلت له بحق الجحيم.

فضحك مستر شاهين ولم يعقب ، وبعد نصف ساعة توقفت السيارة عند تمثال كونفشيوس حيث أسرع مستر شاهين إلى أسفل التمثال فوجد كارتاً ممغنطاً وبجواره جهاز كومبيوتر حديث فوضع مستر شاهين هذا الكارت فى جهاز الكومبيوتر فظهر على الشاشة عبارة "تم إبطال مفعول السلاح المدمر فى بلاد الصين" وهنا عقد مستر شاهين مؤتمراً دولياً لإعلان هذا النصر المدوى ، وتجمع شعب الصين كما يتجمع النمل وطلبوا من مستر شاهين أن يُدخل فى جهاز الكومبيوتر مشاكل الصين لتحديد المدة الزمنية اللازمة لحلها ، فخرجت إجابة الكومبيوتر بأن مشاكل الصين لن يتم حلها إلا بعد خمسين عاماً ، وهنا أصيب الشعب الصينى بالإحباط وإنفجر فى البكاء.

وعقب ذلك صرح مستر شاهين للصحافة بأن الدولة الثانية المستهدفة من الإرهاب "البيروقراطى" هى دولة أسبانيا ، ثم أكد أن سبب معرفته بإسم الدولة هو عبارة "طوق الحمامة" التى كانت مكتوبة فى اللوحة الزيتية التى ظهرت خلف الإرهابى المقنع ، إذ أن "طوق الحمامة" هى إسم كتاب ألفه "إبن حزم الأندلسى" وهو من الأندلس التى كانت حاضرة الخلافة الإسلامية فيما مضى ثم فرط فيها المسلمون فأصبحت أسبانيا الأوربية.

وعلى الفور إستقل مستر شاهين ومدير الإنتربول طائرة خاصة هبطت بهما فى مطار "مدريد" وبسرعة البرق قفز مستر شاهين فى أتوبيس متهالك مكتوب عليه "مدريد – قرطبة" حيث نهب الأتوبيس الأرض نهباً إلى حيث مدينة قرطبة ، وهناك سأل مستر شاهين رجلاً كهلاً عن شارع "إبن حزم" فأشار له الرجل الكهل إلى شارع جانبى فعبر مستر شاهين ومعه مدير الإنتربول "الإفريز" مترجلين إلى إن وصلا للشارع المقصود ، وفى وسط الشارع أخذ "حلال الألغاز" يمعن النظر ويمد البصر ثم إذا به يقفز قفزة عالية وكأنه "دروجبا" لاعب الكرة الشهير فى فريق كوت ديفوار ثم يقول فى صيحة مدوية: ياإلهى إن الحل هو فى الشجرة التى فى نهاية هذا الشارع لأنها شجرة قديمة شهدت شموخ الدولة الإسلامية فى الأندلس ثم إستمرت يانعة فى ظل أسبانيا الأوربية ، وتحت الشجرة المعنية وجد مستر "شاهين" كارتاً ممغنطاً وبجواره جهاز كومبيوتر وما أن وضع الكارت فى الجهاز حتى ظهر على الشاشة عبارة "تم إبطال مفعول السلاح المدمر فى أسبانيا".

وفى المؤتمر الصحفى طلب الشعب الأسبانى من مستر شاهين مخاطبة الكومبيوتر لمعرفة كم من الوقت سيمر إلى أن يتم حل مشاكل أسبانيا ، وعندما أخبرهم الكومبيوتر أن ذلك يتطلب مائة عام ... هنا إنفجر الشعب الأسبانى فى البكاء.

وعقب ذلك قال مستر شاهين للصحافة أن الدولة الثالثة هى مصر وأنه عرف ذلك من عبارة "القلعة والبرج" المكتوبة فى اللوحة الزيتية التى ظهرت خلف الإرهابى , وفى مصر تلك الدولة العامرة أم الدنيا هبطت الطائرة فى مطار القاهرة ، وبعد أن تكسرت عظام مستر شاهين ومدير الإنتربول بسبب المطبات التى وقع فيها التاكسى الذى أقلهما من المطار ... أخذ مستر شاهين يبحث فى قلعة محمد على عن كارت ممغنط أو جهاز كومبيوتر وعندما لم يجد شيئاً ذهب إلى برج الجزيرة وفشل أيضاً فى مسعاه إلا أن الشحاذين أطبقوا عليه الخناق وكادوا أن يزهقوا أنفاسه ، وبسبب العناية الإلهية خرج مستر شاهين سليماً إلا أنه فوجئ ببكاء ونحيب الناس فى بعض شوارع القاهرة ، وعندما سأل عن السبب عرف أن أكثر من ألف مصرى غرقوا فى البحر الأحمر بسبب إهمال وزارة النقل المشرفة على العبّارات التى تقل المصريين من وإلى السعودية!!! ، ولأن الوقت كان يمر ولأن التهديد كان على وشك أن يحقق نتيجته حيث تزول دولة مصر إلى الأبد أخذ مستر شاهين يفكر حيث هداه تفكيره إلى أن يفتح جهاز التلفزيون المصرى فوجد وزير الصناعة وقد عقد مؤتمراً صحفياً للحديث عن النهضة الصناعية المصرية ، ولفت نظره أن الوزير كان يرتدى معطفاً إنجليزياً وكرافته فرنسية وحذاءاً إيطالياً

ويتكئ على مكتب تم إستيراده من أسبانيا ويتحدث عبر ميكروفون تم صناعته فى الصين حيث يقول للصحفيين "إن الصناعة المصرية بخير" وبجواره كان وزير الإقتصاد ينفث دخان سيكاره الكوبى وهو يقول بصوت متحشرج : الإقتصاد متهافت .... عفواً التضخم يزيد .... عفواً أقصد الإقتصاد متضخم ... والبطالة ممتازة حيث حصلنا على أعلى إنتاج للبطالة فى العالم ... وعندما غير مستر شاهين القناة إلى قناة أخرى فإذا به يشاهد إمراءة شبه عارية تغنى أغنية عن رغبتها فى الصعود مع حبيبها إلى السطوح وحدهما !!! وتعجب مستر شاهين ترى لماذا ترغب هذه المرأة فى الصعود إلى السطوح ... ثم أطرق ملياً وقال لنفسه إن هذا فى حد ذاته لغز يتطلب منى القيام بحله فى الرواية القادمة ... وفى قناة تلفزيونية أخرى شاهد مستر شاهين مجموعة من الأشخاص يتحدثون عن إمرأة ضاجعها أحد الممثلين وأنجب منها طفلة صغيرة وهنا علم مستر شاهين أن الشعب المصرى قد شغل تفكيره عبر شهور الحمل لحل مشكلة هذه المرأة البائسة !!! وشاهد مستر شاهين والد هذه المرأة وهو يتحدث عنها بكل فخر حيث كان يقول: أنا لم أغضب من إبنتى إلا لأنها ضاجعت هذا الممثل دون علمى !! دا حتى مايصحش!! وفى قناة أخرى شاهد رجلاً يتحدث بثقة عن أنه لا توجد مشاكل فى مصر وأن مصر أم الدنيا وعرف ساعتها أن هذا الرجل ينتمى إلى حزب أسمه حزب الوطنيين.

وهنا أغلق مستر شاهين جهاز التلفزيون وقرر أن يبحث عن حل اللغز فى جامعة القاهرة .. وهناك عرف أن التعليم المصرى وصل إلى أسوأ

مستوياته ، فهرع خارج الجامعة ذاهباً إلى مدرسة ثانوية للبنات فوجد المعلمة تقوم بتقشير البصل وكان يشاركها فى تخريط الملوخية وتقميع البامية الطالبات النابهات ، وفى الريف المصرى وجد مستر شاهين الفقر وقد أمسك بتلابيب الناس حتى أصبحت وجوههم صفراء شديدة الشحوب ، ومن داخل الأحياء الشعبية أدرك الرجل أن الناس لا يأكلون إلا وجبة واحدة فى اليوم وباقى الوجبات يتناولونها من صناديق القمامة ، ونظر مستر شاهين إلى الذعر الذى أصاب المصريين من أنفلونزا الطيور ولكنه فى ذات الوقت سمع قهقهات الفقراء الذين قالوا "لم نأكل الطيور طوال عمرنا ... هيا شاركونا أيها الأغنياء فى هذه المقاطعة الإجبارية" .

وعرف مستر شاهين أن هناك مباراة نهائية فى كرة القدم ستخوضها مصر ضد دولة إفريقية فى إستاد القاهرة ، وهنا أسرع "حلال الألغاز" ليحجز تذكرة للمباراة إلا أنه لم يستطع شراءها إلا من السوق السوداء ، وأثناء المباراة سمع مستر شاهين هتافات متعددة من شعب بائس وفقير وفرحان فى ذات الوقت .... وإذا بهتاف يخرق أذن مستر شاهين وكان هذا الهتاف هو "إحنا الفراعنة"!!! وكما فعل "فيثاغورس" هتف مستر شاهين ... وجدتها .. وجدتها .... إذ أن كلمة الفراعنة أوحت له أن عبارة "أب خ خ م " الموجودة فى اللوحة الزيتية التى ظهرت خلف الإرهابى المقنع تعنى ... "أب" أى أبو الهول .... "خ" هرم خوفو ... "خ" هرم خفرع .... "م" هرم منقرع ... فأسرع مستر شاهين ومعه مدير الإنتربول لينقذا مصر من خطر السلاح الإرهابى ، ولكن إشارات المرور ومظاهرات الشعب الذى فرح بالإنتصار فى مباراة كرة

القدم عطلتهما ..... ورغم الإتصال بالنجدة إلا أن أحداً لم يلتفت لهما ، وهنا نظر مستر شاهين فوجد حماراً يجر عربة كارو فأسرع ومعه مدير الإنتربول فى ركوب الحمار حيث أخذ حلال الألغاز يقول للحمار "شى حا" .... "شى حا"..... وهنا فغر مدير الإنتربول فاه وقال له: ماذا قلت له بحق الجحيم .... فنظر إليه مستر شاهين بإبتسامة ساخرة ولم يعقب ، وبأنفاس لاهثة وصل مستر شاهين لقاعدة تمثال أبو الهول حيث وجد "شفرة حلاقة" وبجوارها جهاز كومبيوتر وارد الصين فوضع مستر شاهين شفرة الحلاقة داخل الجهاز فظهر على الشاشة عبارة "إبقوا قابلونى لو تم إبطال السلاح المدمر" وهنا تجمع الشعب المصرى بأسى وحزن شديد وطلبوا من مستر شاهين سؤال الكومبيوتر عن الفترة الزمنية التى يستغرقها حل مشاكل مصر ... وهنا إنفجر الكومبيوتر فى البكاء)

*****

opelkandl.com

"الذكاء المفرط للعرب"

لم يكن ليصل الفيلم المسيء للرسول إلى شهرته الحالية وانتشاره الكبير لولا أن قُمنا "نحن" بنشره على أعلى المستويات في مواقع التواصل الإجتماعي ومئات المنتديات العربية التي تُفاخر بأنها حصلت على نسخة "حصرية" من الفيلم في حال حذفه من موقع "يوتيوب". عندما شاهدتُ الفيديو، لاحظت أنّه رديء التصوير والإخراج والتمثيل والدوبلاج ويفتقر لأبسط مقومات الخدع السينمائية، فكيف لهذا الفيديو أن ينجح ويستقطب مشاهدين وجمهور؟ من المستحيل أن يحدث ذلك لولا أن نجحنا في اختبار الغباء عندما قمنا "نحن" بترويجه "ربما" دون قصد.

المستخدم العربي للانترنت، وما أدراك ما المستخدم العربي للانترنت!؟ خبير في "تكتيكيات" النشر الالكتروني، ولديه الخبرة الكافية في مواقع التواصل الاجتماعي ما يُؤهّله للعمل في أكبر شركات العالم، سريعٌ جداً في التقاط الخبر من "المنتديات" ونشره، هوّه أسرع واحد. لديه دائماً الخبر اليقين، ويحلف اليمين بأنّه الخبر اليقين ويغضب بشدّة عندما تُشكّك في أخباره، رغم أنّه لم يتأكد من صحتها.

عندما قرّرت مشاهدة الفيلم، بحثت عنه في "غوغل" ووجدته في مئات المنتديات العربية التي تُفاخر بأنّه حصلت على نسخة منه على صفحات مواقعها تحسُّباً لحذفه من موقع "يوتيوب"، وهذه بعض من

openkandil.com

العناوين التي وجدتها:

حصريا: شاهدوا الفيلم المسيء للرسول

مقتل بطل الفيلم المسيء للرسول

شاهدوا الفيلم الإسرائيلي المسيء للرسول

الفيلم الأمريكي المسيء للرسول 2012

فضيحة: قطر هي من موّلت الفيلم المسيء للرسول

ما يُنشر في هذه المنتديات، يُنشر أيضاً عبر موقع "فيس بوك" و "تويتر" بشكل جنوني وسريع جدا، وهذا تماماً ما كان يصبو إليه صاحب الفيلم. فقد حصل على دعاية مجانية على مستوى عالمي لفيديو إعلان عن الفيلم، وفي النهاية، الفيلم غير موجود أصلاً.

نجح الكثيرون في اختبار الغباء هذا، وقاموا بنشر الفيلم. تماماً كما نجح الكثيرون أيضاً في تصديق الخزعبلات والخرافات التي كانت ومازلت تُنشر على الانترنت، مثل:

انشرها ولك مليون حسنة

إذا كنت تحب النبي، إكبس لايك

كل لايك بعشر حسنات

أرجوكم، توقّفوا عن هذا النشر العشوائي.

obeikandl.com

"عضلات فان ديزل"

هناك الكثير من الأسباب التي تدفعنا للتفكير بالذهاب إلى "الجيم" وهذه الأسباب تنحصر في قائمتين: إمّا الإصلاح أو التطوير. إنتظر عزيزي القارئ، فأنا لن أكتب مقالاً مُملا عن "الإصلاح والتطوير والتنمية والبطيخ" بل أنا أريد أن أكتب عن "الجيم" فقط لا غير.

الإصلاح هنا يكون عندما تشعر الفتاة بأنها أصبحت تشبه البقرة، كل شيء في البقرة إلاّ عَينَيها، لأنّ عيون البقرة من اجمل العيون. بل قصدت هنا كَتَلَ الدهون المتراكمة مع بعضها البعض مكوِّنَةً جسد امرأة. أمّا بالنسبة للشاب، فالإصلاح يتوَلَّد من إحساسه بأنّ "كرشه" بدأ يدخل "شهره الخامس".

أمّا التطوير، فهو عندما تشعر الفتاة بالغيرة والحسد والحقد والكره والغضب والتوتّر والإكتئاب وانفصام الشخصية عندما تُقارن بينها وبين "كيم كارديشيان" أو "شاكيرا"، وهو نفس الشعور الذي يختلج الشاب عندما تبدأ صديقته بحلو الكلام عن جسد "براد بيت" أو عن عضلات فان ديزل.

في الحالات السابقة يكون الشغف في أعلى مستوياته وتتفوّق الإرادة على كل شيء آخر، فآخر ما يُريده الشاب هو أن يُقال بأنّه يُشبه "العِجل"، ولن يُرضِيَ الفتاة أن تكون أقل رشاقة من أكثر فتيات العالم

obeikandl.com

رشاقة فيبدأون بالتفكير جديّاً في الذهاب إلى الجيم.

أثبتت دراسة، نسيت اسمها، ونسيت مين عملها ونسيت وين صارت، أثبتت بأنّ 90% ممّن يشتركون في الجيم، يذهبون إليه مرّة واحدة ولا يعودون مرة أخرى لأنّ الإنسان يبذل جهداً كبيراً جداً في التفكير في الذهاب إلى الجيم، لدرجة أنّه عندما يذهب ويشترك ويدفع ثمن الإشتراك، يشعر الإنسان بالرضا والسعادة ويشعر فوراً بأنّه قد حقق هدفه ومن دون أن يشعر فهو لا يعود إلى الجيم مرة أخرى.

وكما قال الشاعر: تَبقَى البَقَرَةُ بَقَرَةً وَيَبقَى العِجلُ عِجلا.

*****

obeikandl.com

"أبو شنب"

كان حاج عبد الجبار يمتلك شارباً غزيراً، وكثيراً ما تجده يجلس أمام دكانه وهو يفتل شاربه الضخم ذات اليمين وذات اليسار كأنه مؤشر راديو عتيق، حتى جعله كقرني الثور، وكان من ضمن طموحاته في الحياة أن يصل طول شاربه مرحلة أن (يكتف بيهو العجل)، حتى أنه اشتهر بلقب (أبو شنب)، ويفتخر عبد الجبار بـ (شنبه) كثيراً، ومقياسه لأي شخص هو (شنبه)، وله في ذلك مثل قطعه من رأسه يقول فيه (الراجل عرفوه من شنبو يا جماعة!).

(2)

وفي دكانه لا يسمح لمخلوق أن يجالسه ما لم يمتلك شنباً كبيراً يؤهله لذلك، وإذا صادف في الطريق رجلاً ذو شارب غزير يُسلم عليه بقوة وحرارة وبصوت جهوري (والله يا ابن العم ارتحتلك عشان شنبك الكبير ده).

(3)

عبد الجبار تقمصته حالة الشنب والاستغراق في ملكوت شعيراته ولكن من عيوب عبد الجبار التي لا تخفى أنه كان يحلف بشنبه كثيراً، وبالذات في اجتماعات اللجنة الشعبية، تجده كثيراً ما يقول (شوفوا يا جماعة أحلف ليكم بي شنبي ده القروش الجمعتوها دي ما بتكفي للصيوان)، ويستخدم عبارات مثل (موضوعكم ده كان تمة شنبي ده يقوم في الزلط)، أو (حاج محمود ود العمدة ده كان يفوز في الانتخابات شنبي ده أقطعو حتة حتة).

(4)

كل ما سبق من استعراض شنبي لا يهم زوجته كثيراً، إلاّ أنها لاحظت أنه في الآونة الأخيرة أصبح يحلف طلاقاً بشنبه!!.. وكان هذا من شأنه أن يهدد مملكتها بالزوال في حال استخدام شنبه في المكان الخطأ، وما يغيظها أكثر أنه يستخدم هذا القسم الغليظ في أشياء تافهة، مثل أن يصر على حاج متوكل ليشرب كباية شاي قائلاً (علي بالطلاق ... وحات الشنب ده تقعد تشرب الشاي) ويعقبها بصوت عالي (الشاي يا ولية).

(5)

.. يوماً ما خاطبته بحنق شديد (شوف آ حاج، شنبك ده على العين والراس، لكن ما تحلف لي بيهو طلاق، أحلف بي شنبك براهو، وما تدخلوني في وسطكم)، ألقت المسكينة هواجسها وذهبت حال سبيلها وهو يحدقها بنظرة صارمة و يفتل شنبه بيسراه ويهز رأسه بالموافقة، ولكنه كان كثيراً ما ينسى تعهده بأن يبقي زوجته بعيد عن (طلاق الشنب ده) ويدخل لفظ الطلاق في حليفته الشنبية على مسمع منها متى ما وجد فرصة لذلك.

(6)

وهنا قررت (فطومة) زوجة عبد الجبار أن تضع حداً لهذه المهزلة حتى لا يتم طلاقها بسبب فنجان قهوة أو كباية شاي سادة رفض أحدهم أن يشربه دون اكتراث لهذا القسم، ورأت أن المشكلة كلها تتلخص في هذا الشنب العجيب! .. فإذا فقد عبد الجبار شنبه أو صار عادياً كبقية شنبات الرجال فإنه لن يحلف بالطلاق في الهينة والقاسية والفارغة والمقدودة، وهذا كل ما يهمها في الأمر، فـ شنب عبد الجبار أصبح يهدد مستقبل حياتها الزوجية، لذا لابد من وضع خطة للتخلص من هذا الشنب.. بأي طريقة..

obeikandl.com

(7)

فكرت أن تقطعه بالمقص وهو نائم ولكنها أدارت الأمر في رأسها بأن انتقامه سيكون رهيباً، كما أن الشنب سينمو في غضون أسابيع، لذا قررت أن تذهب إلى (سنية ست الودع) وهذه بمثابة (فكي نسوان الحلة)، قد تجد عندها ما يفيد. ذهبت إليها وحكت لها المشكلة من البداية، حدقت سنية في السقف قليلاً، والتفتت إليها قائلة (أنا عندي ليك بخرات .. بخريهو بالليل وبصبح الصباح عندو وجع شنب !!!)، هتفت بها فطومة بدهشة (وجع شنو؟!)، أجابتها سنية (أيوة وجع شنب عديل، وما بفك منو إلاّ يحلق شنبو)... فكرت فطومة قليلاً ثم صاحت بحماس (خلاص أديني البخرات دي أنا دايراها)، صرت البخرات في يدها بقوة، دفعت البياض وخرجت وهي تحدث نفسها في الطريق (الليلة أرجى الراجيك يا عبد الجبار .. ما شنبك العاجبك ده ، بجيب خبرو .. عشان تاني ما تحلف بيهو طلاق).

(8)

وفي الليل وبعد أن نام عبد الجبار، أطلقت البخور، لم يشعر عبد الجبار حينها بشيء، إلاّ أنه عندما أصبح الصباح نهض من السرير فزعاً ممسكاً بـ شنبه الذي كان يؤلمه ألماً لا يطاق، صرخت فيه فطومة (مالك آ راجل)، صاح متألماً (شنبي يا فطومة .. آآآآي .. وجع شنب شديد خلاص!!!)، عملت له بعض المكمدات الباردة ولفت له شنبه بقطعة

قماش وأخبرته أن وجع الشنب هذا لا تعالجه إلا (سنية ست الودع)، وبحسب أنه ممكوناً وموجوعاً ذهب إليها، فأخبرته أن العلاج الوحيد هو أن يحلق شنبه من جذوره!!! بحلق فيها بذهول وهو يقول (أحلق أنا شنبي .. والله يا هو الفضل!!)، ثم اندفع خارجاً.

(9)

وهنا رفع عبد الجبار شعار (الألم مقابل الشنب) ، كان وجع الشنب يأتيه كل صباح ثلاث ساعات كاملة من الألم المتواصل، فيتحمله بمعاناة، أما فطومة فلجأت الى الله بالحمد والثناء الذي ألهم سنية بهذه الفكرة العجيبة، فقد كان كل ما يهمها أنه لم يعد يحلف طلاقاً بشنبه بعد ذاك أبداً!!.

*****

obeikandl.com

"التكييف حرام"

أنطلق فرحا حين أسمع بصدور فتوى جديدة، خصوصا الفتاوى "التويترية" التي تنتشر أسرع من الضوء، تماماً كسرعة انتشار الأسرار بين النساء. فنشر الفتاوى عبر "تويتر" ينشر غسيلنا على حبل يلف العالم، أوله هنا وآخره هنا.

فتوى هذه الأيام هي أنه حرام على المرأة تشغيل "المكيف" حين يكون الزوج خارج المنزل، وبحسب تفسير الشيخ صاحب الفتوى، فإنه ربما يصل صوت المكيف للجيران فيعرفون أنها لوحدها في المنزل وقد تقع الفاحشة، "والعياذ بالله".

العياذ بالله؟ طبعا العياذ بالله، فكيف للمرأة ان تجرؤ وتشغّل المكيف دون وجود الزوج؟ كيف للمرأة أن تفكّر للحظة بأن تلفت الإنتباه بأنها في البيت وحدها؟ هذا حرام حرام حرام!

برأيي، الفتوى ينقصها بعض الإضافات والتحسينات كي تصبح "عصرية" نوعا ما، دعوني أحاول:

1- يمنع على المرأة أن تطبخ إذا كانت لوحدها في المنزل. فرائحة الطعام يمكن أن تصل ل "مناخير" الجيران فيعلمون أنها في المنزل وتقع المحرّمات فورا.

obeikandl.com

-2 إذا ذهبت المرأة لقضاء حاجة "ثقيلة" جداً في الحمام، فيمنع أن تُنَزّلَ "السيفون" لأنه يفضح وصوته عالٍ. على المرأة في هذه الحالة أن تنتظر رجوع الزوج ثم تقوم بتنزيل "السيفون" كيفما تشاء. حتى لو أرادت أن "تنهبل" وتنزّل السيفون كل دقيقة فلها ذلك.

-3 يمنع منعا باتا أن تستحم المرأة في غير وجود الزوج، فصوت "الدوش" يوقظ الشياطين الصغيرة في صدور الجيران، وقد يحدث المحظور.

لإختصار المشاكل، تستطيع المرأة أن تشتري تابوتا وتضعه في قبو المنزل وتدخله وتقفل على نفسها وتتظاهر بالموت حتى يأتي الزوج.

هذه الفتوى، التي أصدرها "داعية" اسمه "أبو البراء" عبر موقع تويتر، هي فتوى ساخرة، وكل ما يكتبه هذا "الداعي"، هو تهكّم على الواقع المُجتمعي خاصة في السعودية. ولقد صدّق العالم أجمع بأن فتواه حقيقية.

*****

obeikandl.com

"الفيس بوك حرام"

يبدو أن مجموعات "فيس بوك Facebook Groups" التي تجمع مئات الآلاف من المصريين على رأي واحد وخصوصاً الآراء المعارضة قد أزعجت السلطة في مصر وأصابتها بالأرق، فقد أصدرت لجنة الفتوى في الأزهر فتوى شرعية بتحريم الدخول إلى موقع "فيس بوك" واعتبرت زائريه آثمين شرعاً، بحجة أن حالة من كل 5 حالات طلاق سببها اكتشاف الزوج أو الزوجة وجود علاقة مع طرف آخر عبر موقع فيس بوك.

قد يكون السببُ المُعلَن مُقنعاً للبعض، إلا أنني أجزم بأن الحملات الناجحة التي يقوم بها النشطاء المصريين وغيرهم عبر موقع "فيس بوك" لمناهضة الفساد الحكومي والقرارات السياسية التي لا تخدم إلا مصالح خارجية هي السبب وراء إصدار هذه الفتوى خصوصاً في هذا الوقت الذي نشهد فيه انقطاعاً في الإتصال بين الشعوب وبعض الحكومات العربية.

من الجدير ذكره أن العديد من الحكومات الغربية وبعض الرؤساء لجأوا إلى "فيس بوك" لزيادة شعبيتهم وخير مثال على ذلك الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" الذي فتح المجال، عبر "فيس بوك" لأي مشترك أن يسأله ما يشاء، ويقوم أوباما بالتشبيك معهم والرد على أسئلتهم بل ومناقشتهم، بالرغم من آلاف الحملات "الفيس بوكية" المناهضة

للسياسة الأمريكية والتي تصف "أوباما" بالضعيف.

هنا يكمن الفرق بين العقل العربي والعقل المتفتّح، إذ تلجأ الحكومات العربية إلى قمع مثل هذه المواقع بدلاً من الإستفادة منها لتبرير قراراتها كما يفعل "أوباما" و "نتنياهو" على سبيل المثال، والعجيب في الأمر هو تجنيد "عُلماء السلاطين" بإسم الإسلام لتحريم هذه المواقع بحجة دينية مما يعني توريط الإسلام في تهمة قمع الحريات، الأمر الذي يصب إيجابيا في المصلحة "الشخصية" للحكومات العربية على حساب الإسلام.

نقطة أخرى، إذا قامت الحكومة المصرية بحجب موقع "فيس بوك" فإنها ستتعرض إلى مقت شعبي داخلي وتوبيخ عالمي لأن قمع الحملات الإلكترونية المناهضة للنظام ليس سبباً مقنعاً لحجب "فيس بوك"، وهنا كان لجوء الحكومة المصرية، كالعادة، إلى فتوى أزهرية بتحريم "فيس بوك" تجنباً لأن يكون، ظاهرياً، قراراً حكومياً مباشراً.

من خلال قراءتي لكواليس الأخبار الإقليمية والعالمية، أرى أن فتوى الأزهر هذه أكدت لي وللكثيرين أن صلاحية عقول الأزهريين قد انتهت لحظة وفاة الشيخ الشعراوي، والعاقل لا يأكل طعاماً فاسداً، لذا أدعو شيوخ الأزهر أن يتعقّلوا قليلاً ويغلقوا "دكاكينهم" كسباً لآخرتهم التي ستكون مروّعة إن بقوا على هذا المنوال.

أتساءل، لو كان الشيخ الشعراوي رحمه الله على قيد الحياة الآن، هل سيجرؤ أزهريٌّ وخصوصاً شيخ الأزهر على مجرد التفكير بمثل هذه

obeikandl.com

الفتاوى؟

كفاكم تشويهاً للإسلام، فلو كنتُ مسيحياً أو يهودياً وعلمتُ بما تقولون وتفعلون لما فكرتُ أبداً أن أعتنق الإسلام.

*****

obeikandl.com

"الصربية الفاتنة"

تلك الصربية الفاتنة التي تحمل في قلبها أوزار الانتقام. تم تكليفها من المخابرات الإسرائيلية (الموساد) لكي تتخلص من السفير الأمريكي في بلجيكا والذي يقوم بمحاصرة ومضايقة قرارات الموساد المصيرية . لكن ما حدث بعدها لم يكن متوقعاً أبداً.

كتب محمد حسنين هيكل عن الرواية (العملية هِبرون) التي كتبها "إريك جوردان " والذي كان مسؤولاً في المخابرات الأمريكية متنقلاً من واشنطن لنيويورك ولعواصم أوروبية وعربية. ما أثار هيكل هو حبكة ومحتوى الرواية التي رسمت خطوطاً غير مباشرة عن السياسة الاسرائيلية الطامعة والطامحة في الاستيلاء على القرار الأمريكي .

الفتاة "جاكي ماركوفيتش" المليئة بالانتقام وبسبب زوج أمها الذي انتهك براءتها عندما كانت طفلة ، كانت سهلة المنال . فهدفها الانتقام من هؤلاء الرجال الذي يعرضون خدماتهم الجسدية لكل فتاة فاتنة يلتقون بها. لذلك عندما طُلب منها التخلص من السفير الامريكي في بلجيكا ، قامت بذلك. ولكن المخابرات الاسرائيلية أوهمتها بأن المخابرات الايرانية هي من طلبت منها التخلص من السفير.

وفي ظل انشغال الرئيس الأمريكي "دوجلاس" في دعم النائب "جونسون" حتى يصبح الرئيس القادم للولايات المتحدة . كان

obeikandl.com

"تيرون" مسؤول الموساد في واشنطن يقوم بطبخته التي رسمتها السياسة الاسرائيلية وذلك بتعيين رئيس "عميل" لإسرائيل في المكتب البيضاوي الامريكي . ذلك العميل الذي سعت اسرائيل لدعمه كان "هِبرون" (وهو اسم سري كي يخفي الاسم الحقيقي للمرشح الأمريكي) . وحيث يعمل أيضاً رئيس الوزراء الاسرائيلي "ايشيل" في دعم تلك الخطة ، فكان على تواصل دائم ليلاً ونهاراً مع "تيرون" كي يحققوا هدفهم الأسمى .

في الطرف الأخر من القصة "جاكي" كانت في قمة الغضب لأن المخابرات الاسرائيلية لم تنكر فقط تورطها في عملية اغتيال السفير الامريكي في بلجيكا بل أيضاً حرمت الفتاة من المبلغ المتفق عليه مقابل العملية. لذلك راحت بكل دواعي الانتقام واستقلت أول طائرة إلى واشنطن لأنها علمت بأن "تيرون" الذي كان المسؤول عن العملية سيكون حينها هناك .

بعد جهود كبيرة من قبل الموساد والحكومة الاسرائيلية للدفع بمرشحهم "هِبرون" للرئاسة الأمريكية، تطل "جاكي" المنتقمة لكي تنال من "تيرون" وبرصاصة واحدة تتخلص منه وهو على مقربة من تحقيق الهدف الاسرائيلي . ولسخرية القدر أيضاً تقوم بإطلاق رصاصة أخرى على رأس "هبرون" مرشحهم والأمل الاسرائيلي الكبير في الاستيلاء على القرار الأمريكي العالمي .

يختم "إريك جوردان" روايته بهذا الكم من المأساة ويترك هيكل متسائلاً . فتلك لم تكن رواية كتبها مسؤول في المخابرات الأمريكية فحسب . وإنما لتلك الرواية أبعاد خفية تظهر مدى الهوس الاسرائيلي في التحكم بالقرار الامريكي كي تدفعه لصالح خطط اسرائيل في المنطقة وتحقيق أهدافها الأكبر.

تلك الخطة التي رسمتها اسرائيل في لقاءات سرية وتم التحضير لها بحضور "ايشيل" رئيس الوزراء الاسرائيلي وبحضور أعضاء الموساد كانت بمثابة الحلم الاسرائيلي في تحقيق أمنها النهائي وأيضاً في جعلها لاعباً سياسياً كبيراً في مسرح العالم .

قام كاتب الرواية وفي خمسة وعشرين فصلاً بسرد تفاصيل دقيقة . يبدأها في الحوار بين "اشيل" و"شتيرن" الذي كان مدير الموساد (المخابرات العامة الاسرائيلية). ورغم مخاطر العملية وخوف اسرائيل من فضح نفسها أمام العالم وأمام الرأي العام الأمريكي ، كان الإصرار في تحقيقها أكبر.

ومن التفاصيل كان الحوار بين وزير المالية ووزير الخارجية في اسرائيل حيث عرض وزير المالية " سنقوم بتمويل حملة الرئيس الامريكي من (الاعتماد المشترك للطوارئ)، وهو الاعتماد الذي تضعه الحكومة الأمريكية تحت تصرفنا لمواجهة المفاجآت غير المتوقعة." ثم يستطرد ويقول لزميله وزير الخارجية : " ما رأيك في تمويل حملة "رجُلنا" في الانتخابات الأمريكية بأموال أمريكية ؟ فكرة مدهشة ! أليس كذلك ؟"

في النهاية ، تلك رواية خيالية تستقي تفاصيلها من الواقع. فالكاتب على درايـة بمخططات اسرائيل في التحكم بـالرأي العالمي والـقرار الأمريكي. بالاضافة إلى وسائلها القذرة في تحقيق غاياتها والزج بكل مبادئ الإنسانية عرض الحائط. وسخرية حبكة الرواية أيضاً تظهر مدى سهولة الوقوع في فخ النية السيئة والتورط في مشاكل قد كانوا في غنى عنها . فذلك الشطح السياسي لم يساعد في تحقيق الأهداف ويبدو بأن ذلك يحدث في الواقع لربما حتى بطريقة أقبح من الخيال الروائي.

*****

obeikandl.com

"فرحات وشيرين"

يُروى في التراث الأدبي الفارسي القديم قصّة فرهاد(فرحات) وشيرين ،يختلف الرواة في شيرين إن كانت رومية أم فارسية أم أرمنية ولكن بالنسبة لكتاب الملوك (الشاهنامه)الذي ألفه الفردوسي يجعلها فارسية وصاحب تاريخ كزيده يقول أنها ابنة ملك الأرمن ويظن البعض أنها رومية .

كان فرهاد فنانا وحرفيا ومهندسا متواضعا ،اشتهر بمهارته في النقش على الحجر وكان يعمل في خدمة الملكة شيرينولكن لسوء الحظ قد وقع فرهاد في حب شيرين التي يهواها ملك آخر وهو {كِسرى برويز} او {خسرو}.

ولصرف قلب فرهاد عن شيرين أمره الملك خسرو بأن يحفر نفق يخترق جبل بيستون ليوصل المياه إلى الجهة الأخرى وكان جبلا عظيما من الحجارة الصلبة فأشبه الأمر بمعجزة ، وقبل أن يبدأ فرهات تلك المهمة الشاقة نقش صورة شيرين على صخرة ، وبكل همة ونشاط أخذ فرهاد فأسه والمعول و بدأ بضرب الحجارة بكل قوته دون ملل ومع كل ضربة كان يلفظ اسم محبوبته شيرين ويرى صورتها في قلبه ، كان يعمل على إنهاء المهمة في برودة الشتاء وحرارة الصيف حتى يصل في النهاية لمعشوقته .

openkandil.com

عندما رأى خسرو أن فرهاد أوشك على الانتهاء من الحفر في زمن قياسي ، أرسل له بعض الوشاة ليخبروه بموت معشوقته شيرين .. وما ذلك إلا غيرة الملك ، فلما سمع فرهاد ذلك الخبر توقف عن إكمال الحفر الذي إثبات عشق فرهاد لشيرين والذي اعتبره مهر لها ، حل الضعف على فرحات وانتحر بنفس العدة التي استخدمها في نقش صورة شيرين على الصخرة .

خسرو خدع فرهاد لأنه شعر بأن شيرين فضلته عليه وهو يحبها ، وظن أنه بذلك سيزيح العاشق من طريقه لتبقى شيرين محظيته ولكن لم يحدث ما توقعه الملك بل العكس حيث قررت الملكة شيرين باللحاق بمحبوبها عندما سمعت خبر انتحاره .. معلنة بذلك إخلاصها ومعبرة عن انتصار مشاعر الحب على مشاعر الحقد وكأنها تقول بأن الملك خسرو قد خسر كل شئ بما في ذلك خسرانه لنفسه عند تفكيره بأنه سيربحها في حين أن فرهاد فاز وانتصر بكل شئ و ترك شيرين لخسرو هو دليل انتصاره .

يموت العاشقين دون لقاء واجتماع مع من يريدون وربما تنتهي قصص الحب نهايات مأساوية ولكن ينتصر العشق حى بعد الرحيل كما حدث مع فرهاد ، العشق الأبدي لا يزول ولا يمكن نسيانه يوما لأننا اليوم مازلنا نتذكر فرهاد .

*****

"صناعة الأفلام في اليمن والطريق إلى هوليوود"

من السهل جداً الحكم على المقال من عنوانه . فكيف يتم وضع جملة "صناعة أفلام" مع بلد اسمه "اليمن" ثم تختم ذلك بكلمة كبيرة مثل "هوليوود" . ولكن من الأسهل معرفة الحقيقة وهي أن اليمن مثله كباقي الدول العربية لا يريد لـ"صناعة الموت" أن تستولي عليه . فعلى الجميع أن يعلم جيداً بأن هناك صناعاً للحياة عبر الأفلام والفن يزاحمون صناع الحروب والموت والارهاب بطريقتهم ويصلون بصناعتهم نحو السماء.

عندما أتحدث عن صناعة الافلام في اليمن , بإمكاني كتابة كتاب كامل عن الصعوبات التي تواجه من يرتاد هذا المجال. نعم ، هناك صعاب مادية ، فنية، وهناك حدود دينية وسياسية لا يجوز المساس بها . وهناك عقبات أمنية وجغرافية ، وهناك أبواق سلبية تحاربهم، وأفواه بنادق موجهة وأبواب سجون مفتوحة لمن تسوّل له نفسه بتجاوز الخطوط الحمراء "الوهمية" . ولكن سأكتفي بالتحدث عن النجاحات والإنجازات التي تحققت رغم كل الظروف والصعوبات .

قبل فترة، ترشح أول فيلم يمني لجائزة الأوسكار العالمية وهو فيلم وثائقي باسم "الكرامة ليس لها جدران" "karama has no walls" . ,وأيضاً فيلم أخر كأول فيلم يمني طويل يترشح للأوسكار القادم بعنوان

openkanal.com

" أنا نجوم بنت العاشرة ومطلقة "هذا الترشيحات وحدها تضع بقعة أمل في سماء صناعة الأفلام في اليمن. فأصبح لدى صانع الأفلام طموح في أن يصل إلى مكانة أعلى وأن يحمل رسالته إلى العالم . لكن هل هذه هي قمة الطموح ؟

لا ، لأن روح صناعة الأفلام تكمن في التعبير عن ما يجول في البال بأجمل طريقة ممكنة. فترى الكلمات تصبح صوراً , والأفكار تتحول إلى موسيقى تصويرية ، والخيالات تتحقق بفيديو وممثلين وعالم حقيقي تراه أمام الشاشات . حتى وإن كان هذا الفيلم قصيراً جداً. أذكر مثلا فيلم "خط أحمر" إخراج هاشم بن هاشم من اليمن. في خمسة دقائق فقط ترى كل تعقيدات القصة ، فشخصية الفلم هو شاب يعيش تحت وطأة الحرب يحاول تجاوز الخط الأحمر , فتراوده أفكار شريرة وأخرى طيبة. فتجده تائهاً هنا وهناك ، لا يعرف إلى أين الطريق إلى الطريق . تراوده أفكار بأن يثور وينضم إلى ثورات الشعوب الجائعة . ولكنه يدرك بأن التغيير يبدأ بالنفس أولاً ثم تنتقل عدوى التغيير للأخر وإلى المجتمع . يدرك بأن لحياته معنى لو أنه فقط غادر تلك الغرف المظلمة وحاول أن ينجز ويعمل خارج حدود الخطوط الحمراء التي ربما قد صنعها بنفسه.

ذلك الفيلم الذي صنعه ثلاثة افراد فقط وبأدوات بسيطة , حاز على جائزة "مهرجان اليمن للأفلام" وشارك في "مهرجان كرامة لحقوق الإنسان" في الأردن ومهرجانات عالمية أخرى . ذلك مجرد مثال بسيط لصناعة الأفلام في اليمن، حيث أن النجاح غير محدود بأسوار وجدران وهمية . بل بإمكان أي شخص أن يصنع قصته بفيلم قصير ويبدع

في إنتاجه ثم يبدأ الرحلة. أصحاب فيلم "خط أحمر" لديهم اليوم شركة فنية تقوم بإنتاج المزيد من الأفلام باسم "دوت نوشن" . تلك قصة نجاح بخطوات بسيطة كخطوات الأطفال في السنة الأولى . لديهم قصص تستحق أن تروى ، وأفلام تستحق أن تشاهد ، ومشاركات تعكس صورة اليمن بأبهى ما يكون . رغم ذلك ، لا يزال الطريق طويلاً، فمساحات التطوير تحتاج الكثير . قصص أفضل, إخراج أكثر إبداعاً ، تمثيل أكثر تأثيراً ، وطموح يصل إلى السماء . ففي النهاية صناعة الأفلام أينما كانت هي رسالة وشعور يتم إيصاله إلى المشاهد مباشرة بدون أي حدود أو خطوط حمراء.

*****

obeikandl.com

"خالتو أمريكا"

أمريكا عايشة في الدور!..عاملة فيها "بلطجي العالم"..تريد أن تفرض وصايتها، على كل متر أرض في العالم كله! .

أمريكا ترى نفسها أبانا وأمنا..وخالتنا كمان!..كأننا بلا إرادة ولا عقل ولا حاجة أبداً!..أو كأننا نستمد إرادتنا من موافقتها السامية!.. يعني احتلال بقى..وبدل ما كان عندنا "اللورد كرومر" يبقى عندنا "اللورد أوباما"!..وبدل ما كانت الإمبراطورية البريطانية لاتغرب عنها الشمس..تبقى أمريكا الآن هي الشمس نفسها !! .

وتلاقيها يا أخي محشورة زي الملح في كل حاجة..وما في شيء يحصل في أي دولة عربية، إلا وتجد أمريكا على طول طلعت بيان.. ويقف المتحدث الرسمي للبيت الأبيض يقولك : إحنا رأينا كذا..ومش عاجبنا كيت وكيت..طيب إنتوا مال أهلكوا أساساً ؟!..ما تعرفش.. أهي لزقة وخلاص !! .

إن أمريكا لا تدرك إنها "بنت امبارح"..فعمرها كله خمسميت سنة.. يعني مصر والسعودية وسوريا مثلاً أقدم منها..لكنها بلطجة بقى.. تريد أن تضع نفسها دائماً في واجهة العالم..مثل الذي يأتي آخر واحد..ثم يتخطى الناس كلها..ويحشر نفسه في أول الطابور..أمام شباك التذاكر !! .

openkanal.com

لكن بصراحة بقى..العيب ليس عليها..وإنما على الذين تركوها تفعل ما تريد..ولم يجتمعوا على كلمة واحدة لمواجهتها أبداً..فلم تدخل بيننا بحمارها بس..دخلت بجيشها وثقافتها وأفكارها..ولعبت في عقول قطاع عريض من الذين يدمنون عقدة الخواجة..فانحنوا وقدموا فروض الولاء..وانحنت شعوبهم معهم !! .

*****

obeikandl.com

"زمن الفن الجميل"

زمن الفن الجميل كلمة تتردد فى مسامعنا فهل نعى مغزاها وماترنوا إليه ؟

هو زمن العراقة والأصالة والقيم الراقية كنت أتمنى فى أعماق نفسي أن أعيش فى هذا الزمن ولكن كما قال الشاعر لم اتمنى البكاء يوماً ولكن هم الزمان ابكاني، تمنيت ان اعيش كما تريد نفسي لكن نفسي عاشت كما يريد زماني.

هكذا عشت كما يريد زمانى لا زمن الفن الجميل بكل مافيه من قيم فنية سامية وتقاليد عريقة وسمو أدبى ونبوغ علمى ولكن الأقدار غالباً ماتأتى مخالفة لما تشتهيه النفس هكذا الحياة كنت اتخيل نفسي وأنا أحضر إحدى حفلات كوكب الشرق التى تغنى فيها فى المواسم الكبرى بإحدى قصائدها الجميلة التى استمتع بسماعها وإذ بى اسمعها مسجلة بإحدى القنوات الكلاسيكية القديمة التى تهدف لبث برامج وحفلات وأعمال قديمة مات كل من فيها فأتخيل نفسي بين الكتاب والأدباء والمفكرين وكأنى بين عمالقة الكتاب كيحيى حقى ونجيب ومحفوظ وتوفيق الحكيم فإذا بى ولا أجدهم على أرض الواقع ولا أجدهم إلا صور وأسماء فى رواياتهم التى لاتزال تتداولها جميع دور النشر وحلقات مسجلة قديماً أتخيل نفسي وانا أحادث عمالقة العلماء كمصطفى مشرفة وسميرة موسي ولا أجد عنهم سوي سيرة ذاتية فى أحد المواقع العلمية أو الويكيبيديا وأتخيل نفسي وانا بأحد الصالونات الأدبية لمى

obeikandl.com

زيادة والرافعى والعقاد وجبران والمنفلوطى فلا أجدها سوي بقايا صور وعنواين لأشهر كتابتهم.

أتخيل نفسي أسير فى شوارع القاهرة حين كانت كما يسمونها باريس العصر قطعة من أوروبا الساحرة حيث الهدوء والتمدن والجمال فإذ بى أستعيد شريطاً أخراً مناقضاً حيث الفوضى والإزدحام والضوضاء يفتقد أدنى حد من الجمال فلا مصر هى مصر ولا الناس هم الناس.

أتخيل نفسي وأنا بين كبار الملحنيين كسيد درويش والقضبجى والسنباطى وعبدالوهاب لاسمع موسيقاهم الجميلة الراقية فاذ بى لا أجد من يتذكرهم الا فى القنوات الكلاسيكية واليوتيوب وموسوعة البحث ويكيبيديا ليحل محلهم فى الأسواق والأماكن العامة الغناء الشعبى او مايسمونه غناء شعبى يفتقد أدنى درجات الفن والذوق وكأننا استبدلنا

ذهب زمن الفن الجميل بكل يحمله من بساطة وجمال وذوق رفيع ليحل محله زمن الفوضى والاضطراب والتشويش الفكرى والتأخر والاضمحلال.

أتخيل نفسي إمرأة تسير بلا حجاب وترتدى ملابس عادية ولا أحد يتعرض لها بكلمة كما كان فى ستينيات القرن الماضى فالمرأة لاتعنى لهم جسداً يتهامسون فيه فإذ بى أجد نفسي إمرأة محجبة ولا تسلم من لسان المتحرشين وتنباذهم عن كل فتاة تعبر من امامهك وكأنها جسداً يتناوشونه بألسنتهم فالمرأة انسان لها مالها وعليها ماعليها.

وختاماً لا أستطيع ان أقول إلا ليتنى وُجدت فى هذا الزمان بكل مافيه من قيم وعراقة ونفوس نقية وفن رفيع وسمو أدبى بالغ الأثر لكنى لم أرى منه إلا بقايا صور تذكارية إلا أن قدرى أبى إلا أن اعيش فى زمان آخر يفتقد كل ماتتوق نفسي إليه فوأسفى فقد أبت الأقدار إلا أن اعيش كما يعيش زمانى.

*****

opeikandl.com

"هذا ما تبقى من جسدي !"

القذارة شيء مكتسب , كل الأشياء القذرة كائنات طفيلية تتعلق بمصائر الآخرين و تحيا عليها لهذا تجد أن كل شيء سيء في الحياة لابد أن يكون ناتجا عن تنازل شيء آخر عن بعض مصيره أو بعض ما يخصه !. لهذا يقول الرسام بيكاسو : " كل طفل يولد فنانا , المشكلة كيف يبقى فنانا عندما يكبر ؟! " . لا يوجد كائن بشري يختار الخطأ كاختياره الأولى و تجربته الأولى و لكن عندما يفشل في المحافظة على نقائه الطبيعي و يفشل في جعله شيئا محترما قابلا للمشاركة الجماعية , يتجه بعدها إلى الأنانية و حب الذات فهذا العالم لم يعد شريكا نزيها في المصير , لهذا يتجه إلى مصيره الذي يخصه وحده و ليذهب العالم إلى الجحيم !

لو نظرت إلى سيرة العالم الذاتية ستجد أنها تشبه السيرة الذاتية لأي إنسان من حيث معطياتها و انحناءاتها و ردود أفعالها فقد فرح الغرب بالثورة الفرنسية حتى اخترع نيتشه شخصية الإنسان السوبرمان الذي سيحكم العالم بعد أن كتب عبارته الشهيرة الإلحادية :" إن الرب مات و بات على الإنسان السوبرمان أن يحكم هذا العالم " , ثم جاءت الحرب العالمية الأولى و الثانية و إذا بالإنسان السوبرمان يحطم العالم فخابت آمال أوروبا و الفكر الفلسفي الأوروبي , فالإنسان تطور و تطورت معه همجيته , و هنا فشلت الحضارة الأوروبية في المحافظة على نقائها و أحلامها الوردية فكتب الفرنسي شوبنهور نظرية عدم جدوى الوجود

ليعلن بأن هذه الحياة تجربة كونية فاشلة يجب أن تنتهي و أن الإنسان يجب أن يدخل في برنامج انقراض طوعي بعدم الإنجاب لينتهي كل شيء !. فشلت نظرية شوبنهور فجاء جون بول سارتر المصدوم بأعداد القتلى في الحرب العالمية الثانية ليكتب نظرية الوجودية و يؤلف كتابه " الوجود و العدم " ليقول للناس لا تهتموا ببناء شيء أبدا و لكن عليكم الاهتمام بجني السعادة من أي وسيلة و بأي وسيلة و رفع شعاره الشهير :" عش كأن لم يعش أحد قبلك و لن يعيش أحد بعدك " , فبدأت المذاهب الهيبية بالخروج و الانتشار مما هدد المجتمع الغربي و جعل شبابه الذين هم عماد ثروته يعيشون لأجل الفوضى و لأجل لا شيء !. ثم جاءت التقنية كطوق النجاة لكي تصنع للإنسان الغربي يومه الفارغ من المتعة , المليء بالفراغ المعنوي فصار أحدهم يلوك التقنية حتى يتعب ثم ينام , و هكذا كل يوم !, ناهيك على أن سوبرمان الفيلسوف نيتشه تحول من الإنسان الذي سيحكم العالم إلى شخصية كرتونية تشبه المهدي المنتظر لدى الشيعة فبمجرد ما يصرخ أحدهم ساعدني يا سوبرمان يأتي هو طائرا لينقذه و يحقق أحلامه !.

الإنسان بمفرده أيضا يعيش نفس هذه التقلبات , فعندما يصاب باليأس من " النقاء الجماعي " يكب على نفسه ليجعلها محور كل شيء , و يطل فرعون صغير في صدره ليصرخ " أنا و الطوفان من بعدي ! " . فكل الناس أشرار و قطاع طرق و كل من يمد يده يفعل ذلك لأنه يريد أن يسرق منك شيئا ما , فتصافح الإنسان الآخر ثم تجلس لتحصي عدد أصابعك ! . إن الذين يفسدون على الناس الطرق السليمة لممارسة

الحياة النقية الجميلة يفسدون المجتمع بأسره , فعندما تسمع من يقول " ولاد الحرام ماتركوا لولاد الحلال حاجة " ليبرر خوفه منك و أنانيته في رفضك فاعلم بأنه مذهول لأعداد القتلى من الطيبين الذين كانوا يتاجرون بطيبة قلوبهم و يشاركون الناس أحلامهم بكل نقاء ! .

لا شك أن المدينة لم تعد إلا غابة أسمنتية , و أننا مساجين نتحاصص حتى المساحة الخاصة بنا من الهواء , نحن بحاجة للبحث عن أشباهنا من جديد , للبحث عن الذين يؤمنون بمثل ما نؤمن به , عن الذين يصارعون خيباتهم قبل أن يهربوا إلى الداخل , إلى أنفسهم و ذواتهم , و لكن أجلاف المدينة و عبّاد اللعوق و الدرهم سرقوا كل السبل الممكنة و حولوها إلى وظائف و دفاتر حضور و انصراف , فلم تعد الثقافة ثقافة و لا الفن فنا و لا الأدب أدبا و لا الرياضة رياضة و لا العلم علما , و حتى الدين لم يعد دينا ! .

أحضر الفنان فان كوخ مسدسه فوجهها إلى صدره و أطلق الرصاص , جاء أخوه "ثيو" الذي كان يدعمه و يقف بجانبه طيلة حياته فطلب من الطبيب عدم إخراج الرصاصة وقال :" احترمت رغبته أن يعيش كما يريد و أنا الآن أحترم رغبته في أن لا يعيش " , فمات فان كوخ فقيرا معدما في مصحة عقلية هي ذاتها التي رسم فيها لوحته " ليلة مضيئة بالنجوم" والتي بيعت فيما بعد بأكثر من خمسين مليون دولار . قبل ذلك أحب " كي " و أراد رؤيتها في منزل أبيها فرفض فقال اسمحوا لي برؤيتها بقدر ما أصبر على وضع يدي فوق نار الموقد فأطفئوا الموقد و طردوه , كان يريد أن يقول لهم أنا لا أرفض منحكم و إعطائكم الأشياء

أيها الجشعون و لكني لا أملك إلا لحمي , لكنهم لم يفهموا ذلك ! .
أحب بعدها فتاة أخرى وكانت تحبه و لكنه لم يكن يهتم بجمع الأشياء لها , كجمع المال و المنصب فكتب رسالة غرامية ثم قطع أذنه و لفها بالرسالة و بعث بها ليقول لها قد تظنين أني لا أستمع إلى طلباتك و لكني بالفعل أستمع و هذه هي أذني ! , لكني لن أعيش لأجل جمع الأشياء لا لك و لا لغيرك , و لكنها أيضا لم تفهم ذلك ! .

مات فان كوخ بيد محروقة و أذن مقطوعة , مات ناقص البدن و لكنه استطاع أن يحرس " الطفل الفنان " بداخله فمات إنسانا كاملا فخلده التاريخ و أحبه كل إنسان يعرف قصته بينما ماتت بعده ألوف من ثيران البشر الكادحة و الحمير المكدودة و القرود المتعلقة بأغصان أسباب الحياة و لم يبق لهم أثر , لأنهم باعوا الطفل الفنان فيهم بثمن بخس دراهم معدودات بينما ترك لنا فان كوخ " كل طفله الفنان " و ما تبقى من جسده ! .

*****

"أسطورة الشاي .. في بلاد عتيقة"

أيها الساكنون هنا من قديم .. أنعمتم مساء .. وأوقاتكم بكم أجمل ، وبها نتنفس ...

إبتداءً ، لن أكون أسعد بن زرارة ، ولن تكونوا زوار سوق عكاظ ، ولكني سأحاول اختراع قلمي منبراً ، وسأخترعكم جمهوراً ، وبصفتي قرويا منعزلا "أو معتزلا" لا يعرف العلوم ولا يستطيع الكلام على نحو جيد على ملأ يزيدون عن العشرة ، اللهم إلا أن يكونوا غنمه .. !!!!

إنني يا سادة جزت مفازات لا تقل عن مفازات عنترة أو طرفة ، غير أنني لا زلت حيا ، ولن أصطنع منها "مأساة" وبطولة تراجيدية ، مثل السابقين الجاهليين ، ولا "أضحوكة" كأشعب وصاحب الخليفة أبي دلامة، وأحمد الله أني لا أتقن أدب الخلفاء . ولكني سأسرد مفازاتي هنا هكذا كيفما اتفقت وبشكل أقرب إلى مسودتها .

أقول مفازات جزت بعضها جائلا متنقلا ، وبعضها هنا على سريري ، فكنت أختلف على حالتين ، "عابر سبيل" كما غناها الشمالي فارس مهدي ، أو "عابر سرير" مثلما صورتها في مخيلاتنا مستغانمي ، وسأبدأ تفاعلي معكم بالحديث عن اسمي / غوايتي ، مثرثرا علني أجد مفاتيح قلوبكم ، وبها أبدأ مصافحتكم التي أتمنى أن تدوم لأطول غواية .

الشاي ليس سوى أداة ثقافية تذوب فيها كافة تقاليد وبنية المجتمع الذي يمثله ، كما يقول أصحابنا هواة التحليل الثقافي وأصحاب مدرسة النقد الأدبي . وربما لا يعدوا إلا أن يكون منتجا إجتماعيا اخترعه المجتمع حتى يحافظ على تماسكه وحتى يكون أداة تواصلية للمجتمع وطريقة رمزية للحفاظ على تماسكه من خلال اجتماعه على براد ! .

إنني لست من هؤلاء ولا أولئك . ولكني قرأت كتابا ظريفا لسعيد السريحي كتب فيه عن غواية الاسم ، واتخذ فيه القهوة أنموذجا . هذه القهوة المتسعة الدلالات . فقررت أن أكتب عن التطور ـ الداروينى وغير الداروينى ـ وذلك من خلال الشاي ، أو ربما الشاي من خلال النظريات السابقة . وللقراء أن يقرأوا ولهم أن لا يقرأوا ، لهم أن يأخذوا ما شاؤوا ويتركون الباقي للعثة تقرضها !

في صغري كنا نتحلق في بيتنا الحجري القابع في رأس الجبل ، بعد العَشاء والعِشاء على "مذياع" و "براد" كبيرنا يشرب الشاي ، وصغيرنا ينضاف لفنجاله الحليب . و رحم الله أيام الرادي والبرادي .

والشاي له طبقات ومنازل ، تستطيع أن تعتبره قريبا من طبقات ابن سعد ، فطبقة للخلفاء وطبقة للمشايخ وأخرى للمشالخ .. وهو مفسر للداروينية والماركسية الاجتماعية والتفاوت الطبقي و و و ، وكما قال بن غوريون سالفا وفي غفلة من العرب " إن الجيش الاسرائيلي هو خير مفسر للتوراة" ، فإن للشاي قدرة تفسيرية كما لجيش اسرائيل ، وحتى أيضا لا نبتعد عن "خصوصيتنا الثقافية" .

أقول داروينية لأن الشاهي مر بمراحل تطور فيها ، بالتوازي مع تطور المجتمع ، فبدأ صلبا بـ"التلقيمة" التي حفظت تماسك الجماعة ، فكانوا يشربون الشاي معا . من براد واحد في مجلس واحد . ونادرا ما جمع الشاي واحدا . . إلا أن يكون صديق نفسه ! .

ثم بدأت رياح التغيير ، ودخلت السيولة على الصلابة ، وابتدأت مرحلة الترشيد ودشنها الليبتون ، هذه الورقة المعلقة في أذن خيط . هذا الليبتون كان أثره علينا عنيفا كأثر الهامبورجر "أو البورجر" حيث دخل مدننا من أبوابه العريضة ، والذي ما عرفته إلا في الجامعة حين "عزمني" أحد الأصدقاء على برجر وسألني كم تريد ؟ ، فأسقط في يدي وقلت : مثل ما تأخذ لنفسك !!

هذا الليبتون تستطيع أن تسميه "مفرق الجماعات"، فما كان ضروريا لاجتماعنا في مرحلة "التلقيمة" انعدم ، وأصبح بامكانك شربه وحيدا على عجل ثم الذهاب للنوم . وقد أصبح مثل البيبسي مع ظهور جهاز مسخن الماء "الهيتر" ، والتي عجزت لغتنا العظيمة أن تلد كلمة أنيقة غير "الغلاية" . فكانت القشة التي قصمت ظهر البعير . إن الشاي اليوم أصبح بلا طعم ، مذاقه يشبه أثره السائل ، لا بل هذا السائل لا معنى له ولا هوية ، إنه أشبه بالماء الملون . . وذهب الشاي المعتق ويا حسرتي ، لم نعد نشربه إلا خفية في جنوب بحر جدة هربا من الضوء والناس ، أو في مخابئ الأودبة وجرف الشفيان على الجمر ، والذي لو رآنا "قرويا" من هذه الأيام لقال فينا ما قال .

ثم أما بعد :

ما سبق وقلته ، لا تلوموننني فيه .. بل ولا تنظروا إليه ، يمكنكم مسحه وتجاوزه ، ومن بدأ عبثا من هنا فلا يرهق نفسه ويرجع ، وليكمل من هنا .

إنما حظكم فيً ، إنما هو رجل يعشق الشاي "المعتق" ، وبعيد نسبيا من الناس ، يعشق معها السوالف .ثم أصبح أخيرا بداعب القلم بكثرة ـ بعد توقف تام مدة سبع سنين ـ ورغم سنه المتأخرة ـ نسبيا ـ ، أحب أن تكون مقدمته عابثة حتى لا يحمل وزر ما سيأتي ، وأنا هنا لا أفتعل التواضع ، لكنني لن أكون أكثر من مجرد رجل ثرثر ثم ذهب .. ولكم التحية .

(1) أبو الإلحاد الرقمي في أزمة

جلس أبو الإلحاد الرقمي القرفصاء يلملم أفكاره ويراكم أوزاره, لم يفتح عليه اليوم بشيء. يا له من يوم عقيم من أيام "الإلحاد الإلكتروني" وياله من نهار مظلم من أيام "التنوير اللاديني" ! ترى لم غاب عنه اليوم شيطانه؟ ربما لأنه مال شيئا قليلا عن جادة الإلحاد. تصوروا, لقد خطر بباله لوهلة أن الإسلام قد يكون حقا دين الحق! كيف يحدث مثل هذا لمثله؟ إنه يتصفح أمهات كتب الملة الإسلامية كالعالم النحرير ويغوص في أحشائها كالغواص البصير, يتصيد العثرات, ويقتنص الهفوات,

obeikandl.com

ويفرح بالتصحيف, ولا يبالي بتصحيح ولا تضعيف, يرى الجمال فيتوهم قبحه, ويرى الدليل كالشمس فيحسبه شبهة, يفعل ذلك كله ثم لا يشك في دينه طرفة عين.

تذكر نفسه يوما وهو في رحلة في بطون السنن والمسانيد, وبين المتون والأسانيد, يحملق في الأسماء والكنى, ويتتبع أخبرنا وحدثنا, وليس له في علم الرواية من أرب, ولا لعنائه من سبب إلا الطمع في اقتناص الشبهات المُردية, لبثها في الأمة المحمدية, طفق أبو الإلحاد يقلب مئات الصحائف دون طائل, فكاد أن ييأس, وقال كالمحدث نفسه: "سحقا سحقا! لقد فضح المنصرون الملاحدة.. لم يتركوا لنا شيئا يصلح شبهة إلا استخلصوه وبثوه على مواقع الشبكة, ثم انبرى له المسلمون ففروه ونقضوه ثم حرّقوه وذروه."

فجأة وجد شيئا جديدا لم يسبق إليه. جحظت عيناه وتسمرت على الشبهة الموعودة, شبهة بكر, يا ليتهم ابتكروا نظاما لتسجيل براءات الشبهات". بدأ بنسخ ولصق الحديث "الغريب".. ابتسم في شماتة وهو يحدث نفسه: "كيف يصدق المسلمون مثل هذا الكلام": [لا تسافر امرأة فوق ثلاث ليال إلا مع بغل]!!! بدأ يفرغ وجوه بيان الشبهة.. "كيف يكون هذا كلام نبي: المرأة تسافر على بغل, فكيف تسافر مع بغل؟ بدأ بحثا "جوجليا" سريعا عن معاني حروف الجر: كتب: "هل تأتي "مع" بمعنى "على"؟ لم يفض بحثه إلى شيء ذي بال, فزاد سروره. بدأ يدبج مقالته بكلام الأخفش والفراء. حين فرك وجهه أحس بنتوء دقيق على أرنبة أنفه, حاول النظر إليه كهيئة الأحول

فرأى سوادا. قام إلى المرآة فشرع يحك البثرة السوداء حتى تفتتت, ثم عاد ليتم مقالته. لما نظر إلى شاشة حاسوبه لم ير "بغلا" وإنما رأى "بعلا" ترى أين ذهبت النقطة؟ نظر مرة أخرى إلى موضع البثرة من أنفه.. ففهم أن نقطة "البغل" زالت من على أنفه, وأن ليس في المكان بغل إلا هو, لم يدر أيضحك أم يبكي, رأى شبهته تتلاشى أمام عينيه كالسراب, تتبع آثارها بفأرة الحاسوب ليلقيها في مثواها الأخير في "سلة المهملات".

حتى في ذلك اليوم المخزي, لم يشك في إلحاده, فما الذي دهاه اليوم؟ آه لقد تذكر, إنه جاره سليمان, إنه جاره منذ عشر سنين, يحييه, يتبسم في وجهه, يتفقده إن غاب, يهنئه كل عيد, يرسل إليه بين الحين والآخر بعض السمك والمحار, سليمان بحار. تصوروا, إنه لم يعبس في وجهه يوما, ولم يسمع منه كلمة عتاب, ولم ينظر إليه يوما نظرة شزراء. أيعقل أن يكون بهذه الأخلاق, ثم لا يكون لدينه دخل في ذلك؟ فرك أبو الإلحاد جبينه, وشرد للحظات, فعاوده السؤال: "ماذا لو كان هؤلاء على الحق؟" انتفض في مكانه مرتعبا. صفع وجهه مرات لعله يعود لرشده, بعثر أوراقه, أقعى وهو يضع كفه تحت ذقنه, فجأة تبسم, نعم الأمر واضح, كيف شك في إلحاده لأمر كهذا؟ كل ما هنالك أن سليمان إنسان يتصرف بمقتضى آليات التطور التي قرأ عنها في منتديات "الجرب والجذام". سليمان خلايا ذكية تجمعت عبر بلايين السنين واجتازت أهوال العصور الجليدية, واصطفت بمحض الصدفة لتشكل كائنا متطورا يحييه ويبتسم في وجهه. تخيل إنسان "البلتداون" وهو يجري في الأدغال مبتسما. وأي شيء في الابتسامة؟ التطور يفسر كل شيء. لا

بد أن أجداد سليمان اكتشفوا أن البسمة تضاعف من فرص النجاة في معركة البقاء. لابد أنهم شهدوا انقراض بعض القبائل العابسة. لابد أنهم جلسوا في الكهوف يتمرنون على هذه الحركة الغريبة, التي لا يكاد يجد لها تفسيرا ماديا إلا بعد مشقة وتكلف وعنت . تخيل "لوسي" وهي تستقي الماء لتغسل أول مولود لها يولد من غير ذيل. لا بد أنها استغربت من هذا الجنين المشوه. وحُق لها, فإن التطور بقي سرا دفينا حتى أفشاه الإمام الأكبر أبو الطفرات شارل دارون. يالهم من مكابرين هؤلاء المسلمون. حتى متى تظل الغشاوة على أعينهم؟ ألم يروا "آردي" كيف أحاط الشعر الناعم وجهها الأسمر؟ لعلها "أفروديت" زمانها. ألم يكفهم جمال عينيها وهي تكتسي شيئا فشيئا ببريق عيون البشر؟ ماذا يريدون منا؟ أيريدون أن نحيي لهم إنسان "أستراوبيثيكس" حتى يصدقوا العلم؟ طيب لينتظروا قليلا ليروا نهاية الوهم بأعينهم. كريك فينتر سيبهر العالم بابتكار أول "كائن حي مصنع", بعدما "صنع أول خلية صناعية".

بدأ أبو الإلحاد يغوص في تأملاته المادية حتى كاد يفقد صلته بالواقع, ففك إقعائه ثم انبطح على بطنه. أحس بنفسه ملتصقا بالأرض حتى كاد وجهه يتهشم. شعر بالغثيان. أحس كأن "انفجارا عظيما" يحصل في رأسه, اهتزت أفكاره, اضطربت نفسه, جلس يرتل ترانيم إلحادية "مهدئة" : "يا أيتها الصدفة العمياء, لك ندين وبك نستعين, يامن لا نعرف لك مكانا فنأتيك, ولا نعرف لك وجها فنقصده, أزيلي عنا الغم وأفيضي علينا العلم." ردد الكلمات التي وجدها في توقيع أحد

صناديد منتديات "الجرب والجذام" على أمل أن يشعر بشيء من السكينة. تصور "نيتشه" وهو يعزف مقطوعة شيطانية على "الأوتار الفائقة" فتتموج أشكال مرعبة تكاد تتخطى "حاجز بلانك" حينها انفصل أبو الإلحاد الرقمي عن عالمنا تماما واستحال كالهباء المبثوث يسبح في "العوالم المتوازية".

(2) أبو الإلحاد ورحلة البحث عن "معرف"

أبحر أبو الإلحاد على أمواج الشبكة العنكبوتية ليمارس نشاطه "التنويري" وفتح ملفا يختزن فيه كل شبهة يظفر بها يراها قدحا في الإسلام. سمى هذا الملف "تفنيد الدين" بدأ يقلب عينيه بين العناوين المثيرة, لكن سرعان ما اعتراه الملل. شعر أن كل شيء غدا بلا طعم. تذكر الأيام الخالية حين كان شابا مفعما بالحماس. يومها كان يشعر بأنه فيلسوف زمانه, وأن شيخ الأزهر نفسه لا يقوى على مناظرته لسعة اطلاعه وقوة حجته.

أما اليوم فإنه أصبح يضرب ألف حساب قبل ولوج منتدى إسلامي, فإن ينس فلن ينسى هروبه المخزي آخر مرة لما دخل منتدى "الموحدين لمحاورة الملحدين" وهو ينادي: "هلموا إلي هلموا, أنا مسلم سابق, أنا خريج الأزهر, حفظت القرآن والمتون, ودرست الفقه على المذاهب

obeikandl.com

الأربعة, وجلست للفتوى فيما تعم به البلوى, إلى أن أبصرت النور أخيرا, وخلعت الخوف. وتخلصت من الوهم, أنا تحررت فألحدت, فهل من مناظر؟" يا ليته لم يتسرع في التحدي, يا ليته تجنب لفظ المناظرة, وما له والمناظرة؟ إنه لا يذكر متى قرأ كتابا كاملا في حياته. كل ما يحسنه قراءة نتف هنا وهناك, في الجرائد والمجلات, والقفز الافتراضي من موقع إلى موقع ومن صفحة إلى صفحة, أما المطالعة فإنه لا يملك الأناة التي تتطلبها. طلب المناظرة ففضحه "عبد الهادي" بسؤال واحد. قال له: "ما دمت كما تصف نفسك فأنت أعلم مني بالفقه, فاسمح لي بسؤال – قد حيرني – قبل أن نبدأ المناظرة: [هل يجوز العقد على الجلاّلة المطلقة طلاقا بائنا, أم لا بد من تمام العدة؟]

طبعا لم يتسرع في الجواب, فلا بد لفارس "الإلحاد الافتراضي" أن يأخذ حِذره في كل حواراته, فكيف إذا كان في منتدى "وهابي"؟ فتح أبو الإلحاد صفحة جديدة, وسأل إمام الشبكة العنكبوتية وبحر العوالم الإلكترونية وحجة العلوم الإنترنيتية "جوجل" : "هل يجوز نكاح المطلقة طلاقا بائنا قبل تمام العدة؟" ولم يخب ظنه, فقد جاء الجواب بإجماع الصحائف الإلكترونية المتخصصة في الفتوى: "لابد من تمام العدة". حين أرسل جوابه مذيلا بالأدلة النقلية التي تشهد باطلاعه, وتؤيد دعواه الإلمام بالفقه المقارن, حينها فات الأوان, لقد بلع أبو الإلحاد الطعم, وتقاطرت عليه الضحكات والتعليقات الساخرة من كل صوب: "يا فقيه الزمان, هل تكفي عدة "الجلاّلة" أم لا بد أن تحبس؟" و "هل يصح العقد بدون ولي؟" و"هل الحكم خاص بجلالة

البقر, أم يعم الإبل كذلك؟" و"هل تحرم الجلّالة بالرضاع؟" حين استعان بالبحث الإلكتروني هذه المرة ليفهم سر تندر القوم عليه, كاد يصعق لهول ما قرأ: "الجلاّلة : الدابة التي تتبع النجاسات وتأكل الجلة , وهي البعرة والعذرة..." لم يستطع إتمام القراءة, دارت به الأرض, لم ير فرصة للتملص واختلاق الأعذار, فانسحب في صمت.

وهاهو الآن يبحث عن معرف جديد. هذه أول خطوة من خطوات "النضال الإلحادي الإلكتروني" بل هي أهمها على الإطلاق. المعرف هو جواز سفرك إلى منتديات المتدينين. يجب أن يكون "المعرف" ناطقا بالإلحاد, لكنهم لا يقبلون الأسماء المستفزة. ثمة شبه بين معرفات الملاحدة وبين البهارات, فلكليهما نكهة خاصة, لكن لا بد من القصد, فلو أسرفت فيهما صار الطعم غير مستساغ. إذن فليجرب: "ملحد ولا فخر", معذرة, يوجد مشترك بهذا الإسم. "فارس التطور" معذرة, يوجد مشترك بهذا الإسم. "مجرد صدفة" معذرة, يوجد مشترك بهذا الإسم. "لاديني ملتزم" معذرة, يوجد مشترك بهذا الإسم. "قبطان تائه", معذرة, يوجد مشترك بهذا الإسم. "أبو طفرة" معذرة, يوجد مشترك بهذا الإسم. تبا, هل هناك معرف لم يحجزه الزملاء؟ طيب, لأجرب شيئا غريبا: "تراكتور", ضغط الزر فأتم التسجيل: "مرحبا بك "تراكتور" سيتم تفعيل اشتراكك قريبا. ابتسم, و بدأ يهيئ السيناريو المناسب لهذا المنتدى. ترى هل يضع اسطوانة: "مسلم سابق" أم يعدل عنها إلى نشيد: "سئمت الإلحاد"؟ لا هذا ولا ذاك. "تراكتور" يوحي بالقوة والثقة, تخيل نفسه جرارا ينسف العقائد ويزلزل الإيمان..

فليدخل بشعار: "حتى متى تصدقون الخرافات؟" لكنه تردد, فقد علمته التجارب أن هذه الافتتاحية تنطوي على مجازفة كبيرة. ماذا عساه يفعل إذن؟ آه, هذه فكرة جيدة. بدأ يكتب موضوعه. بدأ بالعنوان: "أوشك أن أسلم, لولا حديث "صلاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى عنزة" وكتبها بسكون النون, وسأل: "أليست الصلاة إلى الحيوان ذريعة إلى الشرك.. وبدأ يتحدث عن التوحيد والرواسب الوثنية, وعن الحج والحجر الأسود... إلى أن أرشده أول مجيب إلى الفرق بين العَنَزة والعنْزة فانسل هاربا كعادته. وكانت هذه نهاية معرف آخر لم يعمر إلا يوما أو بعض يوم. وبقي الموضوع اليتيم شاهدا على أزمة أبي الإلحاد الرقمي أو "تراكتور".

(3) أبو الإلحاد في زمن الصحوة

خرج أبو الإلحاد من بيته في ذلك المساء متعطرا في كامل زينته. سار إلى بيت صديقه وهو يمني النفس بليلة بألوان الطيف. يا له من عفريت صاحبه شفيق! إنه يعرفه منذ أيام الثانوية. إنه عملة نادرة في هذا الزمان. إنه آخر الصعاليك; لا يتهيب من شيء, ولا ينكص أمام نزوة, ولا يضع لرغائبه حدودا ولا فواصل. ظل أبو الإلحاد يأتيه منذ سنوات آخر الأسبوع لينعم بساعات ينضبط فيها المزاج. طرق الباب وهو يتوقع أقذع الشتائم, فإن قاموس التحية الذي تعارف عليه الرجلان من الصنف الذي ينبه عليه في وسائل الإعلام بأنه لا يصلح للأطفال. فتح شفيق

الباب وكان وجهه غريبا, كان غريبا جدا, كان على وجهه معنى لم يره عليه من قبل, أو لنقل لقد غاب عنه شيء طالما لازمه. لم تتح له المفاجأة أن يتعرف أي شيء هو بالضبط, لكنه اختار أن يتجاهل الأمر, فبادر صاحبه على عادته: "ماذا جرى لك يا ثور؟ كأنك ما قمت بعد من النوم" فأجابه: "لا أبدا, كنت أصلي." فغر أبو الإلحاد فاه, وألجمته الصدمة برهة, ثم راجعه في ذهول: "كنت تعمل إيش؟" فأعاد عليه كلامه: "كنت أصلي العشاء".. فانفجر ضاحكا: "نعم نعم, كيف انطلى علي مكرك؟ أنت تمزح, يا شيطان, أفزعتني!" قاطعه شفيق قائلا: "أنا لا أمزح, لقد تبت إلى الله." مضت لحظات في صمت استعاد فيها أبو الإلحاد شريط ذكرياته في هذا البيت, تذكر المجون والفجور. كان دوما يتوقع من شفيق كل شيء, يتوقع منه كل سوء, فهو متقلب المزاج, وتمر به ساعات يكون فيها أشرس من ذئب, لكنه لم يتوقع شيئا كهذا الذي يحصل الآن أبدا. تأمل مرة أخرى في وجه صديقه, فوجد هدوءا لم يره عليه من قبل. فقال له مداعبا يريد تدارك ما جاء من أجله, ويتمنى أن ينتهي هذا الموضوع الغريب الذي يوشك أن يقلب لون ليلته من الأحمر إلى الرمادي فالأسود. قال له: "حسنا مادمت قد فرغت من الصلاة, فدعنا ندخل, الليلة لنا ونحن لها..." نظر إليه شفيق في سكينة وقال: "انتهت تلك الليالي إلى غير رجعة." فسأله أبو الإلحاد: "ماذا تعنى؟" فرد عليه: "أعني أني اليوم إنسان جديد" أمسك بكتفه وهو يقول: "نعم, لكنك لن تصبح متزمتا, تعال, هذا مستحيل. ليس أنت." فقاطعه قائلا: "لا تخف لا أنوي أن أصير متزمتا لكني مسلم, هذا كل شيء." فحاول أبو الإلحاد إلى آخر رمق أن ينقذ ليلته فقال وهو

يتكلف الضحك: " حسنا يا شيخ, صليت العشاء, فافعل ما تشاء, شوية لربه وشوية لعبده" وحاول الدخول فحال شفيق بينه وبين الباب. حينها أحس أبو الإلحاد بشيء غريب, أحس لأول مرة بتفاهة إلحاده. إنه يقف أمام رجل يعرفه دهرا ولا يستطيع أن يمنعه من أن يشق طريقه بعيدا عنه. بدا له شفيق كأنه سفينة تبحر أمامه, وهو يقف في المرسى عاجزا ينظر إليها, ولا يملك أن يوقفها ولا أن يصعد إليها. أحس برغبة في الصياح أو البكاء أو الفرار, لكن نفسه كانت في غاية الضعف. نظر إلى صديقه وسأله: "وماذا عن صداقتنا؟" فأجابه: "تستطيع أن تزورني متى شئت, لكن انس ما كنا نجتمع عليه." حينها استدار أبو الإلحاد ومضى يجر رجليه, مضى وهو لا يكاد يصدق ما جرى.

أحس بريح تعصف في رأسه. مشى يحدث نفسه: إنه زمان صعب يا ابا الإلحاد. إن التزمت يزحف من كل حدب وصوب." أينما ولى رأى أصحاب اللحى, وسمع الأذان وتلاوة القرآن. حتى التلفزيون لم يعد آمنا, بالأمس كان يقلب القنوات وهو يحمل بيسراه سيجارة, فجأة بدا شيخ وقور ينظر إلى عينيه مباشرة ويقول له معاتبا: "ليش تدخن يا ابني, حرام عليك!" قفز في موضعه, وأطفأ الجهاز. ثم هاهو الساعة يمضي أمام المسجد, يجب أن يسرع. هذا أوان انصراف الناس من صلاة العشاء. فجأة وجد نفسه في بحر بشري. مر به شاب في العشرين. فأهداه ظرفا مغلقا, أخذه منه وانصرف مسرعا. وقبل أن يدخل حارته مر برجل عجوز نزل من سيارة أجرة, وهو يحمل حقيبة كبيرة, لم يشعر بنفسه إلا وهو يساعد العجوز في حمل متاعه, وضعه أمام باب بيته وهم

بالانصراف, فالتفت إليه الشيخ فدعا له: "الله يرزقك شربة من حوض النبي يا ابني." ارتبك ولم يدر بأي شيء يجيب, خرجت من أحشائه كلمة طرقت أذنيه وهو لا يكاد يصدق ما قال, لقد قال أبو الإلحاد: "آمين!" لو نطق هذه الكلمة في مجلسه مع زملائه; إذن لظنوه جن.

ندم أشد الندم أنه ساعد الشيخ; بل ندم على خروجه من بيته هاته الليلة العجيبة. لا بد أن الصدفة تعبث بليلته وتحيك له مؤامرة تكاد تذهب بصفاء إلحاده. نعم كل ما جرى له صدفة, مروره أمام المسجد صدفة لا شك في ذلك, دعاء الشيخ أمر يحصل مع أمثاله من الأميين كل يوم, يدعون ويتمتمون بأشياء لا معنى لها طيلة نهارهم وليلهم, وما له ولهم؟.. كل ذلك حصل اتفاقا, لكن أن يصلي شفيق ليلة الأحد, وأن يصمد أمام إغراء السمر ورنين الكؤوس ودخان الشيشة كأنه راهب في كنيسة, هذا قطعا مما يأبى عقلي أن يصدقه بسهولة, فكيف يكون صدفة؟ لا بد لي من تفسير لهذا الانقلاب المفاجئ, ولا بد من عمل شيء أمام هذا الطوفان المتشدد, لا بد من تكثيف جهود دعاة التنوير, لا بد لهم من الوقوف في وجه زحف القنوات الدينية. استرسل في أفكاره حتى وصل بيته. وحين استلقى على فراشه, وأحس بشيء من الهدوء يعود إلى أفكاره, تذكر الظرف. فتحه في شرود, فوجد فيه سواكا وقطعة مسك, شعر بالاشمئزاز, ثم أخذ منه قرصا إلكترونيا كتب على غلافه بخط كوفي عريض: "لماذا لا تصلي؟" ألقى به بعيدا كأنه جمرة ملتهبة, وتسارع تنفسه, وأحس بضيق في صدره, أشعل سيجارة, وقال يحدث نفسه: "لن ينفعني في اجتياز هذه الليلة المشئومة إلا النوم, فلأنم كي

ينتهي هذا الكابوس. خلع حذائه وأطفأ السراج.. وتمنى لو كان يؤمن بإله فيدعوه بشيء واحد لا ثاني له: "أن يلقي عليه طوفانا من النوم" لكن الإلحاد يضرب جذوره في أعماق نفسه, فأي إله يدعو؟.. أغمض عينيه فظهر له وجه شفيق الجديد مستنيرا, وهو يقول له: "لقد كنت ميتا فولدت من جديد." اجتهد في دفع هذا الخاطر, فظهر له الشيخ وهو يمسك يده ويقول: "الله يرزقك شربة من حوض النبي يا ابني." تخيل الصراط وخطاطيفه, تخيل نفسه يتحدر في جهنم, فتح عينيه, تصبب عرقا, تخيل أن صديقه شفيق جاءه وهو يليبس قميصا أبيض وقال له: "ليش ما تصلي؟" عندها قام أبو الإلحاد وأحضر كوب ماء وأخرج من جيبه علبة, أخذ منها حبتين, بلعهما ثم أتبعهما ماء, وما هي إلى دقائق حتى سمع له غطيط.

(4) نظرات في سلفية الإلحاد

عاد أبو الإلحاد من عمله وهو يفكر في مقالة جديدة يدبجها, ثم يضعها لبنة في بناء "التنوير" الذي لا يفهم معناه خفافيش الظلام. تفكر في تراجع القيم الإنسانية البحتة لحساب القيم البالية الموروثة. تفكر في عودة "الميتافيزيقا" إلى عالم يحلم رواده باستيطان المريخ. عجبا لهؤلاء المتعلقين بالأوهام, كيف يصدقون المحال؟ كيف يسلمون عقولهم للخرافة؟ تصور "الميتافيزيقا" امرأة ذميمة تركب حصانا بلا

سرج تغير على الأميين وأنصاف المتعلمين لتسلبهم "الفكر الحر" و"الشك المنهجي" . توقف عند هذه النقطة قليلا وتساءل: هل صحيح أن خصوم "التنوير" وحدهم يصدرون عن فكر موورث؟ هل غيرهم بريء من التقليد؟ "المتنورون" يدعون التحرر والاستقلال الفكري, فهل تصمد هذه الدعوى أمام النقد؟ وهل تسلم من الاعتراضات نفسها التي يرمون بها خصومهم؟ أحس بأن تفكيره يقوده في وجهة طالما هرب منها. دعته غريزة حب البقاء "الداروينية" إلى توخي الحذر. خشي على إلحاده أن يتدنس بشوائب "الهرطقة الدينية" . أحس باقترابه من مأزق. هم بالنكوص, لكنه تذكر تشدقه الممجوج بالحرية الفكرية والموضوعية والنقد الذاتي فأصر على أن يمضي خلف تأملاته إلى آخر الطريق, مهما كلفه الأمر.

حينها شغل حاسوبه وافتتح صفحة جديدة. بدأ يكتب مقالته: "إسهاما في جهود "التنوير" التي يقودها جنود مجاهيل في العالم الافتراضي, وإتماما لسلسلة مقالاتي السابقة الموسومة ب"نقد الفكر الديني من منظور لاديني" أعرض اليوم لأكبر شعار يحمله رواد "التزمت الديني المعاصر" ألا وهو "السلفية" إنه شعار يصيبني بالسعار, إنه سيف قدّ من كلمات, فماذا يقصد بهذا الشعار أصحابه؟ وسترون أني لن أحيد عن المنهج العلمي في هذا البحث, وأني سأتحرى الموضوعية إلى أبعد حد حتى أصل إلى رؤية واضحة للمسألة المطروحة.

إن الفكر الديني يتهم بأنه يحتكر الحقيقة, ولست أدري من استعمل هذا التعبير "السوقي" أول مرة, لعله بقال أو خضار, وإلا كيف نفسر أن يتهم أحد باحتكار الحقيقة؟ وهل الحقيقة سلعة في دكان؟ طبعا يقصدون أن المتدينين يعتقدون أن ما معهم هو الحق, لكن هل يوجد صاحب فكرة يحسب نفسه على باطل؟ يجب في رأيي المتواضع – أنا أبو الإلحاد– أن نراجع هذه التهمة التي أراها منافية لأصول المنهج العلمي. فلنحتكم جميعا في نقاشنا للمتدينين إلى الموضوعية العلمية, وإلى الحجج العقلية, أما الحقيقة فكل يدعي بها وصلا, وإلا ففيم الخلاف أصلا؟ إذن الفكر الديني يدعي معرفة الحق, فيخالفه الفكر اللاديني فينسب ما معه إلى الحق, لكن ليس هذا موضوعنا, إنما أردت أن أضع مصطلح "السلفية" على طاولة البحث, أو على مشرحة "الأفكار الميتة". حسنا, ماذا لدينا؟ سين و لام و فاء. المعاجم تقول "سلف" أي "تقدم", والسلف أي المتقدمون. أصحاب الفكر الديني إذن يدعون أنهم أتباع لسلف ما. إنهم لا يمتلكون فكرا خاصا بهم أصلا. فكيف يجدون لقولهم صدى في زمان ما بعد الحداثة وفي عصر التكنولوجيا؟ لماذا تنتشر "سلفيتهم" في مجتمعاتنا المتمدنة انتشار النار في الهشيم؟ توقف عن الكتابة وتمعن فيما كتبه للتو: "سلفيتهم" وهل لغيرهم "سلفية"؟ أخذته قشعريرة. هم بإلقاء الموضوع في سلة المهملات, لكنه أصر على الإنسياق وراء حبل أفكاره, فاستأنف الكتابة: "ماذا لو وضعنا فكرنا "اللاديني" "الإلحادي" بدوره على المشرحة؟ دعونا نعامل أنفسنا بما نعامل به الخصم, فصاحب الحق لا يخشى شيئا, والمنهج العلمي لا يحابي أحدا. إذن نحن نرمي "المتدينين" باجترار فكر قديم بال, فدعونا

نتأمل فكرنا "التقدمي المتحرر", دعونا ننفذ إلى جذوره, حتى يتبين لنا بالبرهان الساطع أن "سلفية" القوم بدعة في ميزان العلم, وأننا أهل الحداثة والإبداع والإبتكار.

لا شك أن مجتمعاتنا المدنية المعاصرة "بثرة حسناء" في جبين الزمان.. إنها مجتمعات تنزهت عن كل الأديان, وتنكرت للإيمان بالغيب وآمنت بما في الجيب. لكن دعونا نقلب صحائف التاريخ لنفتش عن جذور مذهبنا. هل هو وليد اليوم أم أن له أصلا وسلفا؟ هل كان ثمة من يخالف سلف هؤلاء "المتدينين" في الزمن الغابر ويرد عليهم؟ أم أن العصور القديمة كانت أرضا خصبة لأديانهم لا ينازعهم فيها أحد؟ لا شك أن الفلاسفة عاشوا جنبا إلى جنب مع قساوسة الأديان ورهبانه. لقد كانوا حقا فرسان "التنوير" ربما كان أولئك "سلفنا الصالحين", فأعظم بهم وأكرم بتراثهم, سقراط, أفلاطون, أرسطو... كانوا فلاسفة أنوار غير متدينين, لكن مهلا, إنهم لم يكونوا ملحدين أيضا, لا يصح لنا أن ننسب مذهبنا "الإلحادي الراديكالي" إلى هؤلاء, هذا تدليس, فنحن برآء من تهمة "السلفية" نحن "متنورون أقحاح" إذن.

يبدو الأمر كذلك لولا أن الفلاسفة انبروا للرد على طائفة أخرى ينبغي أن نلقي على فكرها نظرة عابرة. فكلنا نعلم أن السوسفطائين كانوا متحررين من كل حقيقة. لقد كانوا لا يرون لشيء حقيقة البتة. كانوا يرون السواد بياضا والبياض سوادا, والحق باطلا والباطل حقا, لقد تركوا لك فرد أن يرى حقيقته, فلا حقيقة على الحقيقة. لقد كانوا رواد النسبية, نسبية الحقيقة ونسبية المعرفة. هل يعقل أن يكون هؤلاء

"سلفنا"؟ قوم ينكرون بداهات العقول؟ إن كثيرا من الفلاسفة يرون الإيمان بعلة أولى لهذا الكون من العلوم الضرورية التي يُشك في عقل من يقدح فيها, أما رواد المذهب السوفسطائي فإنهم لم يعترفوا قط بشيء اسمه "علم ضروري" فلا ضرورة في العلم ولا العلم ضرورة. إنهم حقا عظماء. إنهم فرسان شجعان حطموا كل الثوابت وجعلوا معرفة الحق أمرا موكولا لكل إنسان, فما رآه فهو الحق, وليس له أن ينكر على غيره أبدا. هكذا تقوم المجتمعات المنطلقة المتحررة, تصبح بحرا تعوم فيه ملايين الجزر البشرية بآرائها المتناقضة وأخلاقها المتضاربة. ألا يحق لنا أن نفخر بسلفنا الأولين؟ يا لها من نتيجة غير متوقعة! إن المتدينين كانوا يدلسون علينا باحتكار "السلفية" فإن السلفية كما بينا بالبرهان القاطع أمر مشترك بين أهل كل ملة ومذهب. إننا لم نخترع إلحادنا اختراعا؛ بل إن له جذورا في الفلسفات والوثنيات القديمة. بل إن كتب المتدينين حوت طرفا من تاريخ "سلفنا". كيفلا فكتبهم "المقدسة" ليست إلا نصوصا موروثة تشهد لمراحل تاريخية منقرضة. إننا إذ نطالع أخبار إبليس ومناظراته "العقلانية" ونتأمل "أقيسته المنطقية"؛ وحين نتدبر ردود قوم نوح وعاد وفرعون على أنبيائهم, نكاد نلمس إرهاصات نشأة مذهبنا الذي نعتز به اليوم؛ بل إننا حين ننظر في سير فرعون وأبي جهل نكاد نجزم أن هؤلاء عظماء ذوو مناهج فكرية مصيبة بخسهم "المتدينون" فضلهم. لقد مهدوا لنا طريق الكفر والإلحاد, وأمدونا بإرث "تنويري" عظيم لا نزال نستقي منه حججنا في نقدنا للأديان. هؤلاء آبائي فجيئوني بمثلهم أيها المؤمنون.

وختاما ألخص فكرة هذا البحث قائلا: إن "السلفية" فكرة إنسانية لا يصح أن نتركها للمتزمتين يشنعون بها علينا فيرمونا بالابتداع, فكما أن لهم دينهم فإن لنا لادينيتنا, وكما أن لهم سلفيتهم فإن لنا سلفيتنا. وشتان بين "دين" و"لادين" وشتان بين "سلفية" و"سلفية". وما أبعد البون بين "سلفية النور" و"سلفية الظلام" وشتان بين "سلفية الإيمان" وبين "سلفية الإلحاد". أعلم أنكم أيها الزملاء قد تختلفون معي, لكنني نقضت للتو إحدى أكبر وأعتى آليات الفكر الديني المعاصر, وسلبت "المتزمتين أمضى سلاح يشهرونه في وجوهنا. ختم بهاته الكلمات مقاله, نظر إليه في زهو, وأعاد قراءته مرة أخيرة ثم كتب العنوان: "نظرات في سلفية الإلحاد" ثم ضغط على الزر فأرسله إلى أكبر منتديات "الجرب والجذام". ذهب ليحضر فنجان قهوة و لفافة دخان, ثم تفقد موضوعه فلم يجده. عبثا حاول أن يفهم الذي جرى. بعد دقائق استلم رسالة خاصة من مشرف الموقع. فتحها فإذا فيها: "عزيزي أبا الإلحاد, لقد تم إلغاء اشتراكك. لمزيد من التوضيح يرجى مراسلة المشرف العام."

*****

"رجل .. حليق الذهن !"

نحتاج أن نتمرّن على الحزن والمواساة منه ، بفعل أشياء أخرى لا تمتّ له بصلة –كالبكاء مثلاً– .

الرجال حليقو الذهن ، يحتاجون للكتابة أكثر من أولئك الذين يشترون أذهانهم حليقة بالبداهة .

يجب أن لا نكرّر كلمة يجب . يجب أن ندمن قطع الأشجار . لأن الفؤوس أوفى بالصداقة . وحقيقة : هي أقوى .

يجب أن نصادق الغمام ، لأنّه في هذه الصحراء إن يكن عطشاً فظّلًا تحتاج . يجب أن نكتب ونكتب ونكتب .

لأن الكتابة مرة واحدة تشبه الحصول على اللياقة بعد ركض هرب من فاجعة الخوف من طريق مظلم آن الطفولة .

نحن اللاأحد .

نحن الذين لا أسماءَ لنا . ولا وجوه .

نحن أرقام يا "غاليانو" .

لا أماكن ولا أزمان . .

–السجين رقم 34 زنزانة رقم 7 بانتظار عفو ملكي–

openkandil.com

ننقص ، ولا ندرك كل يوم "ازدياد" نقصنا. تتكاثر الأشياء التي تخيفنا ، وبقدر خوفنا يكون أمنها/أمنهم. صغاراً ليس سوى الجنّ والظلام وبعض حكايا الجدّة الهلِعة بالفطرة ـ عن السحر والشياطينِ والعجائز الشمط. الآن من ذا الذي لم يعد يخيفنا أو يهزأ بنا. لتسوية عقولنا المخبولة ، مباركةً قامت الدولة بإنشاء "مركز محمد بن نايف" لتأهيلنا لحياة صالحة وطموحة. يجب أن تمرّ على هذا المركز لتتأكد من عقيدتك وقلبك وعقلك. وإلا قد تكون مخبولاً بالحقيقة والسجن ، لا بالزعم والحكيِ كما عند مواطني القذافي مثلاً.

أحلامنا. هذه الأشياء الكبيرة والجميلة والبعيدة والحالمة. برنامج دعائيّ رخيص ، في قناة منحطة بإمكانه أن يحققها عن طريق رسالة هابطة تشبهك. هكذا يتم الهزء بنا في الحقيقة والواقع. في الأحلام والخيالات. ماذا يا رجل. ديونك تسدد على الهواء. وتنكح الزوجة التي تريد. ويسكن أطفالك تحت سقف. ويكرر "الآغا" الكريه –بالنسبة لي– بالفطرة أنّك حصّلت كلّ شيء. اذهب الآن ومت. ها أنت بفرحك المترهّل تشكر: الحكومة. الام بي سي. البراهيم. الآغا. المذيعة اللبنانية ، أن منّوا عليك بعلاج أمّك المزمنة على حساب برنامجهم. لقد غدوت قزماً يا صديقي ، وكلّ أحلامك وآمالك وآلامك تغدو إعلاناً إزاء عبوّات التنظيف وقنينات الترويج. أقلّ ما يطمح إليه أي حمار وحشي من محميّة غابات أفريقيّة ، يصبح بالنسبة لك كمواطن ، أحلاماً تذاع حين تحصّلها على رؤوس المشاهدين وأقدام العابرين. ماذا يا صديقي. زواج. علاج. سكن .. هذا منتهى "أحلامك" !

كلّ شيء يفقد هيبته. جهاز التكييف الذي اشتريناه مؤخراً يهزؤ بنا. أين شركته. من أين جاء. الضمان الذي معه اكتب فيه بصقة كبيرة وأعدها إليك. لم يعد من شيء يقبل احترامنا. إنه من البائس أن نتحدث أيضاً عن أخوتنا الشهداء الجدد في كلّ من أقطار مصر وسوريا واليمن وليبيا وتونس بالتوازي طبعاً مع إخوتنا الشهداء المتقاعدين من فلسطين والعراق وإفغانستان وكشمير والصومال والشيشان. لماذا كلّ أخوتنا شهداء. ألا يحقّ لنا الحصول على إخوة لهم حقّ الحياة. إن هذا كلّه بالتوزاي مع نكبة جهاز التكييف الأرعن هذا ، والذي قرّر التوقف عن العمل صيفاً. هل يريد اللعين أن يعمل دفاية في الشتاء. من يدري.

تقول جدتي أن أخبار النشرة أقلّ كذبا من جهاز الراديو. الشاشة تكذب أكثر. والمذيعة تبتسم وهي تذيع قتلنا. والألوان تشوّش على ذهن العجوز غير الحليق. ولذلك ليلاً تقرّب جهازها من أذنها ، وتنصت لرحيل الجنازات المتعاقبة. وإثر كلّ قتلى دولة جديدة تتنهّد العجوز التي لم تؤمن بتحرير فلسطين وحدها آن حياتها ، فجاءها خبر الاحتلال للعراق وباقي دول جامعة الدول العربيّة بالموت من كلّ مكان. ليلاً حين تضجر من صوت المذيع الرتيب والبارد. تذهب إلى الشاشة. وقد تحاكي المذيعة هذه المرّة: هل من أخبار جيّدة في الطقس. هل من زيادة في مرتبات الأبناء. هل على الأقلّ من موت أقلّ. ثم تنام الجدّة التي لا تعلم أن السودان التي كانت بخرطوم مقطوعٍ ، أضحت بذيل مبتور أيضاً.

نحن طالبو الهجرة في الدول الغنية. وطالبو الخبز في الدول الفقيرة.

نحن لا نضرب عن الطعام. لأنه لا طعام لدينا أصلاً . .

ولا نمشي في مظاهرات جماعية ، لأن أغلبنا في السجون !

إلى مجهول بلا هوية . .

*****

obeikandl.com

"كلام مالهوش لازمه"

(1)

لاشيء يشغل ذلك الحيز المتبقي من بهو أفكاره المتناثرة هنا وهناك سوى تلك الزحمة الرمضانية..

بدءاً من رائحة الجوع المفترسة،

ومرورا بهم دين البقال الثقيل كجبلٍ على ظهره،

وانتهاءً بصلاة المغرب بأسرع من طي قطعة قماش،

في سبيل اللحاق بمقعد شاغر على مائدة الإفطار!!

قطار النهار لم يعد ينتعل حـذاءً جديدا مريحاً، لذلك فهو ثقيل الخطوات إلى حد لا يطيقه أمثاله من الكسالى والمعاقة أحلامهم..

ثقيل الخطى إلى حد يكفي لكيل قافلة طويلة من الشتائم والأشياء الأخرى–لاداعي للحديث عنها الآن–..

وفكرة إقحام نفسه كالعادة في تلك المعركة الروتينية مع الحياة،

لاسيما في مثل هذا الشهر الرمضاني، يعتبرها وكأنه يوقع موافقة صريحة

obeikandl.com

منه بالانتحار..

ولذا فهي فكرة سخيفة جدا..بل إنها السخافة نفسها!!

فالنتيجة محسومة مسبقا..الهزيمة النكراء، ولاشي غير الهزيمة لأمثاله ممن لا يستطيعون تقييم المواقف

بشكل حكيم.. نعم.. بشكل حكيم، ظناً منه بأنه حكيم زمانه.. وربما بأحكم من "سقراط" نفسه!!

لذا ولأنه شديد الثقة بتقديره لبواطن الأمور..والأشياء التي تدور، ولا تدور،

هداه تفكيره إلى رأيٍ كلفه تحريك ماكينة ابتساماته،

لتجود بابتسامة "رضاً" يعتبرها ثمينة جدا ،

ولا ينبغي عليه أن يهدرها هكذا عبثاً، إلى لأمر يستحق..

فقد تفطن إلى أن الفرار التكتيكي من وجه الحياة نهارا،

ومعاودة الكر ليلا ،

علاوة على استغلال عامل المفاجأة..

لهي فكرة عبقرية، لا تصدر إلى عن عقل نابغة كعقله..

وكم تحسر في تلك اللحظة على الحياة والتاريخ، وتأسف كثيرا على ما

obeikandl.com

فاتهما، ذلك أنهما أسقطا أسمه من قائمة العظماء والمشاهير !!

وبدون أن ينبس ببنت شفة. .نفخ الجسد في روح فكرته الوليدة تلك. .

لتتحول إلى فعلٍ بدلا عن صفة!

وبحركة مسرحية درامية. .

أرخى بطانيته الوعرة التضاريس على شوارع وجهه وجسده المتهالكة،

مغلقا ستائر الضوء والأشياء على عينيه،

وببرود تام لاحت ابتسامة ماكرة على طرف شفتيه. .

لا تلوح إلا حين يطمئن في قرار نفسه، ويحلف له ظنه بأيمان مغلظة، أنه نجح بصفع الحياة على قفاها ساخرا. .

دون أن يدرك أن الحياة نفسها كانت تبتسم له هي الأخرى أيضا دون أن يشعر. .

تبتسم ابتسامة ذات مغزى. .

ابتسامة لها رائحة النصر. .والسخرية الشديدة. .

(2)

برميل القمامة اللئيم ازداد بخلا وجشعا، تماما مثلما "جيب" هذا البلد البائس!!

لم يعد يجود بالخيرات التي كان يخلفها سكان المنازل والمارة كما السابق!!

الله وحده فقط و"الراسخون في العلم" يعلمون أين صار هذا البرميل الجشع يبدد تلك الثروات والخيرات ،دونما وازع من ذمة أو ضمير،

حيث وأنها – الثروات– تشكل مصدرا رئيسيا لاستمرار حياة ذلك الطفل ذو السبعة أعوام "عجاف"، وغيره من تلك "الكائنات البشرية"الشبيهة به، والتي آثرت العيش على الأرصفة والأزقة

لسبب ما غامض، لا يعلمه –أيضا– إلا الله وحده (ونفس أولائك الأشخاص (الراسخون في العلم)!!

ركلة قوية رافقتها شتيمة أقوى ترجمت ذلك البركان الصغير المستعر في جوفه، كانت من نصيب ذلك البرميل، سددها الطفل، قبل أن يمسح بطرف كمه "القذر" على أنفه وفمه،

وهو يطلق حجر عينيه بغية إصابة فرصة أخرى، تساعده على اقتناص أي شيء، من شأنه إسكات تلك الشتائم المتصاعدة من لسان ماعدته السليط!!

obeikandi.com

التسول الآن، ومحاولة استدرار عطف المشاهدين والجمهور العريض في الشارع.

ليست من نوع الفكرة التي قد تجلب له المنفعة، لاسيما في هذا الوقت من النهار الرمضاني، والانتظار بجوار ذلك البرميل "اللئيم" لحين موافقته على توقيع أمراً بصرف وجبة أو حتى شبه وجبة، أمر كلفته الصبر والجلوس على صفيح انتظار ساخنٍ أيضا، ثم إنه قد لا يعود بالنتيجة المرغوبة!!

لذا فالمسألة تحتاج إلى تصرف سريع..

وبرمح عينيه الذابلتين من حرمان الزمن، سدد رمية ناجحة– لو كانت هناك لجنة تحكيم لكانت أعطته

علامة (10/10) لفرط دقتها– مقتنصا مشهداً أسال نهر لعابه بعد جفاف طويل..

كان المشهد عبارة عن عربة مستقرة في ركن الشارع المقابل للتقاطع الرئيسي، يقف عليها أحد الباعة المتجولين، الذين ينتشرون في هذا التوقيت الرمضاني عقب صلاة العصر..

كان ذلك البائع يقوم بقلي أشياء – تشبه إلى حد ما شكلا مثلثاً– في الزيت الحار، هو لا يعرف اسمها بالضبط، ولا يهمه أن يعرف أصلا..

كل ما يعنيه في الأمر، أن لها رائحة توقظ كل وحوش ماعدته وبشراسة..

obeikandl.com

ومن شأنها تخفيف سلاطة لسان ماعدته قليلاً.

الشارع بدأ تدريجيا "يتقيأ" المارة دون توقف، والأرصفة بدأت تنهض من نومها لبدء روتينها المعتاد في تحضير أماكن الباعة والمتسولين،

والقطط والكلاب تقوم بمزاولة وظيفتها اليومية، بتمشيط كل براميل القمامة المنتشرة في المنطقة بغرض إحصاء كل مخلفات البشر، وذلك "الحمار العجوز" في محل عصر الزيوت لازال على حاله القديم منذ تخلت عشيرته عنه وباعوه بثمن بخس لأول سيد بشري، يراقب بابتسامة ساخرةٍ الناس خارجاً، وبنظرة عين عجوز حكيم، يعلم في قرار نفسه أنه علم الحياة بأكثر مما علمته، لو كان الناس يفهمون!!

لازالت تلك الرائحة ترمي بحبلها لتوثق ذلك الطفل، وتشده ناحيتها بقوة..

الحر شديد، ومخالب الجوع تزيد فتكاً به، وتزيد وتزيد، ورائحة تلك المثلثات تثير الجنون أكثر وأكثر وأكثر، وبنظرة ماكرة شوهت براءة عينيه الصغيرتين، هرش الصغير فروة رأسه بأظافره المتسخة، وخطة الهجوم تتشكل ملامحها في رأسه بشكل يثير غيرة أي جنرال عسكري يستعد للتخطيط لمعركة قادمة..

وبأدوات الهندسة في عينيه، وبحسبة بسيطة في دفتر رأسه وأصابعه،

توصل إلى كل المعطيات اللازمة لبدء خطة الهجوم والانقضاض على تلك الفريسة الدسمة، بداءً من ساعة الصفر، ومرورا بالمسافة اللازم

obeikandl.com

قطعها والوقت المفترض استغراقه لتنفيذ خطته، وانتهاءً بالبقعة التي سيتوارى فيها بعد انسحابه التكتيكي المدروس!!

المهم هو ألا تفاجئه أي يد خارجية لم يحب لها حساب، أو تتدخل أي قوىً أجنبية فتفسد كل أماله الصغيرة..

هكذا حدث نفسه وهو يبدأ العد التنازلي لساعة الصفر..

(واحد..اثنان..ثلاثة)....

لم يكد ينهي العد حتى انقض بسرعة الفهد

وخفة القط، وجشع مسئول فاسد لم يسرق منذ فترة..

ولم يكد ينجح في التقاط تلك القطعة المثلثة مباغتاً ذلك البائع حتى انطلق فاراً نحو تلك النقطة المدروسة مسبقاً، تماما كما هي الخطة المرسومة و..... وفجأة ودون سابق إنذار، اقتحمت المشهد يد ما خفية، واضعة سيارة مسرعة بقوة–من ذلك الطراز الفاره الذي يكتب على لوحته الخلفية (م . ف)..

ولمن لا يتحدثون بلغة (م . ف) أقول لهم : أنها تعني (مسئول ف...) ولا بلاش أحسن!!

المهم أن تلك السيارة المسرعة، ذات لوحة الـ (م . ف) برزت بغتة من ذلك التقاطع لتندفع مسرعة كالسهم ناحية ذلك الطفل..مرتطمةً بجسده النحيل الذي امتصت صحته قسوة العيش، وكروش المسئولين

obeikandi.com

المتخمة، لتوقف عجلة سير تلك الخطة..و.....

وتوقف أنفاسه أيضا..وبكل برود..

معلنة للسماء أن قائمة الموت أضافت اسما جديدا إلى أسمائها،

اسما قد لا يتذكره أحداً من سكان ذلك الشارع بعد عدة ساعات!!

ومن بعيد ..من ذلك المحل لعصر الزيوت بالضبط..وكما هي عادته في مثل تلك الأمور،

كان الحمار يراقب المشهد بعد أن اصطبغ بلون أشلاء ذلك الصغير بكل هدوء واستكانة..

وعلى ركن شفتيه، كانت تتراقص تلك الابتسامة نفسها..

ابتسامة ساخرة..

ساخرة للغاية.

*****

obeikandl.com

"خبر عاجل : أنجلينا جولي تعتنق الإِسلام !!"

أريد أن أشرب كأس فودكا منعش ، فيراني مسلم ليقول لي : صبأت ورب الكعبة ، ثم أعقبه بصليب أعلّقه على صدري فيراني نصراني ليصرخ مهللا : لقد عدت إلى رشدك والآلهة !

ثم أخرجَ في الفضائيات لأعلن تنحي شخصي الإِنسان العاقل عن ديانة الإِسلام ، والمطالبة القانونية عبر المحاكم بكتابة "مسيحي" في خانة الديانة ، بحجة أني أريد لأولادي أن ينشؤوا على هذه الديانة الحقة ، فأشتهر هنا بطلاً عظيماً وأشتهر هناك كلباً حقيراً !

تستقبلني الفضائيات المسيحية التبشيرية بدعوى أنني مؤمن جديد ، كي أشرح للناس كيف هداني الرب باسم القدس إلى الديانة الحقة ،

وتستضيفني الفضائيات الليبرالية بدعوى أنني خبطة صحفية غريبة وقصة إعلامية مشوقة ، مع التعرض لكلا الديانتين وما فيهما من تحجر وإنغلاق !

وستقبلني الفضائيات المسلمة بحجة الرأي والرأي الآخر ، ونشر ثقافة التسامح والتعايش بين الديانات وحوار الحضارات . .

وسأكون في النهاية المستفيدَ الأول والأخير مع تقادم الزمن !

أنام ثم أصحو فأقول بيني وبيني : هاقد قد ظهر الحق وزهق الباطل : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ..!!

فأصبح في ليلة وضحاها أعظم من دبّت رجله على الأرض بطلا جديداً وفتحا إسلامياً عظيماً ، وحجة دامغة على صدق الإسلام وإعجاز القرآن

وبعد أسبوع يقتلني النصارى المتعصبون غيلة بسبب الغضب والحقد .

فتظهر للعيان صفحة جديدة وتاريخ مشهود بطله أنا ، ونجمه أنا ..

وأظهر ضمن من أثروا في الكون وغيروا البشرية ، لا لشيء إلا لأنني قدمت فيلماً أكشنياً خطيراً وأجدت القيام بجميع أدواره بثبات مستوى وأداء !!

لما مات صدام حسين تناقل الناس الفعل البطولي الذي قام به بطل القادسية سليل النسب الشريف وسادس الخلفاء الراشدين ، رافع لواء المسلمين ومطهر الإسلام من الأزلام !

لا لشيء إلا لأننا ننسى سريعاً ، متخذين ذريعة أن الإنسان لم يسمى إنساناً إلا لأنه ينسى ، والسبب أن خاتمته كانت صالحة بنطقه الشهادتين وقبل ذلك استشهاده بآيات من القرآن أثناء جلسات محاكمته ..

مع أن بعض النصارى يحفظون الفاتحة وقصار السور وعدداً من الآيات ، ويعرفون طريقة الصلاة ويظهرون احترامهم للإسلام وأهله ولم يقتلوا مسلما ومع ذلك لم يقل عنهم أحد حين وفاتهم أنهم مسلمون !

في حين أن صدام إلى فترة قريبة صنّف بعثيا متألياً حقيرا لايؤمن بالله ويكفر بالقرآن ، وكتب غير قليل من العلماء في كفره ومروقه من الملة ، لأنه حارب الدين والمتدينين وقتل من العلماء والأبرياء الكثير !

ولكنه أجاد استخدام كاريزميته وموهبة قوة التأثير على الجماهير التي يمتلكها ، وساعدته ظروف وسيناريو الأحداث فأصبح : خليفة المسلمين السادس صدام رحمه الله !

ولما مات مايكل جاكسون ، تناقل الناس قصة إسلامه والترحم عليه ، والدعاء له بالمغفرة والرضوان والدرجات العلى من الجنة ، لأنهم اكتشفوا فجأة بعد موته أنه قد أسلم إسلاماً حسن معه كل شيء طريقا إلى جنات عدن ، مع أنه عاش خمسين سنة لم نسمع فيها شيئاً عن إسلامه !

وذلك استنادا إلى مواثيق وقوانين يوتيوبية ونشرات إخبارية اتخذوها قرآنا منزلا ..

مع أنه لم يقل في لقاء تلفزيوني فضائي إلا "سلامو عليكم" ، وزار قطر واجتمع بكبار مسؤوليها الذين أقنعوه بالدين الإسلامي العظيم ، مع أن أولئك أنفسهم استقبلوا بعد ذلك محرر الصحيفة التي أساءت إلى نفسها فقط لاغير بمخالفة مهنيتها وكسر الأعراف والقوانين التي تجرّم العمل الصحفي الذي يتعرض إلى رموز أي طائفة حيوانية كسراً لقوانين حقوق حفظ الحيوان ، فكيف برمز ديانة معترف فيها ويدين بها أكثر من مليار إنسان !

حين كنت أبحث – في لحظة فراغ قاتل – عن مايكل جاكسون وقضية موته الغامضة ، وجدت أن هناك وثائق وبراهين يوتيوبية دامغة تثبت حسن إسلامه !

والمبرر لإخفاء جاكسون وغيره من أمثاله إسلامَهم هو خوفهم من القتل ، مع أن السبب الرئيس لموتهم وموت من سيأتي بعدهم هو اكتشاف أنهم مسلمون !!

ولقد كنت بين مقصلتي الدعاء له بالرحمة أو الدعاء عليه بالعذاب .. غير أني تداركت نفسي حين عرفت أننا نفشل كثيراً في كبح جماح حماستنا وإعمال عقولنا حين التعامل مع الأحداث والنوازل ، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن التاريخ الحديث ضرب من ضروب الشهوة والهوى ، يتم التلاعب في خيره وشره لأن فلاناً رأى كذا ، وفلانا الآخر رأى رأيا آخر بعد أن شاهد حلماً بنى عليه تفصيل الأحداث ونهايتها غير الحقيقية !

أكثر ما يجعلني أحترم القطة هو أنها حين تقول مياو فإنها تقولها بكل يقين واعتقاد ..

وأكثر ما يعجبني في الكلب أنه يحب من يحبه ويكره من يكرهه ! ويستحيل على الكلب الأليف مهما كان جنسه وفصيله أن يتودد لبشر يرفض الاستجابة له والتربيت عليه في البداية !

وأكثر مايعجبني في الظربان هو أنه يتمسك بمبادئه الأزلية السيادية

حتى لو كلفه ذلك حياته ، فالظربان ينشر رائحته لأي بشري يقترب منه بوصف ذلك روتيناً وعملا بطولياً لا تحول عنه !

أما الجمل ويسعد صباح الهدباء .. يستحيل أن تنسى ، واضعة نصب عينيها قانوناً وشرعاً حيوانياً مقدساً : لن ننسى لن نسامح !

البعض منا يمأمئ دون أن يعرف هل المواء للقطط أم للبشر فضلاً أن يكون هذا هو مكانه ووقته المناسبين أم لا !

والبعض الآخر يستميت في التودد لمن يكرهه طلباً لشيء ما ، مستغلا هواه في لوي أعناق مبادئه وتخضيعها بالاستناد إلى الشرع والقانون ، واعتبار فعله هذا عملاً ساميا يؤجر عليه !

والبعض يدفع حياته ثمنا للحيد عن مبادئه وكسرها كسرا لاجبر فيه .

أما الآخرون فهم كسلة المحذوفات في الكمبيوتر ، لا عمل أسهل عنده من حذف ما لايريده من كل مبادئه !

فبضغطة زر واحدة يذهب كل شيء أي شيء !!

غدا سينتشر بين صحاري المنتديات وفي ربوع اليوتيوبات وعبر مضارب الفضائيات ، أن الشيخة الفاضلة أنجلينا جولي مسلمة – واسمها الأصلي أنجال علي – ، لأن جدها العاشر وقبل مئتي سنة مرّ مع إحدى القوافل التي ذهبت إلى الهند تنقيباً عن الذهب مروراً بالشام ، وأنه تقابل مع عدد من المسلمين في السوق ، وأعجبه صدق معاملتهم وأمانتهم ، فسألهم عن سر ذلك ، فقالوا له : هكذا الإسلام علمنا .. فرد : فبها

obeikandi.com

ونعمت " أشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله "

وأنها وجدوا في إحدى كاميرات التصنت على المشاهير أنها تحتفظ في شنطتها الخاصة بورقة صغيرة مكتوب فيها آي من القرآن الكريم !

ولماذا سيحصل كل هذا ؟

لأن أنجلينا جولي – واسمها الحقيقي أنجال علي ! – نجمة النجوم وفخر العرب والإسلام أنقذت مكة المكرمة من الدمار في فيلمها الأخير salt !

وأنها أظهرت شجاعة نادرة لاتوجد في رجال هذه الأيام حينما هجمت على عدو الإسلام الممثل الحقير والكافر الكبير الذي كان على وشك أن يضغط زر الإطلاق لتفجير مكة ، ولكن بطولة أنجال علي منعت حدوث هذا .. وليس مثلا لأن هذا العمل الأكشني الجريء تم لأن السيناريو ومخرج الفيلم أشار لها بذلك ، بل لأن قلبها أخبرها أن مكة هي رمز الإسلام والمسلمين وأنه يجب عليها إنقاذها بوصفها مسلمة موحدة تؤدي واجبها !!

*****

obeikandi.com

"في انتظار الزلزال ... فهل يأتي؟"

فالمقالة في طبيعة الفجوة الهائلة ، بين ما يقول الإنسان وما يفعل ، بين ما يعتقده من مبادئ ، وما ينمُّ عنه سلوكه الفعليّ .

وانظر بعين الحيْدة والنزاهة يا رعاك الله ، وحفظك من كل مكروه وسوء ، إلى تلك الكتلة البشرية التي يسميها البعض مجتمعاً ، وبدون اتخاذ مواقف مُسبقة ، وخلفيّات تم تحديدها سلفاً ، ثم انظر ماذا ترى ؟!

إن كل النظريات والمبادئ والدراسات الأخلاقية ، لا تعدو كونها حبراً على ورق ، أو كلمات براقة كالمرايا ، يتم تقعيرها أو تحديبها حسب الطلب ، لتُحدثَ التأثير المطلوب ، في المتلقي سيء الحظ ، تلوكها بعض الألسن المحترفة ، ثم تقذف بها في رؤوس البعض الآخر ، ربما من باب إفراغ شهوة الكلام ، أو الوصول بالحديث إلى ذروة الشبق الخطابي ، أو من باب استغلال هذا البعض الغافل ، لتحصيل لقمة العيش أو كفتة العيش أو كباب العيش ، فالمردود الآن صار رائعاً والعائد يستحق العناء ... عناء الكلام فقط بالطبع !

وأهو كلو بيرزق من فضل الله ، ورزق الهبل على المجانين ، والنصابون بخير طالما هناك مغفلون بما يكفي .

لقد أُشربنا جميعاً روح التنصل من كل مسؤولية أخلاقية ، لنحقق ما نصبو إليه من مال وجاه وشهرة ، بينما يبقى هؤلاء ، الذين يصرون على التمييز بين الخير والشر ، ويتحرزون من قول السوء وفعله ، يبقى هؤلاء فقراء تعساء ينظر إليهم المجتمع – الراقي – بضيق وتأفف ، أو شفقة على أحسن تقدير ، فإذا أنصت إليهم أو أعجب بهم ، كان ذلك حالاً عارضاً ، لا يلبث أن يزول ، لتحل محله روح السخرية والتأفف من جديد ! .

إن هذه المرأة الفاضلة ، التي وهبت نفسها لرعاية زوجها ، دون التغني بحقوق المرأة ، أو تفرغت لرعاية أطفالها دون النظر إلى قوامها ورشاقتها ، وحجم خصرها ومحيط صدرها ، أين هي من تلك التي تخلت عن آخر قطعة من ملابسها ، وألقت بورقة التوت في وجه المبادئ ؟!

إن هذا المجتمع العجيب يحترم الأولى ويهتز ذيله ، ويسيل لعابه للثانية ، يعجب بالأولى ويتزوج الثانية ، يرى في الأولى كنزاً ثميناً ، بينما ينفق أثمن كنوزه على الثانية ، ولله في خلقه شؤون ! .

إن رجال العلم وأرباب الأدب والفن وصنّاع الحضارة ، يَهَبُون البشرية الصحة والثروة والجمال ، وهم يعيشون دائماً في فقر ومرض وعجز ، بينما اللصوص والجهلة يتمتعون بالرخاء والثروة ، والصحة والعافية ، وعشرات الخدم والحشم ، ومئات المعجبات ! .

يقف المجتمع احتراماً لهؤلاء اللصوص ، وهم لصوص حتى وإن تنكروا في مسمياتهم الجديدة ، يحميهم البوليس ويحترمهم القضاة ، ومن أجلهم توضع قوانين وترفع أخرى من الخدمة ، ويتم تعديل الدساتير ، وسط تصفيق النخبة ، بينما يقف المجتمع من صناع الخير والجمال والحق ، موقف المعجب المندهش ... المعجب المندهش فقط ولا يتعدى ذلك ! .

إن اللصوص هم الأبطال دائماً ، يحترمهم الكبار ، ويقلدهم الأطفال في ألعابهم ، أرأيت طفلا يقلد عمر بن الخطاب أو علياً ، أو حتى أسامة بن زيد ، إنه دائما يتمايل مقلداً أبا لهب ، وعتبة وشيبة ابنيْ ربيعة ، ثم يمسح عن صدره وشفتيه ما تساقط من الخمر ، بين يدي هبل واللات والعزّى ، ومناة الثالثة الأخرى ! .

وهؤلاء اللصوص هم من تجري الحسناوات وراءهم دائماً ، وكل منهن تمني نفسها بالجلوس إلى جوار أحدهم ، في سيارته الفارهة ، تطل برأسها من النافذة ، بينما شعرها الطويل عَ الخدود يهفهف ، ويرجع يطير .... كما قال أحد مشاهير اللصوص ذات غناء ، بينما تلك الحسناء نفسها كانت تبكي منذ دقائق ، أمام شاشة تأخذها إلى الجنة بين يدي الشيخ الجليل محمود المصري ، أو محمود الخطيب ، أو حتى محمود المليجي ؛ وأهو كلُّو عند العرب محاميد .

إننا نتلو آيات البِرِّ والشرف والوفاء كل ساعة ، وقبل الأكل وبعده ، وبعد استعمال المرحاض ، ومع ذلك يستطيع أحدنا ؛ إذا كان وجيهاً ثرياً ، أو

شريفاً قرشياً ، أن ينبذ زوجته التي صبرتْ معه على حلو الأيام ومرّها ، وربما كانت سبب ثرائه ، لينعم بأخرى جديدة ، بينما يصرف المسكينة القديمة ، دون تسريح بإحسان ، ودون إعطائها مكافأة نهاية الخدمة ، وقد كانت طويلة ، أو يترك أباه وأمه للفقر والمرض والعجز ، دون أن يفقد احترام أصدقائه المقربين ، أو دون كلمة عتب أو لفت نظر ، أو حتى إنذار بالقطيعة من بقية الأهل والأقارب .

إن المجرمين ينعمون بالحرية ويرتعون ويلعبون ، وسط جمهرة من السكان ، دون أن يجرؤ أحد على الاعتراض أو إبداء الرأي ، في مجتمعات تغني ليل نهار للحرية والديمقراطية ، و المجالس الشعبية الاشتراكية ، بل إن أحدهم قد يرقى سلم المجد ليصير إماماً للوطنية وقائداً للثورة الأولى في التاريخ ، ويقتل ملايين الأبرياء ، بدم بارد ، دون يفقد طهارته الثورية.

أما علماء الدين ورجاله ، فقد جعلوا من الدين سلعة تموينية ، يقومون بتوزيعها على البطاقات ، ولكلٍّ حصة مقرَّرة ، دون النظر إلى احتياجه الفعلي ، وعلى كل فرد أن يأخذ ما يسمحون به ، وأن يتصرف هو في الباقي ؛ ليسدّ عجز روحه وقلبه ، فللرجال بضاعة وللنساء بضاعة وللشباب حصة وللشيوخ أخرى ، لذلك ترى المساجد والكنائس وقد امتلأت بأجساد دون قلوب ، وألواح دون أرواح ، فقد بقيت الأرواح والقلوب معلقة بتلك الدنيا الواسعة ، خارج هذا الإطار ، أو البناء الديني الناقص ، الذي تربع على عرشه رجال الدين .

ومن ثمَّ ... فإن هؤلاء الوعاظ – المحترفين – يعظون أجساداً اكتنزت بالشحم واللحم ، وهي تبكي بينما تسمع آيات الزهد ، وأمثلة الزهَّاد من السلف الصالح ، بل إن من هؤلاء الأئمة ، مَن مارس اللعبة باقتدار ، فأصبح يتملق شهوات الجمهور ، فأصبح كالساسة ورجال الفن الرخيص ، فتراه وقد تحول إلى عندليب ؛ يتغنى بتفسير أحلام القواعد من النساء ، ويتحول إلى عندليب يغني لحب زليخا ، ويعزف على وتر جمال يوسف عليه السلام ، ثم يتحول مرة أخرى إلى قاسم أمين جديد ، فيصير نصيراً للمرأة ومدافعاً عن حقوقها ، التي أضاعتها الحضارة الحديثة ، وسوف يعيدها إليها هو بسيف الدين ، والله وحده يعلم القصد ، ولكن فساد النية أيضاً ، له دلائل لا تخفى على الحصِيف وذي اللبّ .

وفي الوقت الذي نتشدق فيه بآيات القناعة ، وأنها الكنز الذي لا يفنى ، وعن الرضا بقسمة الله التي تجعلنا أغنى الناس ، ونتكلم عن العلم الذي لا يكيّل بالمال ، ترى كل أولياء الأمور في مجتمعنا الغريب ، يريدون لأبنائهم أن يصبحوا أطباء ، كلهم أطباء ، ولك أن تتخيل شعباً من الأطباء ، وهم في سبيل ذلك يسلكون كل السبل بما فيها الغش في الامتحانات ، ورشوة المراقبين، فلا بأس بالغش بعد تعديل بسيط ليصبح اسمه براعة وشطارة وفهلوة ، وليس هذا عن حب في مهنة الطب ورغبة في إزالة الألم عن التعساء ، ولكن لأنها المهنة الأولى ، التي تدرّ ربحاً سريعاً ، وفي أقصر وقت ، وبأي وسيلة أو تجارة ، بما فيها تجارة الأعضاء .

ولنفس السبب ترى أحد هؤلاء الآباء ، يسحب ملف ابنه من المدرسة ، ليلحقه بأحد أندية كرة القدم ، فإذا عتبت عليه مقارناً بين العلم واللعب ، اتهمك بمعاداة الرياضة ، كمن يتهمك بمعاداة السامية في المحفل اليهودي ، ولو كان صادقاً في حبه العفيف للرياضة ؛ لاختار لابنه الفروسية أو السباحة والرماية ، ولكنها كرة القدم – فقط – هي الرياضة ، لأنها مثل الطب تجلب المال والشهرة سريعاً ، ولتذهب كل مبادئ حب العلم ورسالة العلماء وورثة الأنبياء إلى الجحيم ، الأمر أكبر من شعارات ، إنها الفلوس ... فاهم يعني إيه فلوس يا حبيبي ، مش تقول علم وبطيخ ! .

ترى هل يمكن لنا الآن أن نقيس تلك الفجوة بين ما نقول وما نفعل ، وبين سلوكنا وبين ما نعتقد ؟

وإذا حدث لا قدر الله واتسعت تلك الفجوة بما يكفي لحدوث الزلزال .. ترى كم تبلغ قوته على مقياس ريختر الأخلاقي ؟!

*****

obeikandl.com

"الطريق يا حاج"

استفتاح ماله داعي

تسأل عن العمل ، واستصلاح الزمن البور ، ومشروعات الألف خطوة التي تبدأ (عادة) بعد النهاية

يقول لك طير !

تفحصك الأدلة : صوت الحفار يعمق الهوة ، ويزيد الجفاء اتساعاً ، ليستخرج بها فكرة بها ألف رقعة !

الحل يا سادة الزمان ليس في منع الفتوى ، بل في منع السؤال !

حين يُكفى المرء بطناً وفرجاً وعقلاً ،

حين يستعيد الإنسان هويته الآدمية ،

حين ينزل المواطن من على رف الحكومة ويكف عن الرقص لتسلية العابرين فوق جراحه ،

هذا عن الممكن والمتاح لحل أزمة التوهان التي تعيشها الأمة فصارت تسأل عما شذ وطاب !!

أما عن الواقع .. فتعال

obeikandl.com

الناس تسأل عن المضحكات لأن هذا ما تعيشه ، ضحك كالضرب على القفا

وتتمتم بالمبهمات كساحرة عجوز لأن هذا ما تسمعه (عادة) في كل حديث موجه لأسماعها ،

فمَن تعسر عليه نكاح امرأة واحدة من بين ملايين العوانس لجدير به أن يسأل عن حكم العادة . .

لأن نظاماً اجتماعياً وخلقياً فاسداً يتوكأ على عصا التقاليد ويعلق خوائه على شماعة الدين يكتم أنفاس الجميع !

مثلاً . .

السؤال الخالد عن حكم النمص والتشقير والصبغة وحكم ارتداء لباس الفاجرات ليس في حقيقة الأمر إلا سؤالاً عن حكم التشبه بمن تطالعهن السائلة ليل نهار في التلفاز ، ومن يتفحصهن زوجها المنافق بعين المقارنة ويلمزها لأنها ليست إلا (أم ولد) بطمرين ، وسؤال عمن يراها شباب المستقبل نموذجاً (باذخاً) للأنثى المناسبة لفراشه الخالي ، فحين شذت الأحوال شددنا الرحال لنبحث عن قالب معوج يواءم انحناءتنا الخلقية !

أينكم من كسر عادة الحماقة !؟

خطة موقوفة لا تحتمل التفعيل !

مشروعنا الفكري والعقلي يدور حول المراوحة في المكان ، الجرى

obeikandl.com

الإحمائي في نفس البقعة , إذ أن الهدف الحقيقي لأي مشروع هو (التعرق) وليس الذهاب إلى مكان ما ..

أنا وأنت نروح ونذهب ونزول من خريطة الدنيا في نفس المحطة ، دون أن نركب أو نملك التذكرة !

فالغاية تكمن في إحداث الجلبة التي تدل على الحركة وليس لهذا الفعل أى علاقة بالمكان .. أو الزمان !

وإن أردت الإبداع .. فما عليك إلا الثبات على رجلٍ واحدة لأطول فترة ممكنة وقد يبدو هذا التجلي للبعض سخفاً لا فائدةً فيه ، وإنما هو عند من يمسك بالمزمار ويرقّص الجميع فنٌ راق يعلمنا الصبر ويرتقي بالأرواح

تعددت المشروعات العملاقة لشعب يُعامل كالأقزام ، يموت الإنسان فينا وتحيا العمارة والفنون

وطن يكذب ويتجمل ولا يرى في ذلك أى دعوة للفجور

وتمضي مسيرة (المشروعات) لتحملنا من مجد إلى مجد ، ومن مهد إلى لحد

يخنقنا الجدار العنصري الذي تبنيه الدولة كي يفصل بين ثرواتها وبين المواطنين ، بين عقول جائعة تبحث عن كسرة فهم !

أما عن مشروعنا الثقافي فهو حمل سفاح .. خديج لفظته الحاضنات .. رضيع يلقم ثدي حمار

وحين تكثر المعارك .. حتماً تكثر الجحور !

قل لي أين أنا .. أقل لك أين العالم !

التصور الغالب على كثير منا أن المال في حد ذاته قامة ، باروكة مستعارة ترفع الرأس بزينة

المسألة ليست في محل الإنفاق ولا في أهداف التبذير وإنما في ضمان الوصول إلى مرحلة السفه الكامل

لا يملك المواطن (بأنواعه) أن يسأل حكومته في الحياة الدنيا: من أين اكتسبت المال وفيما أنفقته !؟

غاية ما يملك هو تشييع الثروات إلى مثواها الأخير بعين الحسرة والمرارة !!

في مسرحيته المشهورة (أنا العالم) يقول المؤلف "نطاحي" على لسان قاطع طريق : اعطني مالك أهب لك الحياة

فيرد عليه المواطن المربوط تحت قدميه : وأنا مخاصمك !!

أعجبني الرد الموضوعي فأحببت أن أوثقه كمرجعية مستقبلية لأجيال الـ(آفرو) !!

فنحن لا ينقصنا فعلاً إلا التأمل في أحوال الخلق .. نستبضع الفهم لألغاز تشابكت علينا !

بحاجة لترسيخ ثقافة (السؤال بدعة) و ثقافة (الفهم سم قاتل) لأن

obeikandl.com

القضية أكبر من سراويل الجميع

الطريق يا حاج

نبحث عن طريق لا يعلقنا على عواميد إنارته لأنه لا يطيق رائحة عرقنا

نريد أن نقول كلمة حق عند سلطان أهبل .. شخصياً أريد أن أقول بين يديه : تم !

نريد أن نفهم لماذا لا نفهم !

لماذا يُنزع عنا لباسنا رغم أننا سوأة لا محل لها من العفاف الحكومي !

أريد (شخصياً) أن أعلم مَن هو المسؤول عن تثقيفي جنسياً في هذا البلد المبارك ؟!

أريد أن أطل برأسي من شرفتي لأستنشق شيئاً آخر .. غير عبير الأكاذيب

أريد أن أنكأ جروحي لأنظف بطنها من الغل الكامن والحقد الراسخ ..

لأصبح بعدها أليفاً ، مجرد جريحٍ يحب وطنه !

و الشيطان ملاكٌ أيضاً

" العالم عمل فني إلهي لا بأصله وإنما بتنظيمه "

*****

obeikandl.com

"عزيزي هزاع"

ثلاثة و عشرون يوماً لم أغتب فيها أحداً . ولا أحد ؛ إلا إن كان حِكاء ما يحدث شكل من الغيبة , لكن تخيل لو كان العالم كله يعتمد في معرفة ما يحدث بينه و بين عالم آخر عن طريق تأمل خطوط باطن الكف أو استقراء النجوم ! هل كان سينجح ؟ هل كنا سنصدِّق ما فهمناه ؟ نحن حتى عندما نقصُّ لبعضنا أشياء نخاف أننا لم نقُلها مجردة من اعتمالات أنفسنا التي تسيِّر دفة الرأي و الحكم و مجموعة المشاعر تجاه الناس بعد ذلك . أقصد أنا و أنت نخاف , ليس كل الناس يخافون الظلم مثلنا . عندما قصصت لك آخر سخافات القطيع معي حرصت على أن تكون خاتمة كلامي : افتعل حيلة لكسب ثقتهم و اسألهم عمَّ قالوه في حقي و تأكد بنفسك . لا أريدك أن تثق بي أكثر مما أحتاج . على الأقل ليس الآن , أحب في هذه المرحلة أن تتأكد بنفسك ممَّ أقصَّهُ عليك لكي أستطيع في وقت لاحق أن أقول ما أقول و تحكم على الأحداث بعد كلامي مباشرة . ستكون ثغرة الاحتمالات و الظنون قد تحولت إلى عروة ثقة وثقى . في الحقيقة عندما قلت لي عن أعذار صديقك لعدم إيصالك إلى المطار صدقتك فوراً و لم أخشَ حتى من نكهة البهارات على الكلام . ليس أنني لم أتأكد من كلامك عن صديقك لأنني كسولة أو تنقصني أفكار لحيل كثيرة . إنما لم أفعل , لأنني جعلتك تعرف أنني منطقة آمنة تستطيع رمي أخطائك فيها دون وجل من نبذ أو

استياء . جعلتك تطمئن أن لا سبب على الإطلاق يحيجك إلى الكذب معي . ما يُرهقني هو أنني لا أستطيع أن أكون بهذا الوضوح معك إلا عندما يكون الكلام عن قصة أحدهم معي . لأنني عندما أخبرك , لا أبغي تفريغاً للكلام أو فضفضة ولا هي حاجة لأن تنصت إلى ثرثرة عن أشياء تحدث يومياً مع كل الناس بلا استثناء . أحكي لك لأنني أريد رأياً واضحاً , ملمَّاً , عادلاً , جاداً , صادقاً , حنوناً و إن قسى , مُريحاً و إن جرَح . مختصراً و إن طال . ثمَّ أنني لا أمل من كلامك أصلاً . عندما تتحدث أنسَ عمَّ كنت أتكلم و أتلذذ بطريقتك في التحليل و التنظير و طرح الأسئلة و لزماتك الفاصلة بين كل جملة و ضحكاتك التي تمنح الجو شكل حفلة .. ضحكاتك التي تطيِّر فوق رأسي الغاضب بالونات و شرائط زينة .. عندما تصل إلى نقطة الحكم على ما حدث , أشعر أنني أتحدث مع كانط و في نوعية أخرى من الأحداث إن كانت دينية , أشعر أن كلامك كتاب (ماذا / أو) لكيركيجارد . كأن كلامك كتاب هذا الأب الوجودي كاملاً . أنتَ تتشكك كثيراً , لهذا لم أتعجب عندما عرفتُ أنك في معظم أيام نوفمبر كنت تقوم الليل و تصلي ركعات لا معدودة حتى يهدك التعب و تغفو على سجادتك . أنت وجوديٌّ بطريقتك , عرفتَ كيف تنمي عزلتك و تبرهن عن احتمالاتك المتخلِّقة عن وجودك من خلال معاصيك . أنا متأكدة لو كان كيركيجارد عائشاً لقال للناس أن بإمكان المرء الوجودي أن يعبر عن إحدى مبادئ الوجودية و يتخلق معها حتى تنبت في مزرعة حياته مبادئ خارجة عن القواعد المنصوصة .. كما يفعل هزاع . لأنك تنطلق إلى كل شيء ..

من ذاتك . قوتك في تبديد الماضي بعد امتصاص مخلفاته و إيداع ذكرياته الجميلة في مخبأ لا يتمرد إلا بأمرك .. قدرتك على التفكير انطلاقاً من أنك " الآن هنا " . و صبرك القوي على مللي المريض بالمزيد من الملل و المزيد من العجلة و المزيد من الشك حتى عندما أؤكد أنني أصدقك تماماً .. هل أكون يوماً مثلك يا هزاع ؟ هل أكون بعضك ؟ أن أكون عدة احتمالات في احتمال واحد مثلاً ؟ سوء فهم مثل هذا العالَم كله الذي خمَّن كيركيجارد ما إذا كان كل شيء فيه عكس المفهوم منه

مرةً عندما مازحتني بوجهة نظر كيركيجارد عن الشعر و الشعراء , شعرت أنك حزنت لمَّا قلت لك " اسمي ليس ذنبي , لأنه ليس فعلاً قمت به بنفسي " . لمَ حزنت يومها ؟

أتذكر أنني كنت متعجلة للخروج إلى مكان ما لهذا لم اسألك لكن نظرة الحزن في عينك لم تفُتني . هل شعرتَ أنك جرحتني يا هزاع ؟ في الحقيقة ستكون أحمقاً لو ظننت هذا . لم أكن شاعرةً أبداً . حتى تلك التجارب لم أعد أؤمن بها ولا أحب أن يطلعني عليها أحد . كسبتُ غنيمةً واحدة من الفترة التجريبية لكتابة الشعر , هي تعرُّفي على الشاعر العراقي سعد الياسري . توحُّش هذا العالَم هو الذي جعل من هذا الأسطورة مجرد شاعر . إنه يستحق نفس شهرة درويش و النوَّاب بل و السيَّاب أيضاً . لكن ذنبه أن شعره ازدهر في زمن جيل الهمبورغر و الموكا و باقي قائمة الفاست فود , الفاست لايف . لا أحد الآن يحب التفكير عندما يقرأ أدباً . يريدونه قصص أطفال فقط . و أنا أحب قصص الأطفال و أحترمها , لكن للكبار أهميتهم أيضاً !

ليس الشاعر فحسب هو رجل غير سعيد . الفنان أيضاً , أشعر أن عذاباته سطت على فؤاده و عقله حتى شذت به عن الطبيعة و مالت به إلى حافة الجنون . . هذا مع ذخيرة جيدة من التفاؤل , لكن بعضهم كانوا قد جنُّوا حقاً ؛ لهذا يرسم بعض الفنانين لوحات غريبة تقول ما يشعر به الناس المترفين حساً و أفكاراً لكنهم لم يعرفوا كيف ينقلوا الصورة إلى العالَم كما فعل الفنان . أنفصلُ رويداً رويداً عن الواقع كلما تأملت لوحات سيلفادور دالي . إنه فناني المفضل كما تعرف . لوحة الفتاة المكتنزة التي تقف أمام النافذة سرقت لبي . لون ملابسها الآخذ من درجات لون البحر , ستارة النافذة المتناسقة مع خطوط ملابس الفتاة , و بالتالي مع منظر البحر المتموِّج . يا للفتنة يا هزاع . لا أريد أن أبقِ تلك اللوحة في ذاكرتي طويلاً الآن لأنني إن بدأت الحديث عنها سيتحول موضوع الرسالة كله عنها ــ في الحقيقة حتى الآن لا أعرف ما موضوع الرسالة ! .

لم أشجع الشعراء كثيراً بعد أن ذكرتني برأي كيرجيغارد في الشعر . أخشى أن أحرضهم على التوغل في عذاباتهم و الانسياق خلف المزيد من الحسرات التي حصلت و التي يوسوسون بها حتى تحصل !

عندما تعرفت على فلسفة كيركيجارد لأول مرة من خلال مذكراته الشخصية , أحببته لأن نافذة استدعاء للذاكرة فُتحها كلامه و رأيت من خلالها قصص دوستويفسكي و تأثره الكبير بكيركيجارد . لم أشعر بصعوبة ولا بغرابة في أي فقرة تقريباً من أي كتاب لهذا المتشكك عظيم الإيمان .

كنت لا أصدق أنني قد أعرف رجلاً يحمل من عقل كيركيجارد و بصيرته و فلسفته للوجود من خلال وجوده هو نفسه . الطريقة الغرائبية في الكلام المصنف " خارج التصنيف " . تلك الخلطة السحرية للتعبير .. حتى وجدتك يا هزاع . و من خلالك عرفت لمَ كان كيركيجارد فريداً هكذا , لأن شيئاً لم يلفت انتباهه إلا و انكب عليه يتعلمه , عاش ماهيته , تأثر بها حتى تماهى في سوادها قبل بياضها و قبل لون الحب و الغلو و الكفر و الإيمان و البرونز المشتعل وراء الطبيعة , حتى عاركها ثم تفنن في صراعه معها يقوم فيه بدور الخصم أحياناً و دور الخصيم في أخرى , استطاع أن يفهمها .. و قد كانت تلك الأشياء كثيرة .. أدب , فكر , دين , فلسفة .. خليط من كل شيء يصهر العاطفة و يحيِّر العقل . إنَّ المرء عندما يتوحد مع حيوات عظيمة يخرج منها إما مكبلاً صامتاً مشدوهاً لا يقوى على إبداء رأيه ولا قبول الواقع الخارج عن تلك اللامألوفات الفاتنة , و إما أن يخرج عبقرياً ساحراً مثل هالة كونية .. مثل كيركيجارد .

هل يذكرك كلامي هذا عن كيركيجارد بكلامي عن سيوران عندما أُخِذتُ به أيضاً ؟ إنه أمرٌ طبيعي يا هزاع . لا أريدك أن تعجَب . فالمرء غير القادر على حب كل ما يتسق إما مع عاطفته أو مع أفكاره أو حتى شكوكه , هو مرء ممل غير خلاَّق .

عندما أنجح في الجنوح عن النميمة البشرية , فإنَّ هذا لا يكون بطريقةٍ بريئة و نقية . لا تطويني في سِفر المتقين يا هزاع . أنا أتحاشى أكل لحم البشر عن سفاهتهم إما معي أو مع أشياء براقة أشاهد كيف يقومون

بتشويهها و التدليس على الناس لإبعادهم عنها و جذبهم نحو بضاعتهم المغشوشة , فإن هذا لا يكون إلا لأنني في تلك اللحظة رأيتهم جزءً من عدم , جزئ من جزء من اللاشيء . حتى أن الواحد منهم لا يرتقِ لحظتها لأن يكون كينونةً كاملة من اللاشيء . صغائر , صغائر قدر ما يصل إليها عقلك من قياس . صغائر أحقر من حشرة لها دورها الخدمي للبيئة مهما توحشَت أو جهِل الإنسان كيف يعاملها إما ليستطيع القضاء عليها أو التعايش معها في سلام . صغائر حد أن الأكل في لحمها أو الضرب فيها لا يعود ذو جدوى لأنها ليست كينونةً من " شيء " قابل لتغطية عريَّه بطبقة من لحم ولا هي جزيء من جزء من جسد حي ليكون ضربه " بالكلام " حياً ذو أثر يُذكر أو حتى ليكون ضربه " بالكلام " ميتاً حُرمة نؤثم عليها . إنها لحظة خيلاء أخضبها برغوة الغيم يا هزاع , لا يعلمون , لكنني أعلم .. ألجأ إلى خطيئة في عُرف الناس لأقي نفسي التواضع مع الوضيعين . لكنني أعرف في قرارة نفسي أنَّ الله يفهمني و أنني في منأى عن المؤاخذة و عتَب الجندي الذي يتأبط دفتر التدوين على يساري . و أنا عندما أصل إلى لحظة الطمأنينة بعِلم الله عن مطايا سريرتي .. أنام ملء عيني عن شواردها . أحتاج أن تحدثني كثيراً عن العذوبة يا هزاع . عن كيف نستطيع الابتسام دون أن نستودع في القلب غصة ؛ دون أن نُهمل في العقل شكاً من فعلٍ لونه مبهم ما بين الطيف و الآحاد . جدول الألوان لم يفشِ سراً عن شيطان يسكن في أحدها ينبغِ الحذر قبل استخدامه في رسم خطط الحياة باحترافية قصوى , و الاحترافية ها هنا هي أن تصيب أهدافك دون إحداث الجروح , لا بمعرفة الخَلق ولا بيننا .. و بيننا . ما العذوبة يا هزاع ؟ هل هي الطريقة التي

تفلسف بها آثامك حتى تتحول إلى فَراش ملون يغمُر القلب بتميمة " إن الله غفور رحيم " ؟ هل هي إقناع العالَم بفكرة نصورها في قلوبهم مثل رحيق الياسمين ؟! خَلني بليدة في علم النبات , لست أكيدة أن للياسمين رحيق . لكن عند الحديث عن العذوبة , يحدث أن يُزهر الخيال و يحول الطقس إلى ربيع هذا إن لم يخالجه الفرح و يتحول كل شيء إلى جنة .. و هذا لا يعرفه تُبَّاع الواقعية , فهم يسمُّون صفات مثل العذوبة و الشفافية و الطيبة .. مثالية مستهلَكة و ثقل دم !

هزاع , إنني كالأطفال .. أريد الانطلاق في الزلل كما يفعل الناس جميعهم حتى أولئك الذين يدَّعون التقى و التدين لكنني كالأطفال المهددين من آبائهم بعقوبات موجعة إن لم يطيعوا الكلام . هزاع , لكل هذا أنا أفكر بألم .

*****

"Hey you ! تعال أكذب عليك"

obeikandl.com

أنا أكذب .

و الكذب حديث فارغ ، يتداوله الفاروغون في لحظات فراغاتهم الطويلة

كل من سبقني و قال بأنه يكذب ، كان في الطرف الآخر يضع يده على ذقنه ينتظر أن يهزّه الآخرون من كتفه بنصف ابتسامة و نصف غمزة قائلين : هيه ، Come On ! ، نعلم جيداً بأنك صادق .

لكنّي أكذب ، و أنا جادّة في هذا لأبعد حدّ ، الفرق الذي يكاد يكون جوهرياً بيني و بينهم ، أني لا أخبرهم بذلك من أجل إثباتٍ أو نفي ، فبداية لا يتعيّن علي إخبارهم بشيء . حين قلت " أنا أكذب " . كنت تماماً كمن يمرّ عجلاً بنفرٍ من الناس قائلاً : السلام عليكم . هو أمر لا يقبل النقاش .لالأنه فوق ذلك و لا لأنّه دون ذلك . بل لأنه ليس بالمضمون الذي يرضي نزعات الاختلاف المتطرفة ، ليس إلا . نحن فارغون لا أنكر ، لكن ليس للحدّ الذي نناقش فيه جزئية كذبي . أنتم تتفقون معي . لا أشك في هذا . لكني أشك في أشيائكم الأخرى الكثيرة ..

يدعّون الكذب . ثم ينتظرون من العالم أن يخبرهم بالعكس . و يحصل أن يثمر انتظارهم على كذبة أخرى يلقمونها لأنفسهم . هذا من حسن حظّهم ربّما . لا أدري .

أما أنا ، فلإن العالم هو من ملّ من انتظاري من أجل أن أخبره بأشياء لا

openkandil.com

أعرفها .. فقد كذبت . هذا من سوء حظّ العالم ربّما . لا أدري .

و ستكون حماقة كبيرة لن أغفرها إن حاولت الكذب على نفسي ..

إن الكذب على الكاذب يعدّ مناورة لست مستعدة لاستنزافي من أجلها على الأقل ليس الآن .

ثم إني أذكر بالإضافة إلى ما سبق – و حاولوا ألا تبحثوا عن الأشياء التي تذكرتها في ما سبق ، فهذه ليست سوى كذبة أخرى – ، أذكر بأنّي ملكتُ من النكبات ما يكفي لجعلي أمارس الحُزن بمنطقية شديدة و مُفحمة . لكنني لم أفعل . و اكتفيتُ عوضاً عن ذلك بتنحيتي جانباً و التسلّي بما لا يعنيني من الأفراح . في الوقت ذاته ملك البقيّة كل الأسباب الممكنة ليفرحوا بمنطقية لا تقلّ عن منطقيّتي شدّة و إفحاماً ، لكنّهم أيضاً لم يفعلوا ، بل مضوا يتسلّون بما لا يعنيهم من الأحزان . و مؤخراً فهمت . بأن الخلل ليس فيّ و لا فيهم . الخلل في هذه الحياة التي لا يروقها أن تعامَل بـ " المنطق " .. المنطق الذي تعتبره الحياةُ محض إهانة . كمن يزدرد بنهم طبق هامبرقر لتأتي أنت بنظارةٍ و مجهرٍ و تحليلاتٍ عكفت على إجرائها لسنين ، فتخبره بمضارّها على صحّته و بكواكب الجراثيم التي تعيش في هناءٍ بداخل اللقمة التي استقرت للتو في فمه . إنّه مقتنع بكل ما ذكرت ، لكن التعامل بالعقل يفقده اللذة . لذلك عليك أن تثق تماماً من أنه لن يتواني عن التصرف معك بأخلاق " الحياة " في حال كنت السبب بطريقة ما في إفساد ملذّاته . الناس غير مستعدّة للتعلّق بأستار الحقيقة مقابل أن تفلت حبال اللذة التي تحركها

كمجموعةٍ من الكراكيز ذوات الأصوات المُضحكة و الأشكال التي لا تملك أدنى قدرة على الإقناع .

ما زلت أكذب و لم يحصل شيء بعد ، و أعلم بأن مذاق الكذب أشهى من الصّدق ، كما هو حال الموتِ .. أشهى من الحياة ، لذلك أجدني أتفهم تلك الرغبة المريبة لدى البعض في أن تكذب عليهم لأطول مدة لا تستطيعها ..

إنهم تلك العيّنة التي ليس عليك التردد حين يتعلق الأمر بـ قرار ممارسة الكذب عليهم ، خذ بزمام المبادرة و اكذب أنت أولاً . لأنك إلم تفعل ، سيكذبون هم عليك . فعلى أحدٍ منكما أن يكذب على الآخر .

لم أكن يوماً جيّدة حين يتعلق الأمر بالحديث عن الصادقين . (و هذا لا يعني أني جيدة في ما عداه)

لذلك لم أكتب سوى " عن " الكاذبين الذين مرّوا و دمّروا ، الكاذبين الذي لا يشبهونني و الأوغاد الذين يشبهونني كثيراً .

يبدو مثيراً للضحك أن تمارس الأشياء لزمن دون أن تفهم لماذا .

المضحك ليس جهلك الدافع فهذا يحصل كثيراً . الناس تعيش و تموت دون أن تدرك أي دافع يخص أي شيء . لكن المُضحك هو أنك بعد أن تفقد تماماً رغبتك في الاستمرار يتجلى لك الدافع في حركةٍ سينمائية مقيتة . و المضحك أكثر هو أن تقتنع أنت بالدافع ، و بتوقيت القدوم ، و مبررات التأخّر . و كأن الأشياء من حولك تحاول – في حركةٍ لا تقلّ

obeikandl.com

سينمائية عن الحركة الأولى – أن تقول : أووووه ، لا تنتهي الآن ، على الأقل ليس قبل أن تجد البداية ! . فتطأطيء أنت رأسك في انهزامية ساحقة : أها ، عندك حق !

من بين تلك الأشياء التي لم أكتشفها إلا مؤخراً ، حقيقة ذاكرتي . الحقيقة التي لا يسعني الحديث عنها لأنها لا تعني أحداً . (هذا أيضاً لا يعني بأني أخبر الآخرين فقط بما يعنيهم ، و ما أرتكبه هنا دليل واضح)

حين كنت أتذكر ملايين التفاصيل المتناهية الصغر .

وجدتني أتعامل مع الأذى بطريقةٍ تحنيطية متقنة . فأفرغ اللحظات التي تأذّيت فيها من الحياة مع تركها تحتفظ بالصورة التي توحي بعكس ذلك

لذلك كنتُ أكتب عمّن يؤذيني . كي ألكزني كلما تماديت في المغفرة بيني و بين نفسي .

فأنا أعلم بأن من المرعب أن أسامح من لا يستحق . و من المرعب أكثر أن تفلت لحظات صادقة شحيحة كلحظات الأذى و أنت كاذب كبير . لقد كانت الكتابة هي الطريقة الوحيدة لأسجن الشعّور إلى جانب الجثّة .

مع ذلك . .

فقد كنت أحياناً – كـ حين تدلّي المسافات أميالَها في وجهِ أمنياتي الكسيحة – أكتب " إلى " الصادقين لا عنهم .

obeikandl.com

و إلى الأموات لا عنهم . (و الأموات بالمناسبة هم مجرّد " صادقين " في مرحلةٍ متقدّمة)

أكتب و أنا أشعرُ بأني أخرقُ قانوناً ما أبرمته مع الحياة كلّما فعلت . إنهم أشخاص لا يجب أن أمنح و لو جزءً بسيطاً من أي شيء يتعلق بهم ، لمتصفّح بارد ، و قرّاء غرباء ، و أعينٍ ليس من ضمن مخططاتي فضلاً عن مهامّي أن أسدّ فراغاتِها بمناطق أحبّتي البيضاء الخاصّة . (و جيّد أني أملك بعضاً منها)

و لأني لم أكتب سوى عن الكاذبين .. لم يثر عجبي كثيراً اكتشافي المتأخّر الآخر ، بأني لا أمل كتابة نفسي . فنفسي كانت أول كاذب صادفته في هذه الحياة . توثيقها نوع من الوفاء الذي لا يعدمه المخادعون ، فيمارسونه أحياناً بحميمية لدوافع مجهولة .

الطفل الصغير يبكي الآن .. أتسمعون ؟

الطفل الصغير الذي وضع يده في علبة خياطة والدته و وخزته رأس الإبره في سبابته . بكى بحرقة . لكنه صمت في دهشةٍ مهيبة حين لمح – لأول مرة – الدم يتدفق ببطء من ثقبٍ لا يراهُ . إنها المرة الأولى التي يعرف فيها بأن هناك سائلاً مخزّناً بداخل إصبعه ، و من الجيّد أنه عرف في التوقيت الصحيح ، فقد أمضى سنة كاملة يبحث عن تفسير للانتفاخ الدائم الذي تعاني منه الأشياء المسمّاة أصابع . إنها المرة الأولى أيضاً التي يعرف فيها بأن هنالك ثقوباً لا يمكن أن نراها لكنها على ذلك تبقى ثقوباً . هل تتخيلون مقدار الدهشة ؟ هل تخيّلتم ؟

obeikandl.com

الألم قد ذهب ، لكن السائل الغريب لا يزالُ يسيل في إصرارٍ و كأنه ينتظر من العالم أن يتصّرف أو يتوحّد معه . الطفل صمت . و هو الآن يحاول – في تردّد – تذوّق طعم هذا الشيء الأحمر المريب . تماماً كما فعل قبل ثلاثة أيام بمخاطه (أووووه أيها الكبار قرفتوا ؟ ، إياكم أن تقول " يع " . لقد فعلتموها يوماً ما ، و إلا لما أدركتم بأن مذاقه مالح و استشهدتم بذلك في محافل أنسكم و ليس مستبعداً أن تكونوا قد لجأتم لاستخدامها مجازاً أو صورةً بديعة في إحدى نصوصكم الأدبية "الكبيرة " . لا تقولوا " يع " ، هناك الكثير من الأشياء التي تشبه مذاق المخاط لن أذكرها ، و بإمكانكم اعتبار ثنيي عن ذكرها دليل حُسن على نيّتني . فدعونا من الـ " يع " إلى ما بعدها) .

يقرّب إصبعه من فمه يخرج لسانه و يلعق نقطةً من دمه . يحرّك شفتيه ثم يبتسم نصف ابتسامة .

لكن الدم لا يزالُ يجري لم توقفه الابتسامة ، إنه يحثّ الطفل الصغير على الجري معه . إنها رسالةُ الدم التي لا تفهمها حتّى القلوب – لا تنظروا إليّ هكذا ، القلوب عاجزة أمام الدماء و إلا لاحتفظت بها في داخلها و كفت عن تصديرها و ضخّها لبقيّة الشرايين و بقية الأعضاء ، إنها تضخّ الدم على أمل أن يجد من يفهمه . أولئك الذين تؤلمهم قلوبهم . أولئك الذين تلحق الأعطاب بقلوبهم . هم أشخاص بقوا أطفالاً ، و أصرّوا على فهم أحجية الدماء . و القلبُ بطبيعته الواهنة لن يتحمّل أمراً جللاً كهذا . – . الدم لا يزالُ يجري ، يستجيب الطفل للدم فـ يجري معه . يجري إلى أمّه ، يرفعُ إليها إصبعه الدامية . بملامح

لا تدلّ على شيء واضح . ترتعبُ الأم . فيبكي الطفل . تهبّ المرأة لجلب قطعة قطن و مطهّر . فيخافُ الطفل ، تمسحُ الأم الدم بسرعة . و تهبّ فزعة لغسل يده . فيشمئز . أمّه التي لم تعوّده سوى على مسح القاذورات هي الآن في حذر تمسحُ دمه . هل يكون هذا الشيء الأحمر قذارة ؟ كيف ذلك و مذاقه لم يكن سيئاً على الإطلاق . ثم إن بقية الأصابع لا تزالُ مليئة بالدم . لم يحصل أن وخزتها إبرة . كيف سأتصرف إذن ؟ في تلك اللحظة المفصلية يرفع يده الأخرى و يبسطها أمام عينيه بينما أمه منهكمة في تضميد ذلك الثقب غير المرئي في سبابة يده الأخرى – هو لا يفهم كيف نضمّد أشياء غير مرئية ، لكنّه يدرك جيداً معنى الـ " دمّ " ، و هذا يكفي – . يرفعها في وجهه . يقربها من أنفه . يضغطها مع طرف الطاولة . لكن شيئا ما لا يحدث . لا تنبعث منها رائحة نتنة . و لا تنزّ منها سوائل حمراء يجب أن تُمسح على الفور .

بين كل هذا الضباب ، ثمة من بين الثلاثة من يسيء التصرف الآن .

تكمل أمه عمليات إسعافاتها . تأخذه إلى حضنها .

تقبل سبابته المضمّدة .

ثم تحرك فمها كثيراً .

يضعُ رأسه الصغيرَ على صدرها .

فلتهيه الدقات المنحدرة من عمق صدرها عن الأشياء التي تصدر كنتيجة

لحركة فمها تلك .

ثم لسبب ما . يشعرُ بأن العالم يضيق . يضيق . يضيق ، و لنفس السبب يشعر بـ أن الضباب أصبح غير محتمل .

ينسلّ في خفّة من حضنها ، يوهمها أنه بخير . هو لم يكن في حاجةٍ إلى إيهامها بشيء كهذا . لأنه حين جرى إليها في البداية لم يفعل لأنه ليس بخير ، بل فعل لأنها سطوة الدّماء . لكنها أمّه من أرغمته على إيهامها .

الكبار يودّون لو يكذب عليهم جميع من حولهم . الكبار أيضاً لا يفهمون . و هذه عادةٌ قديمة جداً .

تلحقه أمه بطريقة يفهم – وحده – بـ أنها تغنّي و ترقص من خلالها ، فيكاد يندمج مع ذلك الجوّ الراقص و هو يبتسم محركاً رأسه ،

لولا أنه يلحظها و هي تمسك بعلبة أدوات الخياطة لتضعها فوق رفّ أعلى ، بمكانٍ أبعد ، لا تصله يداه الصغيرتان .

حينها ، يبكي الطفل بصدق . .

تظنّ الأمّ بأن مكان الوخز قد عاد ليؤلمه من جديد . .

فتعود هي الأخرى مجدداً إلى فتح و إغلاق فمها ، و هي تؤشّر بيديها باتجاه الرف الذي وضعت به علبة الخياطة قبل لحظات . . هناك بعيداً و عالياً جداً . مجدداً . . يضيق العالم . و يتفاقم الضباب .

كيف له الآن أن يخز بقية أصابعه ليتحرر منها ذلك السائل الأحمر الذي يملؤها !

أمّه تريدُه أن يبقى نتناً طوالَ حياته !

هذه الطريقة الوحيدة التي فسّر بها ما قد حصل .. و قد كان مؤذياً للغاية أن يفكّر بطريقة كهذه .

ذلك الطفل .. إنه يبكي الآن . هل تسمعون ؟

ثم إن الطفل قد كبر الآن ..

و جدير بالذكر بأنه قد أصبح ضمن زمرة قليلة ممن كبروا دون أن يصبحون " كباراً " ..

فقط عوضاً عن " طفل " ، أصبح .. " طفل قد كبر " .

خرج إلى العالم بفكرة واحدة واضحة في رأسه ، " الأصابع هي موطن الشر كلّه .. و موطن كلّ الخير أيضاً " .

فشارات النّصر ، و الشارت ذات المعنى البذيء ، و شارات التشجيع ، و اللكمات ، و الصفعات ، و المصافحات ، و تحيّات العلم ، و تحيّات الجنود ، و زرع القمح ، و قطف الورود ، و الرسم على أسطح المرايا المغطّاة بالبخار ، و كتابة الشتائم على الزجاج المغبر لسيارة الجار البغيض و الصفير النزق ، و الضغط على جرس المنزل المجاور و من تمّ الهرب ،

obeikandl.com

و خدَر العزف ، و تخليل شعر طفله الصغير ، و التوقيع على ما يدينه ، والاستمتاع بإزالة قشرة الدّم المتيبّسة على الجرح الذي بأعلى جبهته ، و تدوير المفاتيح بكوّة الباب بحرصٍ بالغ حين يعود متأخراً مخافة أن تستيقظ زوجته ، و طرق الأبواب بحرارةٍ حين يتمطاه البرد ، – و أن يكذبَ بتفانٍ بالغ كما أفعل الآن – و أن يفك أزرار قميصه أو يحلّ عقدة ربطة عنقه حين يختنق أحياناً ، و أن يدسّ السيجارة بين شفتيه حين يختنق بقية الأحايين ،وأن يرمي بقطعةٍ نقدية بكابينة الهاتف في محاولةٍ شبه يائسة لإعادة صوتِ حبيبٍ بعيدٍ إلى السّماعة و أن تنجح المحاولة ، و أن تستقرّ الرصاصة برأس أو صدر أو ذاكرة أحدهم ، و أن يعود لتقتلع تلك الرصاصة ، و أن تنجح المحاولة . . – أن يكذب كما أفعل الآن بصدق لا متناهي – . . أن ينبش التراب بحثاً عن طريق يعود أو يأتي منه ، و أن .. و أن .. و التشهّد الأخير . كلها أشياء تبدو غير ممكنة الحدوث .. بدون أصابع .

ألّا يكون لديك أصابع هذا يعني ..

أن يكفّ الناس عن الزواج لأنه لن يعود هنالك " دِبَل " . أن تبقى طاولاتُ و جدارن المدارس جديدة و مغيظة و بلونٍ واحد ، لأنها لن تجد من يمارس عليها الجنون ، أن تموت بسبب الصداع ، لأنك لن تستطيع حزم المنديل على رأسك و دسّ شرائح الليمون بطرفيه . أن تتشقق شفاهُ الأطفال لأنهم لن يجدوا آباء مستعدّين لدغدغتهم . أن تخلى المتاحف من هياكل الديناصورات و الماموث و يوضع بدلاً عنها جسد واحد محنّط بئيس .. يلوّح في قلّة حيلة بكفيّه لتبدو مكتملة الأصابع

ألا يكون هنالك أصابع ، يعني أنك – في حال ملكتها – لن تكون سوى شخص ذا عاهةٍ و احتياجٍ خاصّ ..

و وجهة جيّدة لإطلاق سهام الشفقة ..

و أنك فوق كل هذا ، تستحقّ أن تستخدم الأمّهات إسمك و لعنة أصابعك من أجل إرعاب الأشقياء من أطفالها .

الطفل الذي كبر لا يزال يجد في الأصابع مجموعة من البلالين المملوءة بالدم .

لذلك حين يكتب . يحدث أن ينزف بسبب بعض الرؤوس المدببة التي يُفرض عليه التعامل معها أثناء الكتابة .

الطفل الذي كبر ..

لا يزالُ ينزف ..

ثم في اللحظة الأخيرة ، يأتي من يضمّد إصبعه و هو يظنّ بأنه قد أبلى حسناً بفعلته تلك ، دون أن يفوّت الفرصة في أن يمضي بعض الوقت و هو يحدّثه عن الدموع التي لا تستحق أن تذرف و الجراح التي سريعاً ما تلتئم و الدماء التي تتخثر . يخبره على سبيل المواساة . تماماً كما فعلت قبل سنواتٍ أمه . الطفل الذي قد كبر بقيَ على يقينٍ من أن يوماً سيأتي .. سينزفُ فيها كل أصابعه .

و يتحرّر من سطوة " الدماء " .. و يعود طفلاً .

obeikandl.com

لكن هذا اليوم لم يأت بعد .

بدليل أنه ينزف الآن ..

و لا يزالُ الدّم يباغته كل كرّة . من ثقوبٍ لا ترى . و يحضّه على الجري معه . فينساق خلفه .

في مكان ما ..

ثمة طفلٌ صغير آخر يبكى لأنه تألم ، لكنه بعد بضعة سنين ، سيبكي كنوعٍ من أنواع الاحتجاج .

و فيما بعد .. حين سيكبر بما فيه الكفاية . سيتعلم أن يتباكى ، من أجل البحث عن الألم ، و من أجل توريط الآخرين بتصديق كذبه . سيفهم أنه كان محظوظاً في صغره ، و سيفهم أنه لم يكن يستحق أن يكون صغيراً . و أن البكاء مجرد أوبشن . و سيأتي من يخبره بأن الحياة اليوم تختلف عن الحياة بالأمس .. إنها حياةُ " الأوبشنز " فلا غرابة إن بقيَ البكاءُ و اندثر الألم . و سيقنع نفسه بذلك . و حين سيفعل . سيصبح كبيراً هو الآخر .

*****

obeikandl.com

"عاجل: لم يمت أحدٌ الليلة"

أنْ تدجَّن ، أن تعود كائنا اعتياديّا ، كالآخرين ، ..

الرعاع ، الرُعناء ، منْ حين يجدون جسداً وفراشاً وطعاما ، ..

يركلون الأديان والقيم والحضارات ، ويلعنون الذين لن يناموا أو يموتوا تلك الليلة ..

أن تصبح مشفقاً على جلّادك ، حنيّاً ، ..

حانياً عليه ، رؤوفاً بيده الساقطة بالسوطِ على ظهرك ، ..

أن يحزنك سهره من أجل التخطيط للقضاء عليك ، أنْ تودّ لو نام ، ..

تبتهل إلى الله أن يفرّج همّه ، يزيل غمّه ، واللذان بالطبع .. ليسا سواك

أن تروّض ، أن تغدو كلباً مسنّا ، خنزيراً بلا أنياب حادّة حتى ، ..

حماراً هرماً ، تعاقبت عليه الركوبات والأسفار ، أن تغدو ديكاً أبحّا أعرجاً مريضا ، ..

أن تفكّر على هيئة: ما الذي حصّلت ، لا ماذا ستحصّل ، ما الذي بقي ، .. ما الذي يمكن أن أنجو به ، أن تنسى المكاسب ووفرتها ، لتفكّر كيف تقلّل خسائرك الوفيرة ..

obeikandl.com

هذا هو ما منحتنيه هذه المدينة اليوم ، .. لقد توجّهت إلى الله ، توجّهاً قطيعيّاً ، حتى الدعاء .. لا بدّ أن يكون معهم.

لم أستشعر أنّني أرتّل الدعوات لسيّدي "وليّ الأمر" ، .. أنّني أمدّ يديّ مع بقيّة الخانعين ، توسّلا إلى الله ، .. أن يهب أولئك الذين لا يملكون الوقتَ ليدعوه ، أن يمنحهم ما يريدون.

إنّهم هنا ، يدعون لهم بوفرة ، إنّ كبار مفسدي المدينة هنا وصالحيها ..

لا يطيقون أن يمدّوا أيديهم إلى أحدٍ ، ولو كان الله ..

لذلك ، لديهم الكثير من الأبواق المأجورة ، ممن يشغلون وظيفة معقّبين بينهم وبين الله ، .. بينهم وبين مخطّطاتهم في الجنّة ، بينهم وبين حجز مقاعدهم في الفردوس الأعلى. وتجهيز إقامات أعدائهم ، مخالفيهم في دهاليز الجحيم والبلد هذا ، المدينة هذه خصوصاً ، .. وأخرى غيرها ، تهبهم الكثير من هذه الفئات.

هذه الظهيرة ، لعنتني كثيراً ، .. أحسست برغبة في أن أقول: آمين ، بخشوعٍ غير ذي ثورة ، .. كالذي "كان" ينتابني كلّما صاح بوق: أعن وليّ أمرنا. أن أصرخ بداخلي: أعنه علامَ ، .. على ذبحنا ، سحلنا ، قتلنا ، نهبنا ، غصبنا ، محوِ أمرنا ، علامَ يعينه أيها الرجس المرجوس ..

هذه الظهيرة ، كدت أقول آمين ، كدت أساير المسجد الضاجّ بالخشوع الرسميّ المفتعل ، .. تحت برودة التكييف الأمريكيّ ، على الموكيتِ الصينيّ ، أن أقول له: أعنه ، نعم أعنه ، دون أن أسأل ، أن أصرخ: علامَ

يعينه .. بالصدق ، لم أقل : آمين ، إلا أنّ المُرْبك ، أنّني لم أقل : لا ، لا ، أيها البوق اسكت ، انكتم أيها البوق ، هذه المرّة .. اكتفيت بالصمت !

الصمت ، لشاهد الجريمة .. جريمة !

هكذا ، وإلا فإنّ الخيانة تُسربل كلّ الأسوياء ، ..

من يعرف القاتل ، ويرى دم المقتول ، ثمّ يصمت .. ينبغي أن يقتل ، أن يسحل ، ..

أنّه يحبّ أن تشيع الغيلة في البشريّة ، إنّه يتستّر ، إنّه يرعى الجريمة ، يباركها في المدينة !

لا تصمت يا رفيق ، اصرخ ، نادِ على أيّ أحد ، أومئ على الأقلّ ، ..

أن تصمت ، وأنت تعرف الحقيقة ، ألعن ألف مرّةٍ من أن تصرخَ بالباطل

هذه المدينة ، تشعرني بالتدجين ، بالمظهريّة ، بالثياب المنشّاة ، بالوجوه الزائفةِ المزوّقة ، بالمراكب الفارهةِ جوار الأقدام الحافية ، ..

بالشمس على الوجوه .. بينما يخيّم الظلام في القلوب ، إنّها تمنحني كتلة من الإسمنت على قلبي ، تزفّت مسارب روحي ، ترصف دروب صدري ، .. تحيل ثقافتي السخيفة ، لسجائرَ من فئة هابطة ، لمنفضة ، لمناديل غير صالحة للاستخدام ، لأوراق صحف مهترئة ، لعبوّات فارغة ، تضجّ ، ولا تمتلئ بشيء !

الجمعة هذه ، تشعر أنّكَ لا تساوي شيء ، ولا بصقة حتّى ، ..

obeikandl.com

ولا ذبابة بقدم وحيدة ، ولا وحيداً بلا قرنٍ ولا مأوى ، تشعر بكونك زائداً على العالم ، .. لم ترد فلسطين في قائمة الدعاء الأخير من الخطبة ، سوى آخرا ، لقد جعلوها في الذيل ، .. حتى في الخطبة يتذكّرها الإمام/البوق/جهاز التسجيل أخيراً ، بعد أن يدعو الله برخص الأسعار ، وتوفير الخبز والأرزّ ، .. وفتح المطارات ، والحجوزات من أجل قضاء إجازة ممتعة في سهول النمسا ، قال له ، لله: والقدس .. إنّها جيّدة !

هذه المدينة .. مترعة بالخنوع ، .. كلّ شوارعها موحلة بالجبن والكبرياء

أرذل أمرٍ .. أن تكون جباناً مستكبرا !

أن تكون جبانا .. رذيلة ، أن تكون متعالياً بجبنكَ .. أرذل منها ، ..

أن تجمع الرذيلتين .. هو أن تكون قاطنِ ذي المدينة ، ثم ترضى ما رضيه أهلها لأنفسهم.

*****

الجبن والكبرياء ..
أمثولة النعاماتِ الهزيلة !

النظّارات السوداء ، تخفي الأعين ، لكنّها تكشف زيف القلوب ..

تكشف خنوعاً يطوّق كلّ شيء ، كلّ شيء هنا ، يمتزج بالخنوع ، لقد تعب الذي ظلّ يمزجه بهم كثيرا !

يخافونَ الآخرينَ ، أن يشهدوا الخنوع ، أن يبصروه يترقرق في أعينهم

والعمالة المنسحقة بالحرّ والعبوديّة ، تدعو الله كذلك : آمين ، ..

تؤمّن على مزيد من عبوديّتها وانسحاقها واستغلالها ، ..

أي الأديان هذا الذي يحيل إنساناً ينام بقدر عمل إنسان آخر ، ..

ثمّ يأخذ النائم عشرة أضعاف العامل القائم في الحرّ والظهيرة والعناء وذكريات العائلة البعيدة ، ..

يسأل المعلّم الطفلَ أين أبوك ، فيردّ : هناك .. في بلد الحرمين الشريفين ، يتنهّد الفصل أجمع ، أمنيةَ أن يكونوا كلّهم هنا ، ..

أرجوكم .. لا ، لا ، لا تأتوا ، يكفيني عذابا !

obeikandl.com

هذه الجمعة ، ..مرّ الإمام على الكثير ممّا يهمّ الأمّة في هذا الصيف الملتهب ، التكييف ، المنتجعات ، السفرات والإقامات ، الولائم والزيجات ، الدعوات والنجاحات والسقوط ، .. طالبهم أن لا يرهقوا ظهر الحكومة باستخدام التكييف كثيرا ، طالبهم أن لا يشغلوا أسطول الحكومة الجويّ بالسياحة مديدا ، طالبهم أن يشجّعوا السياحة الداخلية ، .. اليوم ، اكتشفت أنّ من مهمّة الخطيب أن يكون مروّج بضائع ، أن يكون موظفاً من وزارة السياحة والآثارِ والدعاية والإعلانِ والكهرباء ، من أي مكانِ ووزارة ، ..

إلا أن يكون من وزارة الشؤون الإسلاميّة والأوقافِ والآثار ، لأنّ بلدان السياحة التي حضّ عليها ، لم يكن بينها بلدٌ إسلاميّ واحد ، إلا إن قصد بمدريدَ .. قرطبة !

أيتها المدينة المدجّنة ، أدرك أنّي طفل ، غريبٌ ، ووحيد ، أعرف حجمي

لكن أقسم لكِ ، لو وضعتِ يدكِ على كتفي مرّة أخرى ، كي أستقيم في طابور خانعيك ، لأقطعنّها ، .. أرجوكِ ، ما تعوّدت رتابةَ الطوابير أبداً ، مذ عرفتُ أنّ مصر ، تسمّى مدينة الامن والامان – سابقا – !

*****

obeikandl.com

« زيرو وان » للنشر و التوزيع »

ZERO ONE PICTURES

Production solutions that make sense.

زيرو وان بيكتشيرز للنشر و التوزيع – شارع أحمد فخري

مدينة نصر – القاهرة

تليفون: 01090288777 ـ 01285829109

E.mail: Zeroonepictures@outlook.com

Zeronepictures.com

website: www.zeronepictures.com

© جميعُ الحقوق محفوظة، وأى اقتباس أو إعادة طبع أو نشر فى أى صورة كانت ورقية أو الكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابى من الناشر؛ يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

obeikandi.com

في حالة وجود أي شكاوي من جودة طباعة الكتاب يرجي التواصل
معنا عبر صفحتنا الرسمية بال Facebook

" زيرو وان للنشر و التوزيع Zero one "

او عبر التليفون : 01090288777 - 01285829109

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعّبر بالضرورة عن رأي الدار.

obeikandl.com